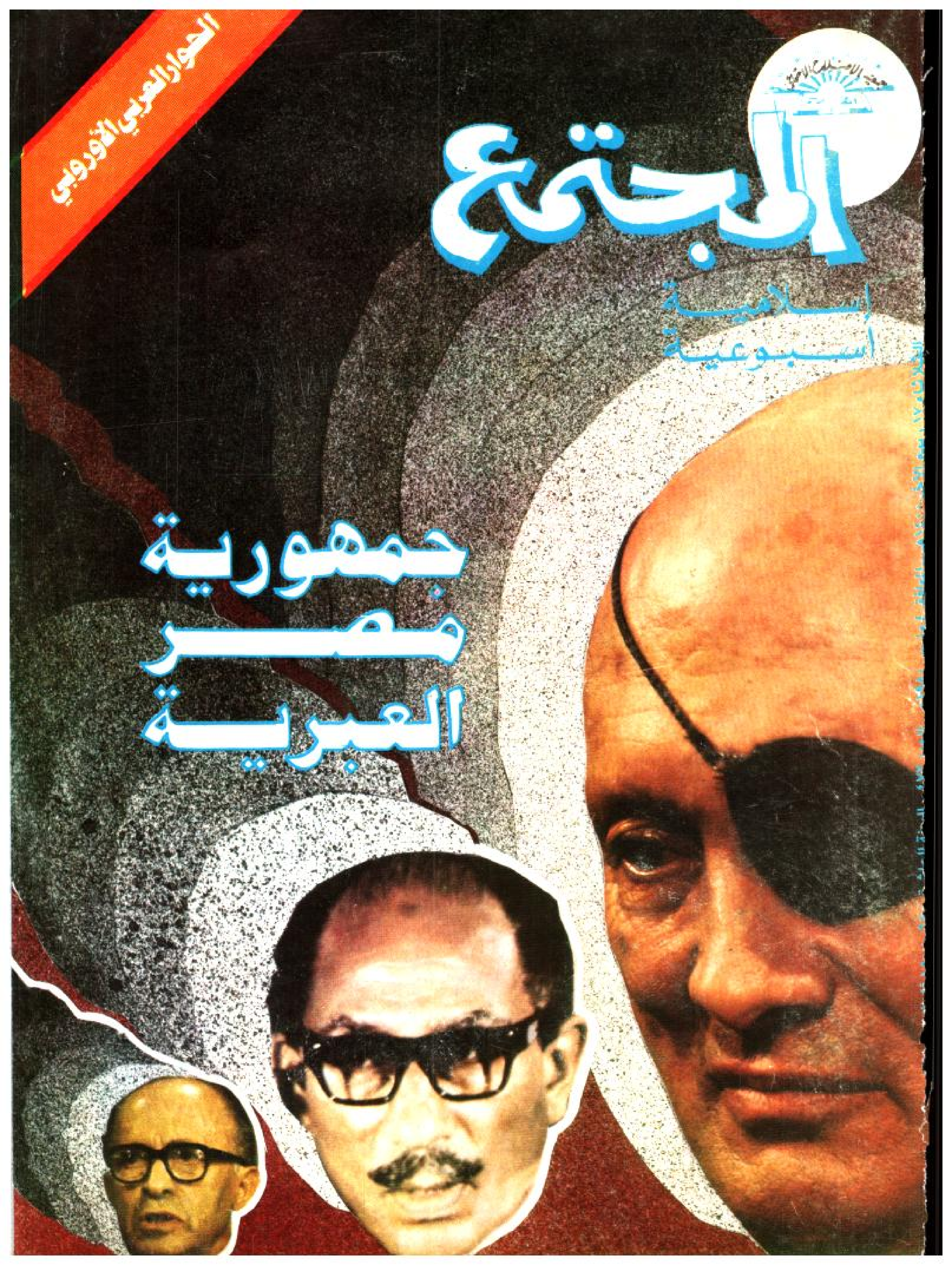

الحوار العربي الأوروبي
المجتمع
إسلامية
أسبوعية
جمهورية
مصر
العبرية

دليل الزمَن

هناك اناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممن يتصرّفون ويتّخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس . اناس في الطليعة ، يقرّرون الامور المتعلقة بهم وبالاخرين غالبًا. لمثل هؤلاء . أبدع رادو جيلاً قائمًا في حدّ ذاته من الساعات المقاومة للخدوش والرقيقة المسطّحة جدًا . طراز لا تجده الا عند رادو . مبدع هذه التصميمات الفردية التي لا تخضع للمواصفات الشائعة والموجّهة الى أصحاب الميول المماثلة .

RADO

آية في الجمال ومتعة الى الأبد



محلات الباتل للساعات

MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL

ص.ب ٣٤ ـ الصفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ ـ ٤١٩٤١٩

P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416

المجتمع

تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي

الثلاثاء / ١٧ ربيع آخر ١٤٠٠ هـ - الموافق ٤ مارس - العدد ٤٧٢ - السنة العاشرة - الثمن ١٥٠ فلساً

قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٩) النور

في هذا العدد

الاشتراكات

١٥ دينار للوزارات والمؤسسات و٦ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد دينار ونصف للبلدان العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة.

ثمن النسخة

● الكويت ١٥٠ فلسا . ● السعودية : ريالان ● قطر ريالان ● دولة الامارات العربية المتحدة : درهمان ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن : ٢٠٠ فلس ● المغرب ٣ دراهم .

باختصار

عندما يزور الكويت ضيف كالرئيس الفرنسي فانه من حسن الادب ان نذكر له محاسن بلاده. لكن ان ننقلب الى مداحين نضخم الايجابيات ونغفل تماما السلبيات، كما ظهر ذلك في صحافتنا المحلية فانه امر لا يليق. انما بهذا نعطي انطباعا للضيف «القوي» باننا بسطاء وعاطفيون. وطالما ان السياسة لا تعرف العواطف على رأي ديغول فانه نتيجة المباحثات ستكون لصالح «القوي» في مقابل «الضعيف».

والصحافة المحلية اذ تغفل هذا وتخرج عن كونها «السلطة الرابعة» لتكون ربما في صف «السلطة الأولى»!!.

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب/ ٤٨٥٠ - ت/ ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي



جمهورية مصر العبرية

في الوقت الذي اقدم فيه السادات على حج الكنيست اليهودي في القدس مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وموضع أول القبلتين عند المسلمين حدد الرئيس الخائن من خلال بعض الرموز نتيجة فعلته وعاقبة تآمره فقد رافقت حجة الذل تلك سلسلة طعنات خنجرية للكرامة العربية والاسلامية منها طاقات الزهور التي وضعها الخائن على قبر من جعلوه رمزا لضحايا النازية وعلى قبر الجندي الاسرائيلي المجهول ـ الرمز الذي نصبه دليلا كبيرا على الرغبة اليهودية في قتل المسلمين والعرب وحربهم واحتلال بلادهم .. تلك الرمز الذي نطق الشاعر العربي بلسان أهله (عباد عزير) معبرا عن حقيقة ماربهم فقال:

فان تكن سائلي عن أصل دينهمو
فان دينهمو أن يُقتلَ العرب!!

نعم .. فان دينهم ان يقتل العرب وان تقتل الشخصية الاسلامية للامة العربية .. وان تفرغ جيوب الامة وجوانحها من محتوى هذا الدين .. لتنقلب بجهود السادات وامثاله مثلنا وقيمنا رأسا على عقب وتصبح في خدمة تلمود حاخامات بني اسرائيل وبروتوكولات حكماء صهيون ومخططات المؤتمرات الصهيونية التي حدد هدفها عام ١٨٩٨ الصهيوني (هرتزل) في مؤتمر بال الصهيوني الاول .. والتي وضعت شعارات الامة اليهودية لاسترجاع أرض الميعاد .. وتحرير أرض اسرائيل .. وهي الارض التي حددها شعار مؤتمر بال وكتبه الصهاينة فيما بعد على مدخل الكنيست قائلين بلسان آل روتشيل: ← «حدودك ياإسرائيل من الفرات الى النيل»

من التطبيع الى الصهينة:

لقد اختصر الرئيس الخائن أنور السادات على احفاد صهيون طريق الطمع الطويل عندما انتقل بالقضية العربية ـ وهي قضية المسلمين جميعا ـ من الاوضاع المنزوية التي تركها عليها سلفة من قبل .. الى وضع جديد .. لعله وليدا للمرحلة السابقة فكانت مبادرته في زيارة القدس وكانت لقاءاته مع بيغن وغيره من عتاة الصهاينة في أورقة كارتر .. تلك التي تمخضت عن ولادة المسخ بعد اللقاء في كامب ديفيد على مفهوم جديد للعلاقة العربية ـ اليهودية .. أساسها اعطاء الشرعية ومنح المغتصب وسام الشرف الذي الذي قيل عنه على لسان المفاوض المصري انه يعيد ذكريات أبناء العمومة من العرب والعبرانيين في مياه النيل .. وعلى سفوح الاهرامات وماقيل على لسان نخّاسي السلام الذليل في القاهرة والقدس من أن التآخي الساداتي ـ اليهودي الجديد يعيد الآن سيرة التآخي تحت كنف حضارة خوفو وخفرع ومنقرع .. أولئك الفرعين الذين أورثوا مصر اليوم الى فرعون جديد يريد ان يجعل من مصر على الطريقة الفرعونية مملكة جديدة لابناء صهيون.

والا ماذا يعني التطبيع؟ وكيف يتصور الصهاينة معنى التطبيع؟ وهل يرضون بان يخرج معناه عن كره العرب والحقد على الاسلام؟

اننا نجد الاجابة واضحة على لسان رجال الحكومة اليهودية عندما قال قائلهم منذ أيام وهو يخاطب رجال البيت الابيض بصدد تسليح مصر بعد الصلح والتطبيع:

«ما الذي يضمن لنا الا تستخدم هذه الاسلحة ضدنا في يوم من الايام؟ اننا (كعبرانيين) مستمرون في معاداة العرب رغم اتفاقات السلام» الوطن ـ ١٩٧٩/١٢/٣١.

من هنا نستطيع تحديد الموقف
اليهودي .. والهدف اليهودي مـ
عمليات السلام والتطبيع بنقاط محدد
وواضحة:
o يفهم اليهود عمليات السلام مـ
العرب ـ او الحكومات العربية ـ عـ
انها مرحلة من مراحل تنفيذ مخططا
الحكماء والحاخامات الصهاينة، والتـ
ترمي الى تحقيق الحكم اليهود
الاكبر بما يسمى تحرير أرض الميعـ
الأميين (الجوييم).
o و يفهم اليهود عمليات التطبيع عـ
انها مرحلة ادخال الرموز الصهيون
داخل أرض الميعاد وحول فلسطين بيـ
شعوب (الجوييم) التي يجب أ
تكون في خدمة الشعب المختـ
بالواسطة .. والواسطة هنا هي عناصـ
التطبيع بين الحكومتين المصرية
والاسرائيلية .. اذاً فالتطبيع على افضـ
الوجوه من التعريفات هو «الصهينة
بل هو توسيع النفوذ العبراني حو
مياه النيل على المستوى السياسـ
والعسكري والاقتصادي والثقا
والاجتماعي.
والتطبيع الذي هو (صهينة) مصـ
العربية .. بحسب النظر اليهودي الـ
على انها عبرانية تنظر اليه اليهود
الدولية المدعومة من أمريكا وقو
العالم الأخرى من خلال عناصر لـ
ابرزها مايلي:





١ـ الصهينة على المستوى السياسي:

شغفت الصحف المصرية الناطقة باسم الدولة وحزب السادات باطلاق الثناءات على الفكر السياسي عند اليهود في كتلة ليكود .. ولاسيما المعراخ اليهودي الديني المتطرف الذي ينتمي اليه الصهيوني مناحم بيغن، ذلك الذي تمكن من اجاوز الدوامة التي وقع فيها حزب العمل أيام كولدا مائير على حد تعبير الاهرام القاهرية يوم ١٩٧٩/١٢/٢٩.

إننا لانريد أن نقف على هذا الثناء فالأخطبوط السياسي لكتلة ليكود امتد الان الى القاهرة بعد افتتاح السفارة المشؤومة في مدينة المعز بن عبد السلام وأعلن في مرسوم اللقاء الديبلوماسي الاول في حضرة السادات «ان لاسرائيل ...ية طيبة للعمل السياسي الموحد بين حكومة بيغن وحكومة السادات من أجل اكمال مقدرات كامب ديفيد ولأجل ترسيخ الرؤى المشتركة على الساحة السياسية في القارة الافريقية حيث أننا ننظر الى مصر على انها أم أفريقيا».

أما الطرف مصر فهو الموقف الخاسيء دائما .. والذليل دائما .. فقد أحني الرأس لهذه الديبلوماسية السياسية وخرج ليطوف بوفود الاسرائيليين في رحلة على آثار اجداد الصهاينة في ارض الكنانة ليكون جوابه على العرض الديبلوماسي ان نعم .. وهل قال السادات لاسياده الصهاينة غير (نعم) أيها السادة؟

اذاً فمصر العربية الاسلامية .. هي محور العمل السياسي في النظرية اليهودية بعد التطبيع، والتطبيع هذا هو حلقة الوصل في عبور السياسة الصهيونية الى قلب العالم الاسلامي وحلقة الوصل ايضا للانتقال الى مجاهل القارة الافريقية السوداء الذي قال عنها قائل بني صهيون: «إننا ننظر الى مصر على انها أم أفريقيا». واذا اردنا ان نترجم هذه العبارة وفق ما تريد ان تقوله الذهنية العبرانية فاننا نقول: (إن مصر في نظر الحكومة اليهودية هي المنطلق الذي سيقفز بالساسة اليهود عبر سياسة اسرائيلية ـ مصرية مشتركة الى قلب العالم الاسلامي لتحقيق نظريتهم التي ترسم حدود اسرائيل الجغرافية فيما بين الفرات والنيل.

٢ـ الصهينة على المستوى العسكري:

في ضوء الصهينة على المستوى السابق يستطع المرء ان يفهم سر الدعوة الامريكية ـ اليهودية ـ المصرية لاقامة حلف سياسي عسكري بين مصر واسرائيل في ظل المباركة الامريكية.

فمنذ ١٩٧٩/١٢/٢٢ نقلت وكالة كونا خبرا نسبته الى اذاعة اسرائيل قائلة:

«نسب راديو اسرائيل في اذاعة التقطت هنا الى سيمحا دينتس سفير اسرائيل السابق في الولايات المتحدة قوله بأن التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد وعلى معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل وضع هاتين الدولتين وهما أقوى دولتين في المنطقة في حلف سياسي وربما حلف عسكري لمواجهة احداث المنطقة في المستقبل».

هذا عن الرؤية الاسرائيلية التي تربط بين الحلف السياسي والحلف العسكري الذي سيقوم بين كل من مصر واسرائيل .. فللجانب العسكري دور اساسي في تحقيق الوحدة السياسية للحكومتين والا ما السر وراء محتويات الاسئلة التالية التي أثارها بعض السياسين العرب .. لقد سألوا قائلين:

● **لماذا يغير الان أنور السادات في قيادات الجيش المصري الحساسة؟**

● **لماذا قام السادات بتطهير ١٧٢ ضابطا من الجيش المصري قبل شهر واحد من بدء التطبيع وافتتاح السفارة المصرية الاسرائلية؟**

● **كيف ستواجه حكومة السادات الرفض الشعبي لعمليات التطبيع؟**

هذه أسئلة كثيرة ولعل التطبيع العسكري بين مصر واسرائيل هو الذي يغنينا عن الاجابة عليها ذلك أن من مقتضيات التطبيع ان يتلاءم مع الوضع داخل القوات المسلحة المصرية مع الرغبة الاسرائيلية التي تعمل مع الامريكان لاقامة حلف عسكري في المنطقة يكون الجيش المصري هو المقام الاول للمقاتلين فيه .. وهذا لايعني ان اسرائيل سوف تنسى ان من مهمتها هي ان تتولى قيادة هذا الجيش الذي يحلو الان للبعض ان يسميه (الجيش المصرائيلي)

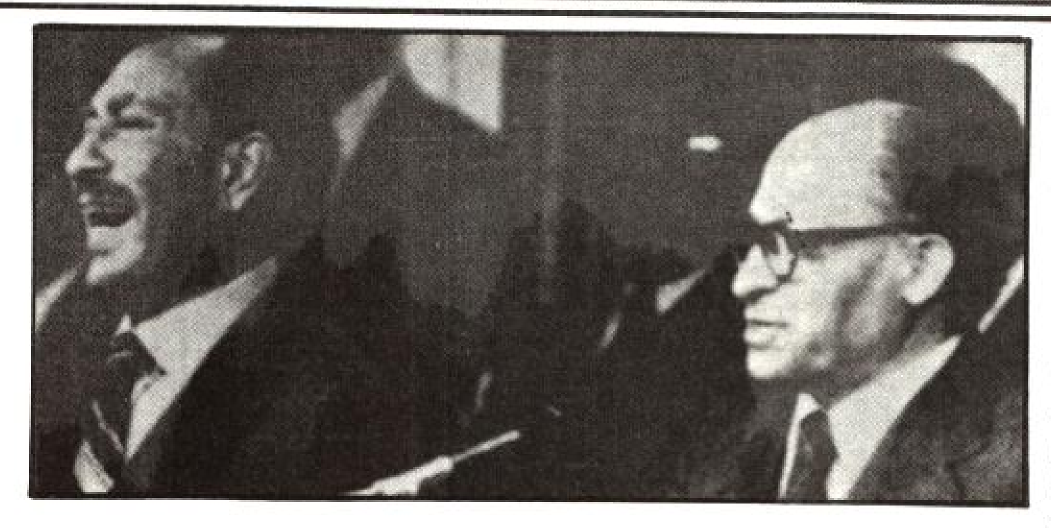
لكن ماهي مهمة هذا الجيش؟

ان ذلك يتضح عندما نعلم ان السادات بات يخشى الان من قيام معارضة شعبية سياسية تمكنها الاقدار من اسقاطه وتبقى مهمة اي تطبيع عسكري بين مصر واسرائيل هي المحافظة على نظام السادات .. بل المحافظة على نظام الصهينة فيما بعد نظام السادات ايضا. هذا طرف من اطراف الهدف من صهينة الجيش المصري وجعلة في خدمة الصهيونية الدولية المتمركزة الان في فلسطين المحتلة. ولعل هناك اهداف اخرى لا تخفى على المراقب المسلم منها:

١ـ تكوين حلقة عسكرية دفاعية تقف بصلابة على خط المواجهة ضد قيام خطر خارجي قد يحيط بالدولة الصهيونية ـ العبرانية المستحدثة بعد التطبيع.

٢ـ ضرب المعارضة الاسلامية التي بدأت معالمها تتحدد داخل مصر من ناحية وداخل ارض فلسطين المحتلة من ناحية اخرى تلك المعارضة التي قد تصبح ذات يوم قوة ذات فعل انقلابي يعكر على العبرانيين (الصهاينة ـ والفراعنة) استمرارية قلب مصر من دولة عربية اسلامية الى دولة عبرانية ممسوخة.

التعليق الاسبوعي



٣ ـ دعم العمل السياسي الذي يتحرك الآن باتجاه ادخال عناصر عربية اخرى في عمليات الانسلاخ من الامة والدخول في مفاوضات الاستسلام والصلح مع اسرائيل وذلك بمختلف الوسائل التي قد تتخذ استراتيجية عسكرية (مصرائيلية) من وحي التطبيع.

٤ ـ بناء القوة التي تخدم الصهيونية العالمية في الدخول الى افريقيا والسيطرة على الخط الممتد من جنوب المتوسط الى منابع النفط في الخليج .. والسيطرة على الاقتصاد الخليجي ـ كقوة اقتصادية دولية ـ هو واحد من ابرز الاهداف اليهودية المعاصرة.

٣ ـ الصهينة على المستويات الاخرى:

فعلى المستوى الاقتصادي .. لن تتخلى الحكومة اليهودية عن اعتبار نفط سيناء .. والنفط المصري بعامة ارثا اقتصاديا تاريخيا خبأته ارض الميعاد لاحفاد بني صهيون.

وتجدر الاشارة الى انه بعد تبادل السفراء في ١٩٨٠/٢/٢٦ بدأ الطرفان المصري والاسرائيلي بتطبيع بترولي جديد .. حيث بدأت شركات بترولية اسرائيلية بدخول الموانئ المصرية لنقل البترول المصري المباع لاسرائيل باسعار خاصة حيث ان الحصة الاسرائيلية من نفط مصر قد تم الاتفاق عليها وستمنح صفات منها بالمجاني فيما ستباع صفقات اخرى بسعر يقل عن مبيعات مصر ب ٥ دولار للبرميل الواحد.

والامثلة على المستوى الاقتصادي كثيرة يبقى الان ابرزها استغلال مياه نهر النيل في تطوير الزراعة الاسرائيلية في فلسطين وبعض الاراضي العربية المحتلة.

وعلى المستويين الثقافي والاجتماعي .. لابد ان يعتمد التطبيع على المؤسسات الماسونية التي فتحت وانشات في مصر بفعل يهودي كنوادي الروتاري ومؤسسات الليونز. وهي مؤسسات يهودية في سبب وجودها وهدفها والوسائل التي تتوسل للوصول الى ذلك الهدف الا وهو الصهينة .. واخراج مصر العبرانية الى الوجود.

ولن تعدموا قف مثقفي التطبيع خافية على الامة. فتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وغيرهما .. فقد بدأ يعزفان منذ اليوم الاول لمبادرة السادات على الحان ابناء العمومة بين الحضارتين العبرانية في فلسطين والفرعونية في مصر. وقد بلغت الوقاحة ذروتها عند هؤلاء عندما لم يستحيوا من افتعال اصل حضاري لمصر يعود بأرض مصر الى أصول عبرانية بحسب التاريخ الذي يخجل الحكيم ومحفوظ من تزييفه والاعلان عنه كواحد من مقومات التطبيع الثقافية.

الصهينة في الطريق الى مصر لا اسلامية:

على الرغم من أن التطبيع بين الدولتين يشمل جميع نواحي الحياة الا اننا لانستطيع ان نحدد اهدافه بالسياسة والاقتصاد والثقافة .. ولعل كل مايتعلق بالتطبيع .. انما هي خطوات في ضرب المارد الاسلامي الذي ينبثق الان من جديد في مختلف مناطق العالم الاسلامي واذا كنا قد نكرنا ان للتطبيع جوانب كثيرة فهذا لايعني اننا اغفلنا الهدف الحقيقي ابدا.

فرفض الاسلام لقيام اسرائيل على ارض فلسطين هو رفض لا يأتي من نظرات اقتصادية او سياسية او مرحلية، بل يأتي تبعا لرفض كل صور الطواغيت على الارض وان تعددت اشكالهم وهو ياتهم.

وتأتي مرحلة تبادل السفراء لتعطي ابعادا جديدة للصراع بين الاسلام واعدائه بعد ان اصبحت مصر جبهة ساخنة جديدة. فاما ان تنتهي بتحقيق حلم اسرائيل بضم النيل الى





ضها لتضيف عبئا جديدا على
سلمين بجانب فلسطين..
ما ان تكون بداية النهاية لاسرائيل
رجودها لاستشعار المسلمين لمخاطر
ذه الخطوة الجديدة واحساسهم
نظم الامر وخطورته فتفجر عندهم
اقات التحدي والدفاع عن النفس
حدين والعرض اذا فهموا طريقة
ل اليهود وادارتهم لمعركتهم.
تصورنا ان الاطار الخارجي لهذا
تصور يجب ان يفهم من خلال
قاط التالية:
ليست المعركة بالنسبة لاسرائيل
سألة سياسة واقتصاد وانما هي
سألة عقيدة قبل كل شيء. ولا
صور ان التحليلات التي تبني
كامها على اساس السياسة
اقتصاد تكون قد اصابت الحقيقة
بل ان الحقيقة هي ان وراء هذه
حليلات قصدا متعمدا لطمس
صور السليم لاساس المعركة.
قيام هذه المرحلة الجديدة
وافقا مع ابراز قضية افغانستان
الساحة العالمية بهذه الدرجة
الحرارة انما هو تخطيط مقصود
شتيت جهود المسلمين وافكارهم
يل على امتداد خطوط اليهود
باط كل القوى معهم.
محاولة بعض الانظمة استقطاب
ضية الشعبية المخلصة لجعل
ضية مع نظام السادات او غيره
النظم .. انما هو تدريج بالامر
و السكون.. بعد ان تدرج رفض
ائيل عندها من القائها في البحر
الاعتراف بحدود آمنة .. الى
ادا بالتعايش السلمي على
س الواحدة.
بقاء حال الاسلام على ما هو
ه الان في الدول الاسلامية ..
ث يكون هناك نوعا من الاسلام
نقه الحكومات مخالفا لما تؤمن
به وتدين به باقي الشعوب انما جاء نتيجة لجهود اليهود ومبشريهم وعملائهم وممن تتلمذ في مدارسهم، ويجب ان تتضح هذه الحقيقة ليكشف القناع عن نوايا هذه الانظمة ومراميها في ضرب الحركات الاسلامية واضطهادها ومطاردة اعضائها للقضاء على كل الايجابيات التي تعوق ابتلاع الطعم والرضوخ للامر الواقع بعد ان استخدمت هذه الانظمة في تفريغ ثروات بلادها وامكاناتها وتخريبها.

ويأتي بعد ذلك دور الشعب المصري الذي شحنته الاحداث الاخيرة لكي يوضع على قائمة الانتظار لوكالة غوث اللاجئين .. فموقفه من اسرائيل ورفضه ورفض التعامل معها اثبت خيبة آمال التي كانت معلقة على معاهدة الصلح.

فقد يكون الاسرائيليون قد تصوروا بفعل الثقة الزائدة بالنفس ان المصريين شعب ضعيف الذاكرة يمكن ان ينسى في يوم واحد ما ارتكبه الاسرائيليون في ثلاثين سنة وما زال يرتكب حتى الآن .. وان المصريين يمكن ان يقطعوا جذورهم التاريخية بأمتهم العربية والاسلامية في لحظة .. ويبحثون لانفسهم عن جذور وانتماءات جديدة.



او ان الازمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وخنق الحريات وضرب التيار الاسلامي الذي استمر اكثر من ربع قرن على يد الحكومة العسكرية كاف لتحطيم كل معنويات هذا الشعب.

ولقد غاب عنهم ان فطرة الشعب المصري فطرة سليمة بفضل الوعي الذي اوجدته حركة الاخوان المسلمين على طول النصف قرن الماضي.

واذا كان موقف عدم الترحيب يتم بشكل تلقائي وعفوي في الشارع المصري .. فانه يتسلح باسباب ومبررات فكرية عندما يصل الى مستوى المنظمات والقوى السياسية المسلمة التي اصبحت بصماتها ظاهرة على هذا الشارع رغم محاولات الحكومة وبعض التنظيمات السياسية الاخرى محو اثر هذه البصمات وخطها الفكري الذي لم يتغير منذ بدء الصراع مع اسرائيل. فرغم محاولات بعض قوى المعارضة داخل مصر من يمين ويسار الاستفادة من هذا الرصيد الهائل للعداء اليهودي في نفوس المصريين لاكتساب شعبية ومكانة جديدة .. فان النظرة الاسلامية للموضوع هي التي ستبقى غالبة غير مخدوعة .. محكومة بالنظرة الشمولية لجماعة الاخوان القائدة التي تدرك البعد العقيدي للمعركة وطبيعة المناورات ودور الحكومات والاحزاب في خدمة اهداف اليهود واطماعهم.

ويبرز الآن السؤال المنطقي .. وهو ماذا يمكن ان يفعله الشعب المسلم في مصر لصد هذه الغزوة الجديدة؟ والجماعة الوحيدة القادرة على العمل في حالة «شبه حضور» فلا هي متروك لها حرية العمل .. ولا هي بقادرة على ان تتنحى عن دورها وما يفرضه عليها دينها والتزاماتها.

والحسابات دقيقة فالمسيحيون على ابواب انشاء دولتهم وقد استعدوا لها منذ مدة طويلة وحان الآن قطافها.

والحكومة باعتبارها وريثة لنظام كان وكيلا لمصالح اجنبية رهيبة على اتم استعداد للحركات المتوقعة.. ولن تكون بالضرورة اعتقالات واغتيالات.. ولعل ما حدث من اختفاء عجيب لرغيف الخبز والوقود في الايام السابقة مباشرة لتبادل السفراء كان طلقة تحذير وبالونا للاختبار.

وباقي الاحزاب من شيوعيين وغيرهم وان كان تاثيرهم الآن باهتا وضعيفا ... الا ان تاريخهم في اجادة تغيير المواقع وطعن الحلفاء قديم ومعروف.

ثم يبقى سؤال اخير: هل في تصور المسلمين الآن في العالم انهم مدعوون لهذه المعركة..؟ ام انهم سيرددون على مسامع الشعب المسلم في مصر ما ردده من قبل بنو اسرائيل لنبيهم «اذهب انت وربك فقاتلا .. انا هاهنا قاعدون».

الثورة الاسلامية في افغانستان و(المرجفون في المدينة)

– ثوار أفغانستان ليسوا سوى مجموعة من الأميين الجهلة...

– الأفغان المسلمون عبارة عن تجمعات قبلية عشائرية ثارت ضد الاصلاح الزراعي الذي جاء به الشيوعيون الى كابل...

– مسلمو روسيا لا يرتبطون بالاسلام بقدر ما يرتبطون بقبائلهم وعشائرهم..

– تناسوا الغزو الروسي وانتبهوا لتهديدات أمريكا فهي أكثر خطرا من روسيا.

هذه العبارات ترددت على ألسنة بعض (عباقرة) الكلام في أكثر من مناسبة، فهم تارة يوصون المسلمين بعدم التسرع في الحكم على الانتهاك الروسي لحرمة أفغانستان ويجيرون كل خطيئة وكل جرم في حساب الخطر الأمريكي... مع تبرئة ذمة الروس على طول الخط

والسبب الحقيقي لهذا الموقف الشاذ هو عدم الأمانة العلمية في تعريف معنى كلمة ثورة. فهي في قاموسهم ليست (انفجارا شعبيا ضد ممارسات حكم متسلط لم يصل الى الحكم بارادة شعبية) كما هو متعارف عليه علميا،

بل تعريفهم للثورة منطلق من مدى قربها من الولاء لليسار الدولي، فثوار أرتريا لا يستحقون العون رغم أنه شعب بأكمله ثار في مواجهة حكم دكتاتوري فردي ممثل بشخص هيلي مريام الذي صفى رفاقه في مجلس الثورة وسحق شعب أثيوبيا مع ذلك تجد اليسار العربي والدولي يمد هذا الضابط الأهوج بكل عون بسحق ثورة أرتريا.

وثورة الفلبين وثورة أفغانستان.. كل هؤلاء المتمردون على الولاء لروسيا لن يستحقوا تعريف الثورة التي يجمعنا بها رفض الاستبداد الفردي أو الفكري.. بل هم قبائل صفتها كيت وكيت..

المخجل أن التصرف الانتهازي تبنته صحيفة يسارية كويتية فاستحقت من قرائها الأسف والاشمئزاز لتقليبها للتعريفات وتعتيمها على نزاهة وعظمة ثوار الجبال.. ثوار أفغانستان المسلمة..

ترى هل سنراهم يتزلفون من كابل بعد نجاح الثورة الاسلامية باذن الله كما تزلفوا وتقربوا من طهران.. بغير خجل!!

انجز عملك دون تخريب عمل الآخرين!!

حملة تعداد السكان تحتاج إلى دعم وتوعية ونرجو لها النجاح،

ومن المفيد أن ننبه إلى ضرورة تعميق الافادة من نتائج هذا الاحصاء وإتاحة مطبوعات تفيد الوزارات المختلفة، بل وحتى القطاع الخاص حتى تتم ادارة مرافق ومؤسسات هذه الدولة وفق أسلوب حضاري مبني على التخطيط السليم. بعد هذا الاطراء لنا رجاء صغير وهو أن يتحاشى مندوبو الحملة تلطيخ جدران البنايات والمنازل ومحطات البنزين وغير ذلك من الأبنية الجميلة بالكتابات غير اللازمة. ليمارس هؤلاء الموظفون اعمالهم بأقل قدر من الأذى للآخرين ولا يكونوا كمقاولي وزارة الكهرباء والأشغال الذين احترفوا تخريب مزروعات المواطنين وكسر قطع الكاشي والرخام ونبش أرضيات المناطق بهيئة مزرية بدعوى مد سلك او ربط وصلة كهربائية.

إدارة المرور والإدارة الحديثة

تحديث اجهزة إدارة المرور قضية نالت اهتمام وزارة الداخلية فرصدت ميزانية كبيرة لبناء مبنى جديد يتناسب مع مهام هذه الادارة الحساسة. وانتهى المبنى. وانتقلت الادارة الى المبنى الجديد الفاره في قاعاته، والواسع في ردهاته، وبقيت أساليب إدارة المبنى الجديد هي هي التي كانت تدير المبنى القديم. العسكر الذين كانوا هناك وجدهم المواطن أمامه في (جي ون) بنفس الشكل والجوهر..عفوا... الفرق أصبح في المسافة بين المبنيين!!

مطلوب إدخال دماء جديدة.. جامعيين ... ليس على أكتافهم اي نجمة.. مطلوب دعم الادارة القائمة على العلوم الادارية لبناء دورة مستندية متدفقة في كل المراحل وأما أسلوب العسكر فهو ناجح فقط في الضبط والربط وما عداه فدعوه للادارة الحديثة.

شارب الخمر بين الإدانة و.... الإعانة

مشهد مؤلم يراه المرء فلا يملك إلا التحسر والألم ... ذاك هو منظر شارب الخمر ...تراه يسير في الأماكن العامة بلا وعي ويعود الى بيته ليقلب الرابطة الاسرية الى تفكك وشجار.. ودموع ..وآلام. إن منظر المخمورين في الشوارع يتزايد كل يوم لقد امتدت هذه الآفة لتسرق موظفين ممتازين ناجحين فتحيلهم الى ركام من المشاكل مع أسرهم وكل من يتعامل معهم.

لقد آن الأوان لأن نرى حلولا عملية وحاسمة لهذا الداء فان أعداد ضحايا الخمر في تكاثر.. لندرس وسائل القضاء على هذه الآفة بدءا من إحياء وازع الدين مرورا بحلول فرعية أخرى كتوفير برامج على مستوى مناطق الكويت تقدم هذه البرامج المساعدة لهؤلاء على قضاء أوقاتهم فيما يشغلهم فعلا، ويلهيهم عن مجالسة الشيطان والزجاجة. يجب أن تخصص لهذه الحملة جهود لا تقل عما يخصص للمعوقين مع فارق الشبه.. فان مرضى الخمر طاقة معطلة بل ويشكلون معول هدم في أسرهم... والمجتمع.

لنساعدهم ولنقل قولة عمر بن الخطاب فيهم (لا تكونوا أعوانا للشيطان عليهم) فلا يكتفي أحدنا بلومهم دون تقديم جهد لعونهم.

إن لم يكن لأجلهم فلأجل دمعة حبيسة في عين طفل وطفلة من أبناء هذا المنكود.. ولأجل زفرة محترقة من أكباد زوجات طال عذابهن... بل من أجل الفتيات اللواتي يبحثن عن زوج صالح فيقعن بجهالة في زواج مع مخمور يكسر آمالهن ويعصر أعصابهن.. من أجل أسرة سعيدة تعلوها البسمات ليساعد شارب الخمر على تركه.

● صيد الاسبوع

الأمانة الضائعة في الخارج

وزارة التربية وديوان الموظفين من وراءها يلهثان لأجل ارسال أبنائنا الطلبة وإخوتنا الموظفين الى الخارج.. وإلى الولايات المتحدة بالذات للدراسة. وينتهي هذا الاهتمام بسفر المبعوث الذي يفقد الاتصال لا بالسفارة فقط بل بأي عنصر من عناصر التوجيه والمساعدة في غربته. ورغم أن ملحقنا الثقافي يقوم بعمل المستحيل لتسيير دفة العمل، ولكنه حتما لا يملك توفير الاتصال الجيد بكل هؤلاء الطلبة والاستجابة لحاجاتهم المختلفة في مجالات الدراسة والمعيشة والسلوك والتعامل.

وبمقارنة بسيطة نجد أن مبعوثي الجيش والداخلية أقل من ألفي شخص تقريبا ومع ذلك يشرف عليهم حوالي تسعة مسؤولين ما بين ملحق وضابط ارتباط. بينما تلاميذ التربية وموفدو الديوان يتجاوزون الستة آلاف ويشرف عليهم ملحق واحد فقط لا غير.

النتيجة الطبيعية لهذا التقصير انعكس في ارتفاع نسبة الفشل الدراسي وتفشي الكثير من العادات الخطرة فانه قد نشأت بين هؤلاء الفاشلين عادات الادمان على المخدرات والخمرة ومنهم من احترف زراعة الحشيش لتوفيره بعد التخرج وإن كانوا يعدون على الأصابع.

إن إفشاء هذه المعلومات يجب أن لا يضايق البعض ممن يرضيهم أن تستمر صورتهم ناصعة أمام المسؤولين بينما الواقع يخفي حقائق مؤلمة. نعم؛ إ التستر على فضيحة مجموعة من طلبة إحدى الشركات الكويتية على سبيل المثال لن يجدي في علاج هذا الحال المتردي.. والرأي العام الذي استغفل حينها بادعاء أن طلبة هذه الشركة تعرضوا لاعتداء من الشباب الأمريكي بينما يشتكي ناظر مدرستهم من سلوكهم السيء وكثرة سكرهم وتحرشاتهم بالاخرين الى آخره..

إن العلاج الوحيد لهذه الظاهرة السيئة يكمن في مواجهتها بحل جذري يكمن في زيادة الاشراف والتوعية وإرسال موجهين اجتماعيين من أهل الصلاح. فان الانفاق على حماية الثروة البشرية يعتبر اضمن الاستثمارات وأهم سبل بناء جيل الغد المأمول.

فيصل

الى النائب العام

سبق لجمعية الاصلاح الاجتماعي أن قدمت شكوى ضد بعض الشركات المستوردة للخمور والتي أعماها الربح المادي فأوغلت في الرذيلة وساهمت في ضياع القيم وانحطاط الاخلاق. هذه الشركات يجب ان يحاسب القائمون عليها حسابا عسيرا وأن يكونوا عبرة لغيرهم. لذلك فاننا نستفسر من النائب العام عما حصل بالشكوى وماهي المراحل التي وصلت اليها. ونحن بانتظار الحكم العادل في تلك الفئة من الشركات الضالة. وان عمل هذه الشركات والسماح لها بالاستيراد أمر يحرمه الشرع الاسلامي والمادة (٢٠٦) من قانون الجزاء التي تنص صراحة بعدم جواز استيراد هذه المواد الكحولية الخطرة من قبل هذه الشركات، لذلك فاننا بمقتضى هذه المادة نطالب النائب العام باحالة هذه الشركات للقضاء. واننا لمنتظرون.



قانون الإنتخابات والتعديل المطلوب

لئن طلبت السلطة التنفيذية من المواطنين ابداء الرأي في مسألة تنقيح الدستور « أبو القوانين » فمن « باب أولى » أن تمتد يد التنقيح الى القوانين الرديفة للدستور وفي مقدمتها قانون الانتخابات. ونحن وان كنا ندرك جيدا ان مسألة تعديل هذا القانون ينبغي ان تترك للمختصين، الا ان لنا ملاحظات عامة نرى من الضروري التنبيه اليها، لعل الله سبحانه ينفع بها اعضاء لجنة تنقيح الدستور، أو من يقيضه الله لصياغة قانون الانتخابات من جديد.

عدد المرشحين

وأول ما نحبذ تنقيحه هو نص المادة (٨٠) من الدستور التي نصت على ان يكون عدد اعضاء مجلس الامة خمسين عضوا. ونرى انه من المناسب ان ينص على ان يكون هذا العدد متناسبا مع عدد السكان كأن يحدد بأن يكون لكل عشرة آلاف مواطن نائبا وذلك لمواكبة التطور في عدد السكان الذي يزداد بمعدلات عالية.

الدوائر الانتخابية

لقد بدى حتى الآن ان هنالك اقتراحات بجعل الكويت منطقة انتخابية واحدة، وذلك كمحاولة للقضاء على سلبيات التقسيم الحالي الذي أدى الى تكريس الروح القبلية والطائفية والفئوية بشكل عام.

ولكن هذا النظام لا يمكن الناخب من انتخاب نائبه بشكل سليم. ويبقى تقسيم الدوائر الانتخابية جغرافيا الذي يأخذ بالحسبان عدد السكان في هذه الدوائر أقرب الى التمثيل الصحيح للناخبين.

وبهذا المجال تجدر الاشارة الى ان بعض البلدان تأخذ بما يسمى بنظام التمثيل النسبي، حيث يحدد للفعاليات الاجتماعية نصيب معين من النواب. كأن يحدد عدد معين لنقابة الاطباء وعدد اخر لنقابة المهندسين وهكذا لجميع النقابات

المهنية. ولكن من عيوب هذا النظام ان النائب قد يمثل مهنته ولا يمثل الشعب. لذلك نرى ان الصورة المناسبة للكويت في الوقت الحاضر هو الجمع بين نظام الاقتراع السري المباشر وبين نظام النقابات المهنية التي تمثل قطاعا كبيرا من الناخبين كنقابات العمال مثلا.

المساواة في الانتخاب

ميزت المادة الاولى من قانون الانتخابات بين الكويتي بالاصل والكويتي بالتجنس، فاشترطت مضي عشر سنوات بعد صدور قانون الجنسية رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩م. لكي يتمكن المتجنس من ممارسة حقه. ونحن نعتقد ان هذه المادة قد اجحفت بحق المتجنس. ولا يصح الاحتجاج بأن المتجنس لم يتأقلم بعد مع العادات والتقاليد الكويتية. واذ تشددت بعض الدول في ذلك، فلأنها تسهل اجراءات الحصول على الجنسية. أما هنا فإن قانون الحصول على الجنسية فيه شروط صعبة بحيث يمكن القول باطمئنان أن الذي ينال الجنسية طبقا للقانون هو كويتي لحما ودما. ومن حقه ان يشارك في الحياة السياسية لوطنه. واذا عدل قانون الجنسية بحيث يسمح للمسلم بالتجنس فان ذريعة التأقلم مع العادات والتقاليد تصبح لاغية لا مبرر لها.

ومن المساواة كذلك ان يتم تعديل المادة التى حصرت حق الانتخاب في الذكور لتشمل الاناث. ولكن هذا التعديل فضلا عن الدستور بشكل عام، يجب ان يكون وفقا للشريعة الاسلامية الغراء. ويجب ان تصاغ اللوائح التنظيمية لهذا الحق بحيث لا تتعارض مع الآداب الشرعية. أما الترشيح فتلك مسألة تحتاج الى مزيد من البحث والاستقصاء. ونرى انه يجب ان لايترك هذا الأمر لمن لا يقيم للشريعة والدين وزنا، بل يجب ان يعهد ذلك الى لجنة من العلماء الموثوقين ليقولوا رأيهم فيه.

سن الناخب

حصر القانون الحالي حق الانتخاب على من بلغ احدى وعشرين سنة ميلادية كاملة، ونحن نرى ان يعدل هذا السن ليصبح ثمانية عشر عاما استجابة للرغبة الشعبية في هذا الامر من جهة، ونظرا لان تطور الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الوقت الحاضر يجعل ممن بلغ سن الرشد القانوني قادرا على اختيار نائبه بدقة معقولة.

الانتخابات والتعيين

وتنبغي في هذا المقام أن تستبعد فكرة التعيين في مجلس الامة، لان ذلك يتعارض مع الدستور اولا ويتعارض مع الروح «الديمقراطية» التي تنادي بها السلطة التنفيذية وقطاعات كبيرة من الشعب. وتؤدي الى اختلال العلاقات بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية التي قام عليها النظام النيابي الكويتي اصلا.

ملاحظة أخيرة

ونعود هنا لنذكر بما قلناه في عدد سابق، من ان أي تعديل أو تنقيح سواء في مواد الدستور او القوانين الرديفة للدستور كقانون الانتخاب، يجب ان يتم من خلال المجلس النيابي بعد عودته.

ونحن اذ نسهم ببعض الاقتراحات فلايماننا بأن الحياة في جو الحرية لن تكون في النهاية الا في صالح بلورة الفكر الاسلامي، والالتفاف الشعبي حول فكرة مسيرة الحياة الكويتية وفقا لعقيدته وطبقا لبنود الشريعة الاسلامية التي اصبح واضحا انها قدره الذي لا يمكن له أن يفر منه.

مطلوب من فرنسا الإعتراف بالمسلمين كأقلية

قبل ان يستقل طائرته متوجها الى الكويت بيومين اعلن الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان أن «الهدف من زيارتي للخليج هو دعم علاقات فرنسا مع دول المنطقة كامتداد للعلاقات بين فرنسا والعالم العربي» ومن الطبيعي ان يتم البحث في الوسائل التي من شانها تقوية العلاقات بين الطرفين.

ونحن ندرك ان اهم هدف لزيارة الرئيس الفرنسي من هذا المنطلق ستكون الحصول على ضمان استمرار امدادات النفط وباسعار معقولة فالنفط العربي يشكل حوالي ٧٠٪ من واردات النفط الفرنسية وكنتيجة لذلك فان الميزان التجاري الفرنسي مع هذه الدول في عجز مستمر مما يجعلنا نجزم بان هذا الموضوع سيكون مدرجا على جدول المباحثات مع المسؤولين في البلدان التي سيزورها ديستان والذي نريد ان نشير اليه هنا بايجاز هو ان الدافع الاقتصادي هو العامل الحاسم وراء هذه الزيارة هنا من الجانب الفرنسي ولكن ماذا يريد الجانب العربي؟ انه يريد بالتأكيد التكنولوجيا والاسلحة من جهة ومناصرة القضايا العربية بشكل عام من جهة اخرى خاصة الموقف من قضية فلسطين.

واذا كان الدور الفرنسي السياسي مطلوبا وان يكون ايجابيا وفاعلا من وجهة النظر العربية والاسلامية فان الرئيس الفرنسي يدرك تماما ان هذا الدور مرهون بمواقف دولية متعددة ومتشابكة ونحن ايضا ندرك ذلك جيدا فالتحركات الدولية المختلفة التي نشطت منذ عام ١٩٧٣ لم تصل الى نتيجة مرضية لحد الان وطالما ان الدول التي يزورها الرئيس الفرنسي اهلها مسلمون وهو حريص على تقوية علاقات بلده بها فان هنالك بعض المطالب التي يملك الرئيس الفرنسي هو وبلاده تقرير الاستجابة لها فورا ودون تاخير هذه المطالب تتعلق بعقيدة اهل المنطقة وتتلخص في ان تعترف فرنسا بالاسلام ونعني بهذا الاعتراف، الاعتراف الرسمي بالمسلمين كاقلية دينية لها حقوق ينص عليها الدستور الفرنسي ولازال المسلمون في فرنسا الذين يبلغ عددهم حوالي ثلاثة ملايين لايتمتعون بهذا الحق ولذا فهم يجدون العنت في تادية الصلوات واقامة الجمعات وتعليم ابنائهم مبادىء العقيدة واصول دينهم.

واضافة الى هذا فان بامكان فرنسا ورئيسها ان يقررا مساواة العمال المسلمين بزملائهم الفرنسيين وتسهيل اجراءات اقاماتهم فالمعروف ان هؤلاء العمال يعيشون احوالا سيئة لا تقبلها فرنسا «الحضارية» لابنائها.

فالمطلوب اذن من المسؤولين في بلاد المسلمين التي سيزورها الرئيس الفرنسي ان يثيروا هذه المطالب ويصروا عليها فهو كما قلنا مطلب عادل وسهل التحقيق لايحتاج اكثر من قولة فرنسا «نعم»..

فهل يفعل هذا المسؤولون العرب؟! واذا فعلوا فهل تقول فرنسا نعم؟!

المؤامرة محبوكة والشعوب هي الضحية



سعد حداد، وجه عبر اذاعته المسماة «صوت الامل»، كلمة الى المسلمين في لبنان «المحتل» -كما وصفه- وطلب منهم ان يثقوا به، ودعاهم الى قتل كل جندي سوري او فلسطيني يستفردون به.. واضاف «...واذا وثقتم بنا وعملتم بما نطلبه، فاننا سنزودكم بتعليمات جديدة مستقبلا...».

- هل هناك اذلال اكثر من هذا؟ هذا العميل الخائن تصبح له اذاعة يدعو فيها الى قتل الفلسطينيين والسوريين؟ ومن يزعمون ان قواتهم تحمي لبنان صامتون يتفرجون، لا يصفّون وجود هذا العميل، في الوقت الذي يطاردون فيه المجاهدين في بلدهم و يستخدمون طائرات الهليوكبتر لقصفهم؟!

هل تعلمون ان برامج اذاعة هذا العميل تنشر في الصحف اللبنانية .. تحت مرأى السلطات المعنية!؟

انها مؤامرة محبوكة .. والشعب فيها هو الضحية!

انتفاضة الضفة الغربية ترتبط بالمسجد

شهد عدد من مدن الضفة الغربية اضرابا عاما شل المرافق فيها، احتجاجا على الغاء مؤتمر كان من المقرر ان يعقد يوم الثلاثاء ٨٠/٢/٢٠، في المسجد الاقصى لمناقشة القضية الفلسطينية.

وقد اغلقت المحلات التجارية والمدارس والمؤسسات العامة والخاصة في مدن نابلس ورام الله والبيرة، وعقد رؤساء ووجهاء بلديات الضفة الغربية اجتماعا في مدينة نابلس حيث ارسلوا برقيات احتجاج الى وزير دفاع العدو، كما وزعوا على الصحفيين القرارات التي اتخذوها خلال اجتماعهم هذا، ودعوا جميع سكان الضفة الغربي لحضور صلاة الجمعة.

ويرى المراقبون ان الاجتماع الذي كان مقررا في المسجد الاقصى والدعوة، الى اجتماع جديد بعد صلاة الجمعة، فيهما دلالة على الصحوة الاسلامية في فلسطين، وارتباط مقاومة الشعب الفلسطيني بالمسجد الذي يحرص على ان تكون الاجتماعات فيه، وهذا ما اقلق سلطات الاحتلال، ودفعها الى الغاء الاجتماع..

هل هو الخوف؟

شكا الاتحاد الوطني لرجال التحري في باريس، من ان السلطات الفرنسية سمحت لشخصية شرق اوسطية بدخول فرنسا مع ٣٠ حارسا مدججين بالسلاح.

ولم يسم بيان صادر عن الاتحاد الرجل، لكن مصادر الشرطة قالت انه رفعت اسد، شقيق حافظ اسد، الذي وصل الى (بوردو) في زيارة خاصة لهذه المدينة الفرنسية، تستهدف اجراء استشارة طبية.

وقال الاتحاد: ان وجود المجموعة التي يحمل بعض افرادها بنادق هجومية يشكل خطرا على العامة.

العدو يخشى من القنبلة الاسلامية

قالت صحيفة الفايننشال تايمز «ان التهديد النووي وارد في المنطقة، و يقول احد الجنرالات الاسرائيليين بأن باكستان ستكون في وضع يسمح لها بتزويد العراق بالقنبلة النووية عام ١٩٨٣. وتقول اسرائيل انها لا تستطيع ان تحتمل ضربة نووية واحدة، مهما كانت صغيرة، على مدنها الاهلة بالسكان .. وحيث ان زعماء اسرائيل سيجدون ان مستقبل دولتهم في خطر، فانهم سيعلنون المزيد من التفاصيل عن مقدرتهم النووية، غير المشكوك فيها، لمنع اي هجوم محتمل».

ثروة الكسم: ٣٥ مليون دولار فقط.!!



«افادت مصادر سورية مطلعة، ان الدكتور عبدالرؤوف الكسم رئيس الوزراء السوري، هو واحد من اعنى رجالات سوريا، وانه عمل فترة طويلة في المضاربات. وتفيد هذه المصادر، ان الكسم اشترط عدم وقف مشاريعه ونشاطاته الاقتصادية الخاصة، وانه سوف يستمر في ذلك بعد ان قدم للدولة معلومات مذهلة عن ثروته التي تقدر بخمسة وثلاثين مليون دولار».

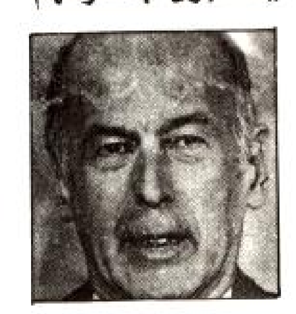
حرفيا عن مجلة اليمامة - العدد ٥٨٩

لم يهرب.. بل هرّبوه!!

اعلن وزير الداخلية الاوغندية ان جنديا تانزانيا متهما بقتل ثلاثة من ضباط البوليس الاوغندي، هرب من حراسة التانزانيين، اثناء نقله الى كمبالا..

وليست هذه الا واحدة من مئات الجرائم التي ترتكب بحق الشعب الاوغندي منذ استلام العملاء لحكم اوغندا، وهذا الجندي لم يهرب .. انما هربوه.

ـع زيارة ديستان لخليج: لمسلمون في فرنسا يطالبون بحقوقهم



ـاء في بيان اصدره مسجد اريس. ان اجتماعا يهدف الى أكيد الوجود المحدد للاقلية لاسلامية في فرنسا، واعلان قوقها الادبية والاجتماعية لسياسية، عقد يوم الاحد ماضي.

ـد اشترك في هذا الاجتماع ممثلون مؤهلون عن مجموع الاتحادات الثقافية والتجمعات مهنية والثقافية والرياضية، شخصيات بارزة. وممثلون عن تشكيلات الاسلامية في فرنسا ن الرجال والنساء بلا تمييز رقي او عنصري او مذهبي.

وذكر البيان ان الاجتماع هدف ايضا الى دعم وحدة الاقلية الاسلامية في اطار الالتزام بالنظام وتضافر جهودها ضد مظاهر الاستغلال الذي تعاني منه في جميع نواحي الحياة.

وجاء في البيان انه يتعين على ممثلي هذه المنظمات الاسلامية اطلاع الرأي العام الفرنسي على مشكلات هذه الاقلية واقامة علاقات وثيقة وفعالة مع اتحادات المحاربين القدماء والاحزاب السياسية بلا اي تمييز، وكذلك مع الاتحادات النقابية والبعثات الديبلوماسية المعتمدة في فرنسا. وكذلك جميع الحركات التي تكافح جميع اشكال التمييز العنصري من اجل نصرة حقوق الانسان.

«والمجتمع» ترفع مطالب المسلمين الفرنسيين الى الحكومة الفرنسية، وتنتهز زيارة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان الى الى الكويت لتؤكد على حقوق المسلمين الفرنسيين، وبخاصة ان فرنسا تعلن انها «صديقة للعرب»!

صفحة سوداء

ـ تبادل السفراء رسميا بين نظام المصري ودولة العدو. تحت صفحة سوداء في التاريخ معاصر. يسجل فيها التعاون لاتفاق مع اشد الناس عداوة ذين امنوا، بالذل والخزي.

ـم يكتف بالاعلان عن تفاقات السياسية والاقتصادية، اعلن ايضا عن الاتفاقات عسكرية، فقد ذكرت مصادر ذونة في وزارة الدفاع المصرية القاهرة الليلة الماضية، ان ـر ستدرس بصورة جدية، في نطاق استراتيجية شرق اوسطية شاملة، امكان التعاون مع «اسرائيل» في المجال العسكري.

واوضحت هذه المصادر لمراسلي ثلاث صحف للعدو، انها لا ترى اي سبب يحول دون التنسيق بين مصر ودولة العدو في مجال التعاون العسكري الاقليمي فور الانتهاء من مفاوضات الحكم الذاتي.

يحدث هذا وبعض الانظمة العربية تلجم شعوبها، وتحول بينها وبين الجهاد المقدس لتحرير الارض، فتساعد النظام المصري بفعلها هذا على تنفيذ المخطط المرسوم بنجاح تام!

رأي اسلامي

باطنيون

كثيرون، حتى الآن، لا يدركون خطورة الباطنيين الذين يحكمون احدى دول المواجهة، و يتسلطون على شعبها، و يسومونه سوء العذاب.

وخطورة هؤلاء، هي انهم باطنيون، اي انهم يظهرون غير ما يبطنون، و بذلك يخدع كثير من المتعاملين معهم، حين يؤخذون بالمودة الظاهرة، و يرتاحون للتعاطف البادي، فيمنحون ثقتهم، وهم لا يرون ما يخفي لهم هؤلاء في نفوسهم.

استطاع هؤلاء الباطنيون من خلال مشاركتهم للحكم في ذاك البلد، ان يخدعوا رفاقهم في الحكم، فكانوا يظهرون لهم التأييد والدعم. و يتآمرون عليهم في السر والخفاء، حتى نجحوا في ابعادهم عن السلطة والاستئثار بها.

وحين ارادوا ان يكسبوا ود شعبهم المقهور، اظهروا له انهم حماته، والحر يصون على سعادته ورفاهه، والغيورون على دينه وعقيدته، وكانوا يبطنون قهره، ونبح عقيدته، وسلبه طمأنينته وامنه. وهذا ما فعلوه.

وارادوا ان يستميلوا الانظمة العربية اليهم، فاظهروا للزعماء العرب ما يتفق مع رغبات كل منهم، من كان اقرب للغرب اظهروا له انهم يمقتون الشيوعية واهلها، ومن كان اقرب لليسار اظهروا له انهم ضد الغرب ورأسماليته ونجحوا في ذلك.

وحين اعلن احد الاقطار المجاورة لهم رغبته في الوحدة معهم، هللوا وفرحوا، واعلنوا ان هذا يوم سعدهم، في الوقت الذي كانوا يخططون فيه للانقلاب على نظام هذا القطر.

وفي يوم ابدوا حبهم لفلسطين واهلها، وقالوا ان فلسطين والبلد الذي يحكمونه بلد واحدة، وفجأة انقلبوا عليهم، وقتلوا الآلاف منهم في احد مخيماتهم الحصينة، وفتكوا بهم في كل مكان.

وآخر باطنياتهم انهم اعلنوا عن تأييدهم لغزو الاتحاد السوفييتي لافغانستان، ولكنهم خشوا على صداقاتهم لبعض الزعماء، فارسلوا من يقول لهؤلاء بانهم انما يظهرون غير ما يبطنون لانهم في حاجة للسلاح من الاتحاد السوفيتي!!

هؤلاء هم الباطنيون، فهل عرفتموهم ايها الناس، وعرفتم كيف تتعاملون معهم!؟

احسان

الحوار العربي الأوروبي

لماذا وإلى أين؟

بقلم: عبدالله الصالح

مع الاعلان عن اجتماعات الخبراء العرب في لجنة الحوار العربي الاوروبي بالجامعة العربية خلال الفترة ٢٤ ـ ٢٧ فبراير ١٩٨٠، يكون قد مضى على بروز فكرة الحوار عام ١٩٧٣ وتكوين اللجان المختصة بذلك حوالي سبع سنوات. تعرض الحوار خلالها لفترات اندفاع وتعرض احيانا للجمود بل تعرض للتوقف وبمناسبة زيارة الرئيس الفرنسي للكويت فانه من المحتمل ان يعاود الحوار نشاطه. ومن هنا تبرز اهمية السؤالين: لماذا الحوار؟ والى أين؟ ولما كان هذا الحوار ستنعكس نتائجه على الامة الاسلامية بأسرها كان لابد لنا من وقفة موضوعية مع الحوار لنتبين السبيل الحق ونسير عليها بأمان.

أطراف الحوار هم اعداء هذه الامة

واول ما ينبغي تذكره جيدا، أن جميع اعضاء الطرف الاوروبي في الحوار ـ باستثناءات قليلة ـ هم اعداء تاريخيون لهذه الامة. وقد سبق لهذه الدول ان استعمرت معظم دول العالم الاسلامي لسنوات طويلة، استنزفت خلالها ثروات الشعوب الاسلامية وعملت على محاربة عقيدتها الاسلامية، وخلق الإحن والثارات بين هذه الشعوب، بحيث يصعب اجتماع كلمتها وتوحدها. ولوعدنا الى التاريخ لوجدنا ان الحروب الصليبية خير مثال على نظرة الدول الاوروبية الى الشعوب المسلمة.

ففي عام ١٠٧٣م وقف البابا اوربابو الثاني امام المجلس الكنائس في كلير موند ليقول «**سيروا الى المشرق وانتزعوا تلك الارض من الوحوش الذين استولوا على اقاليم وهبها الله الى بني اسرائيل**»!

ولسنا هنا بصدد كشف العداء الاوروبي للمسلمين، انما نريد ان نشير اليه لأهمية في مسيرة الحوار. ولا أظن أحدا من المسلمين ينسى ان هذه الدول ـ بلا استثناء ـ أيدت ودعمت اسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨ وحتى الوقت الحاضر.

ماذا يعني الحوار.

فاذا كان هذا هو حال الدول الاوروبية مع المسلمين، فلماذا إذن برزت فكرة الحوار؟ وماهي الظروف التي انضجت فكرته؟.

وقبل ان نشرع بالاجابة على هذا التساؤل، يحسن بنا ان نوضح المقصود بالحوار.

الحوار بالمعنى اللغوي ببساطة الحديث بين اثنين او اكثر. وفي المفهوم الاجتماعي والسياسي يمكن القول ان الحوار عبارة عن علاقة تعبر عن نضج اجتماعي وانساني من حيث القدرة على الانفتاح والتفاعل مع اطراف أخرى. وللايضاح نقول ان الحوار يفترض ثلاث ركائز موضوعية ونفسية هي:

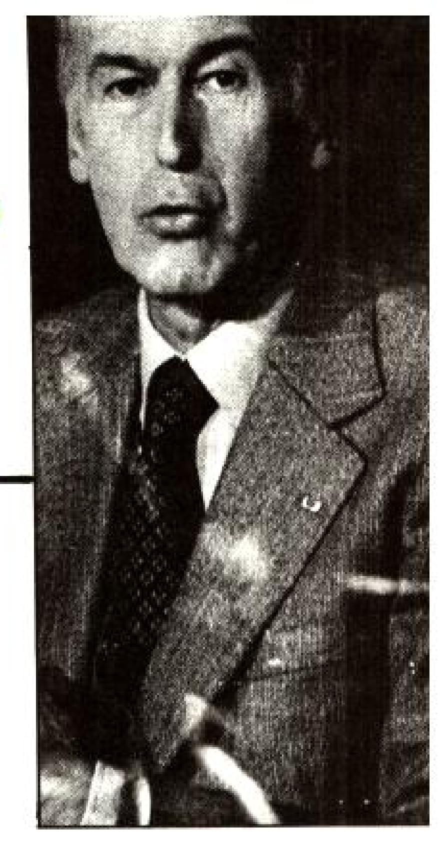
١ـ الاقرار بوجود اطراف أخرى.

٢ـ الاعتراف بوجود مصالح مشتركة وبأهمية هذه المصالح.

٣ـ القدرة على التوفيق بين هذه المصالح. (انظر السياسة الدولية عدد ٣٧).

ومن الناحية العملية فان الحوار العربي الاوروبي يعني ذلك الحوار الذي بدأ عام ١٩٧٣ تقريبا بين مجموعة الدول العربية العشرين الاعضاء في الجامعة العربية، وبين دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية التسع وهي فرنسا وبريطانيا وايطاليا والمانيا وهولندا والدنمارك وايرلندا والنمسا واللوكسمبورغ.

وقد بدأت الاتصالات بين الجانبين منذ



● الدول الاوروبية الاستعمارية ظلت تستنزف خيرات هذه الأمة.

● الحوار العربي الاوروبي هل يحل قضية فلسطين؟!

صدور بيان ٦ نوفمبر ١٩٧٣ الذي أشارت فيه دول المجموعة الى انه يجب اعتبار الحقوق المشروعة للفلسطينيين في اي تسوية سلمية شاملة لازمة الشرق الاوسط.

ولكن الاجتماع الرسمي الذي بحث فيه موضوع الحوار جرى يوم ٧٤/٧/٣١ في باريس حضره وزير خارجية فرنسا ورئيس لجنة المجموعة ووزير خارجية الكويت والامين العام للجامعة العربية. ومنذ ذلك الحين تشكلت لجنة عامة للحوار ـ ولجنة للخبراء اجتمعتا مرات عدة.

لماذا كان الحوار

ولو عدنا الى الظروف والملابسات السياسية التي برزت من خلال فكرة الحوار وهي أوائل السبعينات، لأمكننا القول بأن الاسباب التي دفعت الجانب الاوروبي الى المناداة بفكرة الحوار مع العالم العربي هي مايلي:ـ

١ـ تبلور اهمية العالم العربي كوحدة سياسية تتمتع بموقع استراتيجي وثروة اقتصادية هائلة، فضلا عن كونه سوقا كبيرة للسلع الاوروبية.

٢ـ تحقيق سيطرة الدول المصدرة للنفط ومعظمها عربية على سياسات الانتاج والاسعار ووحدة الكلمة من خلال الاوبك الذي مكنها من فرض حظر نفطي عن الغرب في حرب اكتوبر ١٩٧٣.

٣ـ نمو الاتجاه الاوروبي الذي تتزعمه فرنسا والذي يطالب بسياسة اوروبية مستقلة عن القوتين العظميين.

٤ـ الازمة الاقتصادية التي تعاني منها المجموعة الاقتصادية الاوروبية، ورغبة هذه الدول التي تستورد ٨٠٪ من استهلاكها من النفط الخام من النفط العربي في تأمين هذا المصدر، واملها في ان تسهم الاموال النفطية في تنمية وتنشيط الاستثمارات الاوروبية.

ويلاحظ هنا ان الدافع الاقتصادي هو العامل الحاسم الذي دفع الجانب الاوروبي للبدء بالحوار.

اما الجانب العربي فقد كان العامل السياسي هو العامل الحاسم في الاندفاع الى طريق الحوار. وهذا لا يعني اغفال العامل الاقتصادي الذي يتلخص في الحصول على الخبرة العملية التقنية للغرب. ويذكر هنا شعار «التكنولوجيامقابل النفط». والمتتبع للمداولات التي جرت في الاجتماعات المختلفة سواء في اللجنة العامة، او لجنة الخبراء للحوار العربي الاوروبي، يتبين له ان العالم العربي كان يركز باستمرار على العامل السياسي وبالذات الموقف الاوروبي من الصراع مع اليهود وحل ازمة الشرق الاوسط. فقد اراد العرب من هذه الدول ان تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وان تضغط على حليفتها الولايات المتحدة ليضغطا بدورهما على اسرائيل للاعتراف «بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في العودة الى اراضيه وتقرير مصيره باقامة دولة له» كما يريد العرب من اوروبا ان تزودهم بالسلاح وان تخفف من مساعداتها المادية والمعنوية لاسرائيل. كما يفكر بعض المسؤولين العرب بأنه اذا امكن تحييد اوروبا او تليين موقفها، فانه من الممكن عن طريق الحوار والتعاون الاقتصادي معها ايجاد محور سياسي جديد بمعزل عن القوتين العظميين امريكا وروسيا.

وبالمقارنة بين دوافع الجانبين العربي والاوروبي يتضح **ان هناك تباينا واختلافا لابد ان ينعكس على نتائج الحوار.** وينطرح هنا سؤال في الحال: **هل سينجح الحوار أم يفشل؟!** والحقيقة ان الاجابة على هذا السؤال صعبة وتتطلب الانتظار ريثما يعاود الحوار نشاطه لنرى مدى التقدم الذي يحققه.

ملاحظات من واقع التجربة

وطالما ان الماضي لابد ان يلقي ظلاله على الحاضر والمستقبل، فان استخلاص الدروس والملاحظات من واقع تجربة الحوار، لابد وان تعطي مؤشرا صحيحا الى حد ما، يهتدي به في الاجابة على السؤال المتعلق بمستقبل الحوار. ومن خلال تتبعنا لمداولات اجتماعات الخبراء الثلاث التي عقدت عام ١٩٧٥ في كل من القاهرة (١٠ـ ٧٥/٢/١٢) وروما (نهاية يوليو ١٩٧٥) وابوظبي (نوفمبر ١٩٧٥)، واجتماعات اللجنة العامة الاربع التي عقدت في لوكسمبرج في (١٨ ـ ٧٦/٥/٢١) وتونس (١٠ ـ ١٩٧٧/٢/٢٠) وبروكسل (اكتوبر ١٩٧٧) ودمشق (ديسمبر ١٩٧٨). نقول من خلال تتبعنا لمداولات هذه الاجتماعات التي لا يمكننا استعاضها هنا، لان ذلك يتطلب دراسة وافيه، نورد هذه الملاحظات التي نعتبرها هامة في القاء الضوء على مستقبل الحوار.

١ـ تأجل الاجتماع الاول للجنة الحوار الذي كان مقررا في شهر ديسمبر ١٩٧٤ بسبب الموقف من التمثيل الفلسطيني. حيث اصر الجانب العربي على ذلك باعتبار ان فلسطين عضو في جامعة الدول العربية ◄

● موقف الدول الاوروبية لم يتغير منذ بدء الحوار وللآن!

ومن حق منظمة التحرير الفلسطينية تمثيلها، الامر الذي رفضته المجموعة الاوروبية. وهذه اول عقبة واجهت الحوار.

وهي من وجهة النظر العربية عقبة كبيرة لان العرب كما أسلفنا ركزوا على العامل السياسي في الحوار. **بل جعلوا الوصول بالموقف الاوروبي من حل القضية الفلسطينية حسب تصورهم هو الهدف الاساسي،** واذا كان الرد الاوروبي على هذا الهدف الاساسي بهذه الصورة فان ذلك يعني أما يتوقف الحوار او ان يستمر يتنازل من الطرفين. وكان الحل الوسط ان يستأنف الحوار على شكل مستوى الخبراء.

٢ــ توصل الطرف الاوروبي الى قرار باستئناف الحوار على مستوى الخبراء في اجتماع دبلن يوم ١٩٧٥/٢/١١ وحدد موعد الاجتماع يوم ١٩٧٥/٥/٢٠. **وقد فوجيء الطرف العربي انه قبل هذا التاريخ وبالذات يوم ١٩٧٥/٥/١١ عقدت المجموعة الاقتصادية الاوروبية اتفاقا تجاريا مع اسرائيل تتمتع فيه بافضلية جمركية.**

وبدا أن هذا الامر وكأنه الثمن الذي دفعه الجانب العربي مقابل اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في الحوار ابتداء من اجتماع الخبراء الاول الذي انعقد في القاهرة في يونيو ١٩٧٥م. والذي نحب ان ننبه اليه هنا ان الموقف الاوروبي قد سجل موقفا مبدئيا من دعمه لدولة اسرائيل، ليشعروا الطرف العربي ان الالحاح على تغيير الموقف السياسي الغربي تجاه اسرائيل هو أمر مستبعد.

٣ــ ظلت بيانات الجانب الاوروبي تتغاضى او تتجاهل الاجابة على البنود الاساسية في بيانات الجانب العربي. بل قد طلب **الجانب الاوروبي صراحة ان يتم استبعاد الجانب السياسي من الحوار وان يكون الحوار اقتصاديا بالدرجة الاولى.**

ولم يقر الطرف الاوروبي بالجانب السياسي الا بعد اجتماع اللجنة العامة الاول. على ان الاشارة الى الجانب السياسي ظلت ضئيلة في بياناتهم خلال الاجتماعات التالية.

٤ــ ان الموقف الاوروبي السياسي من حل ازمة الشرق الاوسط الذي راهن الطرف العربي الى نقله الى جانبه ظل نابيا الى حد ما. **وظلت عبارات الطرف الاوروبي عامة غامضة، جعلت الطرف العربي يستفسر عما تعنيه في كل مرة.**

باختصار يمكن القول ان الموقف الاوروبي منذ بيان ٦ نوفمبر ١٩٧٣ وحتى الوقت الحاضر ظل على ماهو عليه. وما تضمنه هذا البيان هو:

أ ــ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي بالقوة.

ب ــ ضرورة ان تنهي اسرائيل احتلالها الاقليمي الذي تمارسه منذ نزاع عام ١٩٦٧.

ج ــ احترام سيادة ووحدة اراضي واستقلال كل دولة في المنطقة وحقها في ان تعيش في سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها.

د ــ الاعتراف بانه يتعين في عملية اقامة السلام العادل والدائم أخذ **الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الاعتبار.**

ويلاحظ ان مضمون هذا البيان يكاد نسخه مرة اخرى من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي صدر في اعقاب حرب عام ١٩٦٧.

٥ــ ان البيانات التي صدرت عن الجانب الاوروبي التي اعتبرها الجانب العربي تنديدا بسياسة اسرائيل التوسعية الاستيطانية لم تشر صراحة الى اسرائيل من جهة، كما استخدمت تعبير «الهوم لاند» في الفقرة التي تقول بضرورة اقامة وطن للشعب الفلسطيني. وهذا المفهوم هو عين ماطرحه كارتر بعد استلامه الرئاسة الاميركية.

٦ــ ولكن هذا الموقف الاوروبي منذ بداية الحوار تعرض لامتحان بعد توقيع اتفاقيات «الكمب ديفيد» في شهر مارس ١٩٧٩ حيث اصدرت المجموعة بيانا في اليوم التالي لتوقيعها جاء فيه: «تتبعت (الدول التوسع) **باعظم اهتمام** المفاوضات التي اسفرت عن توقيع الاتفاق بين مصر واسرائيل. وهي مقدرة كامل التقدير لارادة السلام التي حملت الرئيس كارتر على الاشتراك شخصيا في المفاوضات» واوضح البيان ان الدول التسع «تعتبر ان المعاهدة **تشكل تطبيقا صحيحا لمبادىء تلك التسوية** للعلاقات المصرية الاسرائيلية في حين انه لايزال هناك طريق صعب ينبغي اجتيازه **قبل ان يتم تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ بجميع اوجهه وعلى جميع الجبهات»** وقد اعتبر هذا البيان بأنه ينسجم مع البيانات السابقة، لكنه لم **يخف تقديره لخطوة «الكمب ديفيد» والسياسة الاميركية تجاه ازمة الشرق الاوسط. وهذا ما كان يراهن عليه العرب فهل كسبوا الرهان؟!.**

٧ــ وفي ١٩٧٩/٦/١٨ اصدرت دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية بيانا اخر حول ازمة الشرق الاوسط اكد على البيانات السابقة، واشار صراحة الى ادانة المستوطنات الاسرائيلية واكد على **«احترام سيادة واستقلال كل دولة في المنطقةوحقها في ان تعيش في سلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها»** ونحن نفهم ان المقصود بهذا اسرائيل لانها الدولة الوحيدة التي لا يعترف بها اهل المنطقة رسميا الى الآن **وقد لاحظ بعض المراقبين ان هذا البيان لم يشر لا من قريب ولا من بعيد لمنظمة التحرير ولا الى قضية القدس. وهذا هو محور الطلب العربي آنذاك، كما انه محور التحركات السياسية لمنظمة التحرير فيما بعد وللآن!!.**

والخلاصة ان الحوار العربي الاوروبي حتى الآن لم يحقق للطرف العربي أي هدف. والسبب في ذلك يعود برأينا الى الموقف المبدئي لدول المجموعة الاوروبية من المسلمين بشكل عام واسرائيل بشكل خاص. فضلا عن اسباب اخرى تتعلق بمعارضة اميركا وانصارها في حلف الاطلسي فهذا الحوار من جهة، والى قصور الطرف العربي ــ لاسباب كثيرة ــ عن توظيف قوته الاقتصادية وعلاقاته التجارية مع

اوروبا لتحييد السياسة الاوروبية على الاقل.

نظرة اسلامية

ونحن نرى هنا ـ من منطلقاتنا الفكرية الاسلامية ـ انه اذا اريد للحوار ان ينجح فلا بد ان يكون قدر الامكان يهتدي بهذه الارشادات:

١ـ ان يتركز الحوار على الجانب الاقتصادي في المقام الاول بحيث لا يتم الاقرار على نمط معين من انماط التعاون، الا اذا تم التأكد من انه يخدم الطرفين بنفس الدرجة.

٢ـ وان يتركز الحوار على التعاون بشكل اساسي حول تنمية العالم العربي تكنولوجيا وان يتم خلال فترة معينة الوصول الى الاعتماد الذاتي الى حد ما.

٣ـ لابد ان يتضمن الحوار كذلك التكنولوجيا العسكرية التي تحتكرها الدول الصناعية.

٤ـ ان تتم جميع اشكال التعاون على اساس من العدل والانصاف بعيدا عن روح الاحتكار والتسلط.

٥ـ ان الموقف الاوروبي من اسرائيل لن يغيره الا لحاح على الجانب السياسي في الحوار، ولكن تطور علاقاته مع العالم العربي والاسلامي هو الكفيل ربما مع الزمن الى تغيير هذه النظرة. لذلك ينبغي التركيز على بناء البلدان العربية والاسلامية بحيث تشكل محورا سياسيا واستراتيجيا عالميا فاعلا. واذا تحقق هذا فان مشكلة فلسطين وجميع مشاكل المسلمين سيهون حلها عندئذ.

٦ـ وينبغي كذلك التركيز على الجانب الثقافي في الحوار لبيان فضل هذه الامة على الحضارة الانسانية.

ويجب ان لا يغيب عن البال ان اول خطوة في البناء هي البناء الاجتماعي على اساس من العقيدة والشريعة الاسلامية.

فيأولي الأمر في بلاد المسلمين هذه تذكرة ان كنتم غافلين، وهي نذير كذلك ان لم تتداركوا مافات بخطر عظيم تسألون عنه في الدنيا عند شعوبكم، وتسألون عنها في الآخرة عند ربكم ويالها من أسئلة صعبة.

إسلام أمريكاني موديل ١٩٨٠



١ـ منذ اكثر من ربع قرن كتب الشهيد سيد قطب في كتابه العظيم «دراسات اسلامية» مقالا بعنوان «اسلام امريكاني» تكلم فيه عن اهتمام الامريكان وحلفائهم بالاسلام بعدما ظلوا يكافحونه تسعة قرون او تزيد منذ ايام الحروب الصليبية. والاسلام الذي يريده الامريكان وحلفاؤهم في المنطقة الاسلامية ليس هو الاسلام الذي يقاوم الاستعمار وليس هو الاسلام الذي يقاوم الطغيان ولكنه فقط الاسلام الذي يقاوم الشيوعية ..

انهم لايريدون للاسلام ان يحكم ولا يطيقون من الاسلام ان يحكم لان الاسلام حين يحكم سينشيء الشعوب نشأة اخرى وسيعلم ان اعداد القوة فريضة وان طرد المستعمر فريضة وان الشيوعية كالاستعمار وباء فكلاهما عدو وكلاهما اعتداء ..

الامريكان وحلفاؤهم اذن يريدون للمنطقة اسلاما امريكانيا.

٢ـ ولكن اي شيء تغير بعد مرور هذا الزمان .. فالمراقب البصير يجد أن الامريكان مازالوا يحاولون تحت اسماء مختلفة وشعارات متباينة .. نفس المحاولات التي حاولوها قديما .. وفيما عدا وسائلهم التي تطورت وأسماء صنائعهم التي تغيرت .. لانكاد نلحظ اي تغيير واليك البيان.



٣ـ بيان كارتر

ألقى كارتر امام اخصائي الدراسات الاسلامية في كليات وجامعات واشنطن البيان التالي:

«ان تاريخ الاسلام طويل جدا بالمقارنة مع تاريخ الولايات المتحدة. فالاسلام يحتفل الان بعامه الاول من القرن الخامس عشر. ونحن كدولة مستقلة دخلنا لتونا القرن الثالث فقط. ولكن الولايات المتحدة ارتبطت بعلاقات وثيقة وقيمة مع العالم الاسلامي. ومن بين سكان الولايات المتحدة متعددي الاعراق توجد جالية اسلامية نشيطة وان كثيرا من الاساتذة من العالم الاسلامي يتابعون دراساتهم هنا لقد دهشت شخصيا وفي خبرتي كرئيس للقيم الانسانية والادبية التي يشترك فيها

إسلام أمريكاني

الاميركيون كشعب مع الاسلام. فنحن نشترك اولا وقبل كل شيء في ايمان عميق بالاله الواحد الاسمى وهو يدعونا جميعا لان نكون مؤمنين وعطوفين وعادلين ولدينا اعتبار واحترام للقانون.

وعلى اساس القيم والمصالح كلتيهما فان العلاقة الطبيعية القائمة بين الولايات المتحدة والاسلام هي علاقة صداقة واني اعيد تأكيد تلك الصداقة كواقع وكهدف مثلما ارفض كليا اية محاولة لجعل المعتقدات الادبية والروحية حاجزا في وجه التفاهم بدلا من أن تكون الجسر الذي يمكن و يجب ان يكون.

انني مصمم على تعزيز لا اضعاف روابط الصداقة والتعاون الثمينة والقائمة منذ زمن بعيد بين الولايات المتحدة وكثير من الدول الاسلامية وان العالم ليشهد الان باشمئزاز شديد رفض مبادىء التفاهم والاحترام هذه التي من جانب الاتحاد السوفيتي فاليوم في بلد اسلامي تخوض القوات السوفيتية حربا ضد شعب تعلقة القوى بالاستقلال هو مثل تعليقه بقوة ايمانه.

اننا نستمر في السعي وراء أوثق علاقات سياسية واقتصادية وثقافية ممكنه مع الدول الاسلامية ومع المسلمين في جميع انحاء العالم وذلك لم يتبدل ولن يتبدل.

(الوكالات: ١٢/٢/١٩٨٠)

٤ـ وواضح جدا من قراءة مبدأ كارتر انه نسخة معدلة عن مبدأ ايزنهاور وجون فوستر والامر الذي يعتمد اساسا على ترك المبادرة في يد دول العالم الثالث باسم الاسلام او غيره بينما تكتفي الولايات المتحدة بأن تلعب دور الزعامة عند الضرورة فقط.. اما شعارات: العدل واحترام القانون والروابط المتينة مع الاسلام فتتلخص بالتمكين لاسرائيل والحصول على النفط ومحاربة الشيوعية بأموالنا ورجالنا مع تزعم امريكا لهذا كله..

٥ـ تحاول امريكا في كل زمان ان تنسب مبدأها الى كاهن من كهنتها.. ولئن نسبت مبدأ ايزنهاور الى دالاس فقد نسبت الاخير الى بريجنسكي.. وراحت الصحف الامريكية والحليفة تضفي على الرجل صفة السياسي المتصلب في وجه الشيوعية الراغب في التعاون مع العالم الاسلامي.. **وبالطبع فقد اتخذ من عملية الروس القذرة في افغانستان والتي هي من انتاج واخراج وتلحين الامريكان والروس معا مطلبا مناسبا يؤمن فيه مصالح الولايات المتحدة الثلاث: اسرائيل والنفط وابعاد الشيوعية..**

٦ـ ولم تكتف امريكا بمبدأ كارتر الجديد القديم بل دعت الى ان تشكل الدول الاسلامية حلفا عسكريا فيما بينها لمواجهة اي اعتداء سوفيتي وقالت ان خط الدفاع الاول لاية دولة تحد الاتحاد السوفيتي هو الاعتماد على شعبها وقدرتها ورغبتها في الدفاع عن نفسها وان خط الدفاع الثاني يكمن في التعاون مع جيرانها ضمن العالم الاسلامي وذكر كارتر انه يريد ان تتعهد الدول الاسلامية فيما بينها بأنه اذا تعرضت احداها لغزو سوفيتي فانها سترد بصورة مشتركة على ذلك.

هكذا دفعة واحدة... تدعو امريكا الى حلف عسكرى تماما مثل حلف بغداد الميت الذي سمته يوما بالحلف الاسلامي.

بل اكثر من ذلك فامريكا تدعو الى تشكيل قوة ردع اسلامية على غرار قوة الردع العربية في لبنان.. قوة ردع اسلامية تستغل فيه امريكا الاسلام لصالحها في افغانستان كما استغلت قوة الردع العربية من قبل لحماية حلفائها في لبنان وفي اسرائيل.

٧ـ والخلاصة

فالاسلام قوة عظيمة حين يدرك المسلمون اسرارها.. و يومها لن يكونوا بحاجة الى الامريكان يلقنونهم ولا الى الروس يخدعونهم.. بل الى ربهم الذي وعدهم بالنصر عندما ينصروه...

اجتماع المجلس الأعلى للمساجد

باشراف رابطة العالمي الاسلامي، يعقد في مكة المكرمة من ١٥ الى ٢١ ربيع الثاني الجاري، اجتماع المجلس الأعلى للمساجد، ويحضره عدد من العلماء ورجال الفكر والدعوة الاسلامية من مختلف أنحاء العالم. وسيبحث في الاجتماع عدد من الموضوعات التي تتحدث عن دور المساجد ورسالتها في الدعوة الاسلامية.

يقام في الرياض اسبوع الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب في الفترة من ٢١ الى ٢٧ ربيع ثاني بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات والذي تنظمه كلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ويحضره كبار الشخصيات الاسلامية في العالم يتقدمهم أصحاب السماحة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى والشيخ عبد العزيز بن باز رئيس الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد والشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي وسفراء الدول الاسلامية ومديرو الجامعات العربية والاسلامية.

بشرى خير من الأرض المحتلة

اقام مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس في الأرض المحتلة معرضا للكتاب الاسلامي خلال الفترة ٩ ـ ١٧/٢/١٩٨٠ م.

وقد بلغ عدد الذين سجلوا ملاحظاتهم في سجل المعرض (١١٠٠٠) احد عشر الف شخصا، وبلغت مبيعات المعرض ما يعادل (٥٠٠٠) خمسة آلاف دينار أردني. والجدير بالذكر ان معظم اعضاء مجلس اتحاد الطلبة في جامعة النجاح، واعضاء الجمعيات العلمي[ة] كذلك من الشباب المتحمسين لدينهم وقد قاموا بنشر بعض الكتيبات الصغيرة التي تحتوي على بعض الأناشيد الاسلامية، أو التي تعالج قضايا إسلامية تجتذب اهتما[م] الشباب.

فمزيدا من الاعتزاز بعقيدتك[م] ياشباب الأرض المحتلة، ولا ترفعو[ا] غير شعار الايمان وراية لا إله إلا ا[لله] لانكم بها وحدها تنتصرون وتنصرو[ن] إن شاء الله.



تركيا والثورة

* ما الذي كسبته تركيا في هذه المدة من الغرب؟

عجيب منطق هؤلاء الساسة في بلاد الاسلام ..
تعطيهم امتهم كل شيء .. و يضنون عليها بكل شيء .. وكانهم ماجورون مهمتهم السير بأمتهم الى الهاوية ..
ينطبق هذا على معظم زعماء وقادة هذه الامة المنكوبة التي تسير من سيء الى اسوأ بقيادة غربان السياسة .. وقد تدفع الامة من عقيدتها وثرواتها ودماء ابنائها وعزتها وكرامتها الشيء الكثير نتيجة نزوة تسلط او شهوة حكم تعمر رأس طاغية ... فهذا داوود خان الذي قام بانقلابه عام ١٩٧٣ هو نفسه سبب السقوط المريع عام ١٩٧٩ .. وغيره كثير ..
وحديثنا اليوم عن تركيا وعن قياداتها المعاصرة ..
تركيا التي كانت «الدولة العثمانية الاسلامية» تهابها الامم وتضرب بها الامثال .. هي نفسها أضحت دولة صغيرة مهددة بلا هو ية بفضل زعمائها اللذين تولوا قياداتها في النصف قرن الاخير .. !!

*** الغرب يقول ان هو يته في التراث المسيحي .. و بلاد المسلمين تقول ان هو يتها في الانسلاخ عن دينها!**

غرب بأي ثمن !!

ولقد اعلنها القائد الاول الذي علم الآخرين السحر ان تركيا قطعة من اوروبا وان عليها ان تتخلص من كل مخلفات الشرق: اللغة والدين والتاريخ والقربى والنسب. وان تتقدم من اوروبا طالبة الانتساب .. وان تأخذ الحضارة الغربية بكل ما فيها من فسادها ومظاهرها ونتنها .. وهكذا كان .. فلقد مات المعلم الاول وقد تعفنت جثته قبل موته من كثرة شرب الخمر .. ومات وزوجه بعيدة عنه من كثرة فساده ومات وهو يطمع ان يوصي لسفيرة انجلترا ان تتولى عرش انقرة من بعده. وجاء من بعده خلف .. ساروا على نفس نهج الزعيم فضاعوا واضاعوا ومازالت الامه تبحث عن مخرج.

في حديث لمجلة بيلد ز يتونغ الالمانية مع بولنت اجاو يد زعيم الشعب اليساري قال الزعيم الشاعر .. ان التعصب الاسلامي اصبح من الماضي وانه لا يرى أية امكانية لانتقال الثورة الايرانية الى بلاده .. وان تركيا اصبحت منذ خمسين سنة جزءا من العالم الغربي.

والسؤال المطروح .. ما الذي كسبته تركيا في هذه المدة من الغرب؟

ولا نظن اننا في حاجة الى استقصاء .. فالامر واضح جلي ..
ففي الجانب الاقتصادي .. ازمات يلاحق بعضها بعضا وصفوف طويلة تأخذ من الانسان ساعات للحصول على لتر من البنزين او صفيحة من الزيت او قليلا من الدهن او حتى لمبات للاضاءة والمصانع معطلة او شبه معطلة.
وفي الجانب الاجتماعي .. ثراء فاحش يزداد فحشا في جانب على حساب طبقات كثيرة تكاد تشكل كل الشعب التركي تئن تحت وطأة الغلاء وانخفاض قيمة الليرة التركية حتى تكاد لا تساوي قيمة الورق الذي تطبع عليه ..
وفي الجانب الآخر .. فانك واجد اقليات عرقية ومذهبية كان يمكن ان تذوب في بوتقة الاسلام بدأت تطل برأسها وتهدد الوحدة الوطنية بالدمار والحراب والتقسيم ..

وفي جانب العقيدة .. فأي سلام يستشعره التركي المسلم حين يجد سوقا رائجة لكل العقائديات والبدع .. والمسلم وحده هو الغريب والمحارب في دياره ووطنه.
كل ذلك تتحمله تركيا في سبيل الغرب ..
جنودها يقتلون في كوريا حفاظا على سلام الغرب .. القواعد تملأ ارضها صيانة لبلاد الغرب ..
وحين تطالب تركيا بالقليل .. تجد الابواق مفتوحة على مصاريعها في لهجة صليبية حاقدة .. الغرب مع اليونان في قبرص .. وتقطع تركيا كل المساعدات المادية والقتالية .. تطالب تركيا بالانضمام للسوق الاوروبية المشتركة فتتذمر الدول الاوروبية وتقول صراحة .. ان تركيا بلد مسلم بينما تجد اوروبا جزءا حيويا من هو يتها في تراثها المسيحي .. عجيب منطق هؤلاء .. الغرب يقول ان هو يته في التراث المسيحي .. و بلاد المسلمين تقول ان هو يتها في الانسلاخ عن دينها.

والآن نعود الى صميم القضية في تركيا ..

فقد تناقلت وكالات الانباء ان ساحات ازمير تحولت الى ساحات حرب بين عمال يسار يين و بين قوات البوليس والجيش ..
وقد حصل ذلك في امكنة اخرى .. غير ازمير .. وأعلنت حالات الطوارىء في عدد من محافظات تركيا وهدد رئيس الوزراء بانه لن يسمح بتدمير تركيا وسيضرب اليسار بلا رحمه ..

ونحن على ثقة ان البيانات والتحذيرات .. والقوة والعنف .. واليسار واليمين .. والاحزاب الشرقية والغربية .. كلها لن تحل مشاكل تركيا .. فالارض المعطاء لن تخصب .. والفساد المستشرى لن ينتهي .. مالم تعود الامة الى دينها وشرائها .. وتعيد من جديد بناء انسانها .. فالانسان المؤمن وحده الذي يبني وغيره ـ مهما كانت هو يته ـ وظيفته الهدم.

الإنبعاث الإسلامي في الصحافة الغربية

● حركة الانبعاث الاسلامي الجديدة تعكس فشل الحركات اللادينية «العلمانية»

● ليونارد بايندر: القوى الاسلامية في بعض الدول هي والمؤسسة الحاكمة شيء واحد!

● ماجد خدوري: البعث الاسلامي حدث من قبل ثلاث مرات في تاريخنا المعاصر.

● بروس لورنس: الدين والسياسة كل لايتجزأ عند العقل المسلم.

منذ ثمانية عشر شهرا تقريبا وصحافة اوروبا واميركا لاتفتأ تنشر مقالات وابحاثا وتعليقات عن البعث الاسلامي والثورة الاسلامية ولم يكن هذا الاهتمام المفاجيء بالاسلام والمسلمين سوى رد فعل مباشر لثورة الشعب المسلم في ايران على محمد رضا بهلوي ومؤسساته التي حكمه بها اكثر من قرن حكما استبداديا سمته الاساسية الارهاب والطغيان.

عداء واستعداء

والقارىء لهذه المقالات وتلك الابحاث والتعليقات يلمس فيها اول مايلمس مزيجا من العداء والاستعداء يشيع بين كلماتها وسطورها العداء لهذا البعث الاسلامي الذي بدات تباشيره مع نهاية القرن الرابع عشر الهجري واستعداء حكومات الدول العربية على تلك الصحوة الاسلامية التي اخذت العالمين الرأسمالي والاشتراكي على حين غرة وهما اللذان كانا يظنان ان العالم الاسلامي قد اخلد الى نومة اهل الكهف إلا ان امر تلك المقالات والدراسات لايخلو احيانا من استقراء موضوعي للاحداث تبنى عليه تعليقات فيها انصاف او شيء من الانصاف.

واليوم نبدأ دراسة في حلقات عما نشر في الصحافة الغربية عن ظاهرة البعث الاسلامي وسوف يعرض جزؤها الاول لابرز المقالات التي ظهرت في كبرى الصحف الاميركية اليومية: نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس انجلوس تايمز اما جزؤها الثاني فسيعرض لمانشرته ابرز صحف بريطانيا اليومية: التايمز والغارديان.

• • •

في عدد السبت والاحد ١٦و١٧ ديسمبر الماضي من الهرالد تريبيون الدولية وهي الطبعة الدولية لاهم ماينشر في النيويورك تايمز والواشنطن بوست من اخبار وتعليقات عن الشؤون الدولية نقلت الصحيفة عن النيو يورك تايمز مقتطفات من ندوة استغرقت ثلاث ساعات عقدتها التايمز الاميركية لسبعة من المتخصصين في الدراسات السياسية والتاريخية والدينية ووجه فيها الاسئلة اليهم بعض محرري ومندوبي التايمز وهؤلاء المتخصصون هم:

■ اقبال احمد من معهد الدراسات السياسية في واشنطن.

■ فؤاد عجمي الاستاذ المساعد لعلم السياسة بجامعة برنستون.

■ ليونارد بايندر استاذ العلوم السياسية بجامعة شيكاغو.

■ نسكي كيتري استاذة التاريخ بجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس.

■ مجيد خدوري مدير مركز دراسات الشرق الاوسط بكلية الدراسات الدولية العالية بجامعة هوبكنز.

■ بروس لورانس استاذ تاريخ الاديان بجامعة ديوك.

■ ولفرد كانتيول سميث استاذ تاريخ الاديان المقارن ورئيس الدراسات الدينية في جامعة هارفارد.

• • •

قدمت التايمز الاميركية للندوة بقولها:

«في البداية جاء احتلال السفارة الاميركية في طهران من قبل اتباع زعيم ديني اعلن ان الصراع بين ايران والولايات المتحدة هو صراع بين الاسلام والكفر وتلا ذلك حرق السفارة الاميركية في اسلام آباد على ايدي شبان باكستانيين اعتقدوا خطأ ان الولايات المتحدة كانت وراء الهجوم على اقدس المقدسات الاسلامية في مكة.

استياء في كل مكان

وقد بدا وقتها ان الاستياء من الولايات المتحدة ينتشر في جميع انحاء العالم الاسلامي الواسع الذي يمتد من المغرب الى اندونيسيا ولكي نفهم المشاعر التي يبدو انها تحرك كثيرا من المسلمين وحتى نحصل على معرفة مباشرة بالطرق التي يمكن للقيم الدينية ان تؤثر على العمل السياسي في ايران وغيرها من الاقطار الاسلامية دعت النيويورك تايمز مجموعة من العلماء البارزين لمناقشة الاحداث والاتجاهات التي حيرت الغربيين [ونبهتهم الى الخطر!]. وما يجمع بين هؤلاء العلماء هو الاهتمام بالاسلام ولكن تخصصاتهم وفروع دراستهم ووجهات نظرهم تتباين الى حد كبير وبعضهم يرى في انبعاث القيم الاسلامية التقليدية امرا يبعث على الامل اما الاخرون فهم يشعرون بان هذا الانبعاث الاسلامي الجديد انما يعكس فشل الحركات اللادينية [العلمانية].

أميركا هي المسؤولة

وقد اتفق الجميع على أن سياسات الولايات المتحدة وأعمالها هي المسؤولة جزئيا عن الأزمة الحالية، وعلى أن من المحتمل أن يؤثر ما ستقوم به أمريكا من أعمال على الأحداث في ايران والشرق الأوسط وفي الاماكن الأخرى من العالم الاسلامي».

■ وقد تساءل احد موظفي التايمز الأمريكية عما اذا كانت المظاهرات التي يعرض صورها التليفزيون الأمريكي كل ليلة والتي تشاهد فيها جماهير الشعب الايراني المسلمة وهي تهتف: الموت لأمريكا والموت لكارتر، هي مظهر محلي

بقلم: محمد مصطفى رمضان

يتعلق بايران وبتجربتها مع الشاه والنفوذ الأمريكي أم أنها أيضا جزء من حركة أعم من ذلك في العالم الاسلامي. واذا كانت هناك حركة إحياء على امتداد العالم الاسلامي فهل تلك المظاهرات هي تعبير عنها؟

وقد أجاب على ذلك ليـنارد بايندر قائلا:

■ «هناك أقطار معينة من الواضح أن شيئا ما يحدث فيها. فباكستان وأفغانستان وإيران هي أقطار يبدو أن القوى السياسية فيها تعبر عن نفسها في اطار الاسلام أو شعارات اسلامية أو استغلال الاسلام أو شيء من هذا القبيل.وهناك أقطار أخرى واضح فيها جدا أن القوى الاسلامية إما أنها خامدة أو أن نجمها ليس في الصعود أو أنها تعبر عن نفسها باعتبارها رمزا شرعيا هو والمؤسسة (الحاكمة) شيء واحد، مثل المغرب والسعودية. وحتى ليبيا من المحتمل أنها دولة تعتبر فيها المؤسسات الاسلامية وما يرمز الى الاسلام هما ونظام الحكم القائم شيئا واحدا وليسا تحولا ثوريا. وربما كان ما نعتبره بعثا اسلاميا هو دمج رمز اسلامي برمز للمعارضة في أقطار معينة».

أربع مرات في مائة سنة..

■ أما ماجد خدوري فقد قال: «مامن شك في أن هناك بعثا اسلاميا. ولكنها ليست المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك. فقد تحقق من قبل في نهاية القرن التاسع عشر، وعاد في العشرينات والخمسينات أيضا. وها نحن نجده الآن بعد ذلك بعشرين سنة».

■ وقال ولفريد كانتول سميث: «..إن لديهم (الايرانيون والمسلمون بصفة عامة) إحساسا بأننا نحن هنا في المغرب نرى أن الأسلوب الغربي في الحياة والاسلام هما بديلان أحدهما عن الآخر. فاذا ازدهرنا نحن فليس لهم إلا أن يخضعوا للكبت والقمع. وإذا ازدهروا هم فان علينا أن نشعر بالهلع لذلك.. ويبدو لي بصفة أساسية أن هناك شعورا عاما يسود العالم الاسلامي بأن فترة القرنين التي تأخر فيها المسلمون واستعبدوا وفقدوا زمام المبادرة..إلخ ربما تكون قد أشرفت ـ أخيرا ـ على نهايتها، وبأن ذلك لن يتحقق إلا بطرد الغرب وإقصائه.

هذا التناقض هو في عقولنا نحن فقط!

■ وقال بروس لورنس: «لكي يتحدث المرء عن بعث اسلامي أو حركة اسلامية يجب عليه أولا أن يدرك الى أي مدى يرتبط ذلك البعث أو تلك الحركة بالأحداث التي وقعت في القرن السابع (الميلادي) في شبه الجزيرة العربية (يقصد فترة الرسالة وربما بدء الفتوحات) وفي المناطق الواقعة وراءها مباشرة، وهي الأحداث التي لا ينظر اليها ببساطة على أنها جزء من الماضي وإنما فترة زمنية تعاش مرة أخرى في كل جيل ـ بل حتى كل سنة ـ من حياة بعض المسلمين. والأمر المهم الذي يجب أن نواجهه في رأيي هو التناقض الظاهري بين الدين والسياسة. وهو تناقض بالنسبة لنا نحن (المسيحيين) فقط، لأن الدين والسياسة عند العقل المسلم هما كل لا يتجزأ وأساسا. وربما حدث فصل بينهما بسبب الظروف التاريخية. ولكن في عملية ايجاد المجتمع الاسلامي، وفي تلك الفترات الأولى من التاريخ (الاسلامي) كان زعيم هذا المجتمع يقوم بعملين: ديني وسياسي. وكانت سلطته مزيجا لا يتجزأ من الدين والسياسة».

لا.. ليس هناك بعث اسلامي!!

■ أما فؤاد عجمي فقد قال: «أظن أنه مسموح لي ـ ما دمت مسلما ألا أصغي على موضوع عودة الاسلام برمته أي احترام (!). فانا أشك بقوة في وجود شيء اسمه العودة الى الاسلام الاساسي. لقد ولدت سنة ١٩٤٥ م.وحين بدأت أؤكد ميلي السياسي أو أعي الأمور السياسية كنت أعيش في فترة من القومية الموغلة في الجذرية كان بطلها شخص مثل جمال عبد الناصر.وكانت تلك نمطا غير متعاون مع العدو من القومية ـ إن شئت ـ أو لا يخشى الاجانب على حد تعبيري. وقد بدا أن تلك القومية ولدت الولاء لها لدى معظم الناس أو عدد كبير منهم. وفجأة يقال لنا اليوم إن هناك بعثا اسلاميا. تلك القوة التي كانت تعتبر الى عهد قريب ـ وحتى أثناء حياتي ـ قوة رجعية متعاونة مع العدو أو قوة مكانها الماضي ينظر اليها الآن على أنها شيء ربما يدخل معه بقية أنحاء العالم في صراع. وهذا يجعلني طبعا مرتابا ومتشككا الى حد ما في الادعاء بأننا نعيش فترة نهضة اسلامية وبعث اسلامي»!!

■ ويعود ولفرد كانتول سميث فيقول: «عندما جاء الشاه الى السلطة بدأ حكمه بداية متحررة تقدمية وحديثه (!) وقد أيده الغرب في ذلك. ولكنه تحول تدريجيا الى حكم استبدادي يتصف بالطغيان والقمع. وقد علمت دول العالم الغربي الحر وخاصة الدول التي أيدت الشاه ودربت شرطته السرية «السافاك» علمته هو وشرطته كيف يعذبون أفراد شعبهم.. الخ. ولذا يشعر طلبة الخميني الصغار أن الغرب الحر هو الذي دعم وساند أولئك الذين يعملون على تحطيمهم.. ما هو الخطأ الذي فعلناه في الاشهر القليلة الماضية أو الخمس عشرة سنة الأخيرة أو القرون الثلاثة الماضية لكي يسبب هذا النوع من الانفجار؟ إنه ـ جزئيا ـ الاستعمار الغربي. (وكليا التمكين بالانقلابات العسكرية لطائفة من الحكام تستأسر على شعوبها بالجيوش والاستخبارات والشرطة السرية فتنيقها ألوانا من الخسف والتعذيب والارهاب، وتبدد أموالها وثرواتها في العبث والتخريب، وفي نفس الوقت تتخاذل بذلة واستخذاء مشهودين أمام أعداء الأمة الاسلامية).

أي شخص كان بامكانه أن يتنبأ بما حدث

■ أما إقبال أحمد فقد عاد ليقول: «بالاضافة الى الصداقة الطويلة جدا مع إيران التي بدأت عام ١٩٥٣ (حين أعادت الاستخبارات المركزية الامريكية الشاه الى الحكم ـ بعد فراره من إيران إلى ايطاليا ـ في الانقلاب المشهور الذي نظمه كيرفت روزفلت وانفق عليه عشرة ملايين من الدولارات) والتي اتسع نطاقها الى حد كبير بعد سنة ١٩٦٩ م في أشكال جديدة تحت (اشراف) كيسنجر، بالاضافة الى ذلك حدث مؤخرا جدا فشل في مجال الاستخبارات وفي مجال اتخاذ المواقف. ودعني أقول بسرعة إن أي شخص كان بامكانه أن يتنبأ ـ وقد تنبأت به فعلا وزارة الخارجية (الأمريكية) وأفادت الانباء بأن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وآخرين تنبأوا به ـ بأن السماح للشاه بدخول هذا البلد سيلهب مشاعر الايرانيين. وبالفعل سمح له بذلك بعد ستة أشهر من مقاومة الحكومة الايرانية والمشكلة ليست في مصافحة برجنسكي (مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي) لبازرجان (في لقاء قيل أنه سري في الجزائر وإنه كان من أسباب استقالة وزارته). لقد جاء الشاه الى امريكا في الثامن والعشرين من أكتوبر.والرهائن أخذوا في الرابع من نوفمبر. اثنا عشر يوما طويلة مرت فعل الايرانيون فيها ما يقول الناس إنه كان يجب عليهم أن يفعلوه، وبالتحديد الاحتجاج سلميا على المستويين الحكومي والشعبي. إلا أن تلك الاحتجاجات السلمية لم تسفر عن نتيجة مطلقا».

سنواصل في الاسبوع المقبل إن شاء الله نقل أبرز ما دار في تلك الندوة التي نظمتها جريدة النيويورك تايمز الأمريكية مع التعليق عليه في النهاية.

رجل لكل العصور

محمد بن عبد الوهاب

● الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان هو اول من ازال الغبش حول علاقة السياسة بالعقيدة.

● منذ العهد الاول للاسلام .. منذ هبوط الوحي وانبثاق النور من تلك الارض .. ارض الجزيرة .. وبعد تحول الخلافة والملك عنها .. انزوت الجزيرة فترة طويلة عن صنع احداث التاريخ الاسلامي .. تاركة لعواصم العالم الاسلامي صياغة التاريخ.. فقد ظلت بغداد ودمشق والقاهرة واستانبول تتبادل الادوار في صناعة ابطال الاسلام .. وكاد التاريخ يقول ان الجزيرة عجزت عن ان تلد مثل صلاح الدين الايوبي والظاهر بيبرس و يوسف بن تاشفين ومحمد الفاتح.. عجزت ان تلد مثل ابطالها الاوائل من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم..

ولكن الله جل وعلى شاء ان يبدأ التاريخ الاسلامي المعاصر بصحوة اسلامية تنطلق من نفس الارض .. من الجزيرة.. انطلقت مع ذلك الشاب السائح في الارض .. بين البراري والصحاري .. وتحت لظى الشمس المحرقة.. انتقل من قبيلة الى قبيلة .. من ارض الى ارض.. لا يطلب مالا ولا جاها.. و يطلب من ينصر دعوته .. مع رجل غير وجه الجزيرة واعاد صياغة تاريخها .. مع رجل معلم ما زال الجميع يتعلم منه .. مع رجل كل العصور .. مع محمد بن عبدالوهاب.

● نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب الا للحبيب الاول

وهكذا تنقلت امجاد الاسلام في كل بقاع المسلمين وتناءت بعيدا عن مهدها الاول .. ولكن من ان خبا نورها وكاد ينطفأ حتى مدت الجزيرة ذراعيها تحتضن هذا الدين لتعيد مجده من جديد .. لقد عادت الامجاد الى مهدها الاول ليصنعه ابنائها .. ولينطلق ذلك الشاب الاسمر العربي المنحدر من بطون تميم العربية .. نصار الحق في اخر الزمان واشد الناس على الدجال ابناء اسماعيل عليه السلام.. انطلق ذلك الشاب يرفع الراية الاولى ناصعة نقية كما رفعها النبي صلى الله عليه وسلم.

وابناء هذه الجزيرة هم صنو الاسلام وحماته، لقد امتزجت فطرهم السليمة – باديء الامر – مع هذا الدين لكي تصنع منه منهجا واقعيا فهم يحنون و يشتقون لبطولاته كلما تجولوا وطافوا بتلك البقاع التي طافها الابطال الاوائل .. وهذا الدين يشتاق اليهم فهم اول منزل واول حب .

● وكم هي مفخرة ان يخرج رجلا من بطون تلك الصحراء والاودية والجبال.. يخرج من جديد ليعيد للاسلام رونقه وانني اقف مليا امام الفكر الذي دعا اليه هذا الرجل الاسمر ابن الجزيرة وشيخ الاسلام ومجدد العصر .. اقف امام فكره السلفي النقي الذي تميز بالوضوح والنقاء والايجابية.

محمد بن عبد الوهاب سبق حسن البنا في كثير كما سبق المودودي في اكثر .. وسبق سيد قطب .. وربما البعض تفوق عليه الا انهم جميعا في النهاية استفادوا منه حركيا وجهادا.

وفكر هذا الرجل سلفي صرف .. ولكنه ليس سلبي من الاحداث كما هو حاصل اليوم وفكر لا يجبن من القوى الشريرة .. كما انه فكر جهادي ايجابي فعال وليس مجادلات ونقاشات في قضايا لا تعني الواقع ولا ينبني عليها عمل الا بطرق ملتوية.

لقد استفاد من ابن تيميه كل الاستفادة ولكنه لم يقف عند الحدود التي وقف عندها ابن تيميه بل تخطاها وان كان ابن تيميه قد ارتضى لنفسه مواجهة العلماء من اهل الكلام والمنطق ودافع عن العقيدة من هذا المنحى فان بن عبد الوهاب تجاوز هذا المنحى الى الدخول الى واقع الناس الاجتماعي المنحرف.. وان كان ابن تيميه قد ارتضى الجهاد بالكلمة لتغيير الواقع السياسي فان ابن عبد الوهاب لم يرتضي غير السيف بديلا بعد ان قام معه المجاهد

بقلم راشد السالم

الورع محمد بن سعود .. وان كان ابن تيميه اقام مدرسة في الفقه والمنطق تستمد اصولها من الكتاب والسنة فان ابن عبدالوهاب اقام دولة تستمد اصولها من الكتاب والسنة استمرت حتى حملة علي باشا والي مصر ثم لم تعد كما كانت .

ونحن هنا لا نعني التفضيل بين التلميذ والاستاذ بقدر مانعني بابراز الجانب الايجابي والعملي من حركة محمد بن عبدالوهاب.

* وان القاريء لظلال القرآن ومؤلفات المودودي لا يعجب عندما يرى معظم ما كتبوه ما هو الا نتاج قد سطرت في مؤلفات ابن عبدالوهاب الصغيرة .. وليس سيد هو أول من تعامل مع المجتمعات على معايير الاسلام والجاهلية .. بل سبقه المودودي .. كما ان المودودي لم يكن هو الاول بل الاسبق في هذا المضمار هو محمد بن عبدالوهاب .. فقد ألف «مسائل جاهلية» لكي يتتبع المظاهر العامة في المجتمع الجاهلي الاول و يناظرها بمظاهر مجتمعه المعاصر لذا تجده يستخدم في رسائله مسطلح الجاهلية الاخرى معبرا عن واقعه المعاصر ومميزا عن الجاهلية الاولى التي حاربها الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا واضح في **«الدرر السنية»**.

* **وليس سيد هو أول من نبه عن الغفلة حول علاقة السياسة ـ من حيث كونها تشريع وتنفيذ ـ بالعقيدة وليس اول من اعتبر الحاكمية اخص خصائص الالوهيه من جانب تنفيذ العبادة والربوبية من جانب امر الرب تعالت قدرته .. لا شك ان سيد اكثر من سلط عليها الاضواء وابرز من مات من اجل هذه الحقيقة .. بل ابرز من عاش من اجلها في عصره .. ولكن محمد بن عبدالوهاب هو اول من ازال الغبش حول علاقة السياسة بالعقيدة .. فالكفر بالطاغوت عند ابن عبدالوهاب يعني بغض ومحاربة الحاكم الجائر المغير لاحكام الله تعالى من جانب ومن جانب مختلف الحاكم الذي لا يحكم بالاسلام ابتداءا وهذا واضح في رسالته السابعة الموجودة في «تسع رسائل» .**

ان قضية الحاكمية اخذت موقعا بارزا في الفكر السلفي الايجابي النائي عن الجدل الكلامي والمنطق الفلسفي لذلك كان اثر ابن عبدالوهاب الاجتماعي والسياسي بالغا في التاريخ.

ولأن سيد اعتبر العمل شرط اساسي في إدعاء الاسلام .. كما اعتبر سلامة الولاء من الشرك ركن لا يستغنى عنه في إدعاء الايمان .. لأن سيد فعل ذلك أتهم بالتكفير عند البعض والغريب بان هذه التهمة قد بثها اعداء بن عبدالوهاب لانه اشترط هذا الشرط ورفض أي أدعاء بالاسلام طالما المرء يزاول الاعتداء على حق من حقوق الله و يحترم بقية حقوق الله و يوزع ولاءاته لغير الله فقد اعتبر هذا عين الشرك .. ولم يقبل مقولة «لا اله الا الله» طالما هناك ما يخالفها. و يسرد ابن عبدالوهاب في كتابه **«مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم»** سبعة ادلة من افعال السلف تحقيقا لاجتهاده وتبيينا لرأيه.. ثم يشن حملة شعواء على من خالفه في هذه القضية والحقيقة عن الاثنين انهما لم يعنيا تكفير الاعيان من الناس بقدر ما كانا يريدا توضيح حقيقة الكفر من الايمان والشرك من الاسلام .. هذا مهم جدا لمعرفة اراء الرجلين .

* **وليس المودودي هو أول من وضح حقيقة الالوهيه والربوبية والعبودية والدينونه باسلوب عصري واقعي .. بل ان هذه القضية اخذت مساحات شاسعة في رسائل بن عبدالوهاب وكتبه .. ان القاريء يشعر بنبض التوحيد متدفقا في كل كلمة كان يكتبها هذا المجاهد ..**

لقد حارب كل طرق الشرك سواء في القبور التي كادت ان تقتل بنبض التوحيد في جزيرة العرب ومهد الاسلام .. او العلم بصفات الله التي اخذت طابعا جدليا فلسفيا او في التشريع والحكم الذي اوغل كثيرا في الانحراف عن منهج الله .. لقد اخذت الدولة العثمانية بتقليد الغرب في كثير من مناحي الحياة حتى كادت الحياة العامة تتشابه مع حياة الغرب .

* ومحمد بن عبدالوهاب ابرز رجال التاريخ المعاصر المعروفين بالخروج على السلطان المنحرف عن منهج الله .. سواءا كان انحرافه جزئيا او كليا ففي كلتا الحالتين تظل «الطاغوتية» هي السمة البارزة في الحكم عند ابن عبد الوهاب الذي يرى انه طالما كانت سمة «الطاغوتية» تصم الحكم فلا بد من الخروج .. و يرى ان هذا هو مذهب افاضل السلف .. فهو مذهب الحسين كما انه مذهب ابن الزبير ومذهب ابن جبير وغيرهم من السلف الصالح.

فلذلك خرج محمد بن عبدالوهاب على السلطان العثماني «عبدالحميد خان الاول» وعلى السلطان «سليم خان الثالث».. كما استمر اتباعه في هذه السياسة حتى اسقطوا ولاة الدولة في الحجاز واستولوا على اطراف العراق والشام ..

ان معارضة الانظمة الجاهلية هي مبدأ السلفي كان بدايته الخروج عن السلطان المنحرف فلما اصبح ولاء السلطان لغير الله .. بحكمه بغير ما انزل الله اصبح الامر اكثر صراحة ووضوحا وضاق معه الخلاف حول هذه النقطة ولم يختلف حول هذه النقطة الا من له غرض ما.

* **كان محمد بن عبدالوهاب مجددا بمعنى الكلمة .. وتلك الصفحات القليلة المكتوبة بعجالة سريعة لا تفيه حقه .. بل هو يستحق اكثر من ذلك ..فهو بطل من ابطال الحركة الاسلامية بطل كما ان حسن البنا بطل.. ومجاهدا كما ان سيد مجاهد .. مفكر كما ان المودودي مفكر .. وهو في قلوبنا له المكان اللائق بين اؤلئك الابطال والمجاهدين والمفكرين .. وانني لا اجد غرابة بان الارض التي احتضنته لم تؤسس جامعة باسم هذا الرجل .. وهو يعتبر بحد ذاته مدرسة حركية للاجيال المقبلة ..**

ان مما يثلج الصدر ان تقوم الهيئات العلمية في السعودية بتكريم هذا البطل في اسبوع محمد بن عبدالوهاب التي تقيمه جامعة محمد بن سعود ..

هيوستون .. مدينة الفضاء تتحول الى مدينة القاع!



«انهم يطلقون النار كما يتنفسون» هذا ما يقوله كبير قضاة المدينة فلا تعجب اذا انت شاهدت على جدران المدينة بقية دماغ او حنجرة ممزقة، لكنك اذا تجولت في هيوستون في فصل الشتاء فقد تفاجىء بان ايقاع الجريمة بطيء نسبيا لان الناس هناك لا يقتلون عادة الا عندما تصل الحرارة الى ٣٣ درجة مئوية. ويقول احد قادة الشرطة في المدينة ان: المجرمين هنا لا يعرفون طعم الراحة، انهم يعملون اربعا وعشرين ساعة في الاربع والعشرين ساعة.. وعلى هذا الاساس فان حصيلة عام ١٩٧٩ حتى آخر (سبتمبر) الماضي كانت كما يلي: ٨٩ قتيلا معظمهم من السود والمكسيكيين، ٣٠ حادثة اغتصاب، ٩٦ جريحا بينهم ٢٤ جراحهم بليغة، ومع ارتفاع نسبة الجرائم فان نسبة الانتحار ارتفعت ايضا بشكل مريع. فقد قال نائب المدعي العام ان خمسين بالمائة تقريبا من الذين يدمنون على المخدرات يختارون الانتحار بعد سنوات قليلة جدا من ادمانهم، اما المتبقون فان معظمهم يصابون بالهستيريا فيما ينصرف البعض الى الاحتراف المنظم للجريمة.

البرد والصقيع يجمد الحياة في تركيا!

تقاسي تركيا الآن من برد لم تعرفه تركيا خلال ٣٠ سنة.. ولما كانت درجة الحرارة قد هبطت الى ٢٥ درجة مئوية تحت الصفر في انقرة والى ٣٥ درجة مئوية تحت الصفر في شرق البلاد فان النقص المزمن في الوقود كان حاد الوطأة..

فجميع المدارس والجامعات ومعظم المصانع اغلقت بسبب الافتقار الى التدفئة كما ان المستشفيات التي تعطي الاولوية في مجال توزيع الوقود اضطرت الى الاغلاق للسبب ذاته.

وهناك كذلك افتقار الى القهوة بسبب عدم توفر النقد الصعب لشراء البن. ويعود النقص في الشاي والعرق الى عدم توفر الوقود للمصانع.

ومما يجعل الامر اكثر صعوبة قطع التيار الكهربائي اربع ساعات في اليوم على الاقل لتوفير الكهرباء .. اما ضغط الغاز داخل المنازل فمنخفض في بعض الاحيان بحيث يتعذر الطبخ.

وهذه المصاعب يتأثر بها الغني والفقير والفلاح ورجل السياسة على السواء .. وقد انتقل بولنت أجاويد رئيس الوزراء السابق وغيره من الشخصيات من منازلهم بسبب عدم توفر التدفئة والماء.

واضطر كثير من المستشفيات الى التوقف عن العمليات، والى ايقاد الشموع بسبب انقطاع التيار الكهربائي. واما المصارف التي توقد الشموع فكثيرا ما يغير عليها اللصوص.

ولكن اسوأ ازمة اقتصادية تمر بها تركيا منذ ان اصبحت جمهورية اتت بنتيجة حسنة واحدة هي انخفاض دخان المصانع في جوها.

حملة يهودية عنيفة لاسقاط كارتر!!

اتخذت المنظمات الصهيونية في امريكا قرارا ببدء حملة عنيفة ضد الرئيس كارتر وسياسته في الشرق الاوسط بسبب عزم الادارة الامريكية على ممارسة ضغط على اسرائيل لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية، ومتهمين كارتر بانه «معاد للسامية» واشادة بخصمه ادوار كينيدي.

المشاكل الداخلية والخارجية في الاتحاد السوفياتي..

نشرت مجلة المستقبل عدد ١٥٧ في مقال لها عن «الاتحاد السوفياتي: نقاط الضعف ونقاط القوة» يفيد بان: اهم المشاكل التي تواجه السوفيت على الصعيد الداخلي هي:

- نتائج فشل السياسة الزراعية رغم المحاولات العديدة والمساعي الجدية ذمها.
- مشكلة الجنسيات المتعددة التي بدأت تتحرك في الاتحاد السوفياتي بعد احداث ايران وصداها في العالم الاسلامي والعربي.
- الانشقاقات داخل صفوف الحزب وخاصة حركة المثقفين والمفكرين والكتاب.

وعلى الصعيد الخارجي:

- الانشقاق داخل الاحزاب الشيوعية الاوروبية الغربية واستقلال معظمها عن الاتحاد السوفياتي.
- التحركات والتململات داخل الانظمة الاشتراكية في اوروبا الشرقية.
- الخلاف المستمر بين الاتحاد السوفياتي والصين.

واضافت ايضا الى ان انتاج الاتحاد السوفياتي للدبابات سنويا يكون بمقدار ٤ الاف دبابة اي اربعة اضعاف انتاج الولايات المتحدة، وهذا يرجع الى ان العسكريين السوفيات هم الذين يقررون ويحتكرون منذ امد بعيد وسائل الاعلام المتعلقة بهذا الموضوع ويرفضون اي تدخل بشئونهم حتى من قبل كبار الموظفين في الدولة والحزب وما على السياسيون الا ان يتبنوا هذه القرارات .. حتى بريجنيف لا يرفض طلبا لمستشاريه العسكريين.

وقريبا ستشوى اجساد الظالمين!



احد اتباع سوموزا يعترف: «كنا نشوي الفلاحين ونطعم اجسادهم للكلاب»..

هذا ما صرح به احد رجال الحرس الوطني التابع لدكتاتور نيكاراغوا السابق ـ انستازيو سوموزا ـ حيث طلب الحماية خشية من رفاقه السابقين في الحرس. وادلى بشهادة ذكر فيها ان افرادا من الحرس الوطنى كانوا يشوون الفلاحين ويطعمون اجسادهم للكلاب. واوضح ـ جيراردو ميدينا ليفا، ٣٠ عاما ـ انه شاهد احد المرتزقة الكوريين الذين عملوا في الحرس الوطني وهما يأمر بشوي جثث الفلاحين الذين ماتوا اثناء التعذيب واطعامهم للكلاب، كما كان يثقب انوف الفلاحين والمعتقلين في قيادة الحرس الوطني في «زاليا» بالمسامير.

هل عندنا استعداد للتحدي



«اننا مستعدون للتوجه الى اي مكان تأمرنا القيادة بالتوجه اليه»..

عبارة قالها الكولونيل «دون ايلزن» ـ ضابط قيادة في وحدة مشاة البحرية الحادية والثلاثين ـ والذي شارك في حرب فيتنام، حيث ذكرت وكالات الانباء ان قوة من ١٨٠٠ جندي من مشاة البحرية اجرت تدريبات حربية نهائية قبل الابحار الى بحر العرب على ظهر (٤) سفن حربية بناءاً على اوامر من الرئيس كارتر .. وسينضم مشاة البحرية حوالي منتصف آذار الى القوة البحرية الامريكية المؤلفة من (٢٠) سفينة حربية والتي تعمل حاليا في المياه القريبة من الخليج العربي.

دعوة
لعزل النظام الاستعماري
الظالم في الفيليبين

أرسل (نورميسوري) رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية نداء عاجلا ينادي بالمقاطعة الاقتصادية لقانون الطوارىء الذي فرضه الرئيس الفليبيني (ماركوس).

وقد وجه النداء بشكل خاص الى اعضاء مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية والذي تحتفظ في الجبهة بمراقب دائم.

ولقد قال نورميسوري بأن على الدول المصدرة للبترول والأعضاء في المؤتمر الاسلامي أن تكون في المقدمة لتحقيق النداء بوقف بيع النفط للفلبيين كما فعلت الجمهورية الاسلامية الايرانية الى ان يحقق نظام مانيلا تعهداته للجبهة والمؤتمر الاسلامي، ويوقف حرب الابادة الجماعية ضد شعب بنجاسا مورو..

وقال: «إن استمرار تدفق البترول الى النظام الفليبيني هو الذي يساعد على استمرار الحياة الاقتصادية هناك وبالتالي حرب الابادة الجماعية ضد الشعب المسلم».

وشرح زعيم الجبهة انه بدون البترول ـ الذي تستورد الفلبين ٩٠٪ منه من دول اسلامية ـ لن تطول الحرب وعندئذ يغير ماركوس ارادته وينفذ اتفاقية طرابلس الموقعة عام ١٩٦٧ دون اخلال.

وقال بأن ماركوس خادع الجبهة والمؤتمر الاسلامي بمخالفته التفسيرات الصحيحة لاتفاقية طرابلس وتدمير الهدنة.

إن على العالم الاسلامي أن يفهم ماركوس وطبيعة نظامه الاستعماري في أرض المورو وانه وصمة عار في جبين الانسانية لارتكابه أسوأ الجرائم التي تنافي التحضر ضد الشعب المسلم الاسلام في أرضه..

ولذلك فان على المؤتمر الاسلامي والشعوب المحبة للسلام في العالم ان تعمل بما في وسعها لانهاء هذا التحدي الساخر بالضمير العالمي وانقاذ شعب بنجازامورو من اشد اعمال العنف.

وناشد رئيس الجبهة منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الدول غير المنحازة ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية بأن تعزل نظام قانون الفيليبين العسكري المتحالف مع الامبريالية حيث سمح ماركوس باستعمال التراب الفليبيني كمحطة لقوى التدخل الامريكي العسكرية التي تهدد ايران ودول الخليج المجاورة والعالم ككل.

وقدم رئيس الجبهة معلومات دقيقة عن إرسال حاملة الطائرات (كيتي هوك) الى المياه الايرانية من القاعدة الامريكية البحرية في (سوبيك باي) في شمال الفيليبين. وتعتبر أكبر قاعدة امريكية خارج الولايات المتحدة وخرج من نفس القاعدة حاملة الطائرات الامريكية (كونستاليشن) أثناء الخلاف بين اليمنين. وكذلك توظيف هذه القاعدة قبل سقوط محمد رضا بهلوي.

وطالب رئيس الجبهة بادانة عالمية لنظام مركوس لقيامه بحملات وحشية منحطة لاضطهاد الطلبة المسلمين في مانيلا. كما أعاد الى الذاكرة حوادث الاعتقال غير الشرعي لمئتي طالب ايراني إثر مظاهرة سلمية قاموا بها لتأييد الخميني وثورته..

وأشاد نورميسوري ببطولة هؤلاء الشباب المسلم الذين تظاهروا بروح أصيلة من الوحدة والثبات مع اخوتهم الايرانيين. كما طالب منظمة العفو الدولية بلندن وكل المنظمات الانسانية أن تهتم بهؤلاء الطلاب الذين مازالوا محتجزين.

وأعلن رئيس الجبهة عن تأييده لهؤلاء الطلاب في الفليبين وهم ضحايا نظام مركوس وبعضهم رحل بصورة غير انسانية..

المذاهب والخلاف الفقهي

لقد تميز عصر الصحابة رضي الله عنهم بقلة الخلاف في الاحكام الشرعية لانه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرجعون اليه في جميع الامور فيبين لهم حكم الله تعالى فيعملون بهذا الحكم و يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم في الحياة العملية فيصلون كصلاته و يحجون كحجه دون ان يسالوا عن الفرائض والسنن حيث كانوا يلتزمون بكل ما صدر عنه قولا او عملا.

كما كانوا لايكثرون من السؤال وفي هذا روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال: مارأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ماسالوه الا عن ثلاث عشرة مسالة حتى قبض ـ كلهن في القرآن الكريم منهن (يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه، و يسالونك عن المحيض)

غير انه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر اتجاهان في الفقه الاول يتمسك بظواهر نصوص القرآن والسنة النبوية حتى سمي اصحابه بمدرسة الحديث وكان من اشهر رجالها الصحابة زيد بن ثابت عبد الله بن عباس عبد الرحمن بن عوف الزبير بن العوام ابو عبيدة بن الجراح وعبد الله بن عمر.

والاتجاه الثاني كان ياخذ بالرأي عند انعدام النصوص الشرعية او لترجيح فهم بعضها على الاخر ولهذا اطلق على اصحاب هذا التيار اسم مدرسة الرأي وقد ظهر منهم الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وأم المؤمنين عائشة.

وقبل تدوين السنة وتمحيص الفقه اتسع الخلاف بين المدرستين لانه بسبب قلة الاحاديث النبوية عند اهل الكوفة من اصحاب مدرسة الرأي و بسبب عدم التثبت بعض اصحاب مدرسة الحديث من بعض الاحاديث كان منهم من يقدم القياس او عمل اهل المدينة على بعض النصوص الشرعية التي لم تكن قد شاعت وثبت صحتها فلم ياخذ بحكم خيار البيع كل من الامام ابو حنيفة وهو من مدرسة الرأي والامام مالك وهو من مدرسة الحديث لان الحكم الشرعي جاء به حديث غير متواتر ولا مشهور فلم يعملا به لعدم شهرته بين التابعين وظن هذان الامامان ان هناك علة في الحديث ادت الى عدم شهرته والى عدم العمل به ولكن يرجع السبب في ذلك إلا ان السنة النبوية لم تكن قد جمعت كلها ومحصت ومن ثم عندما تحقق ذلك تبين ان هذا الحديث عند البخاري ومسلم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ إذ تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار مالم يتفرقا.

ومن قبيل عدم العلم بالسنة مارواه مالك واحمد ابو داوود الترمذي وابن ماجة عن ابي بكر الصديق انه لم يحكم للجدة بالميراث وقال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ميراثها شيئا وسأل الناس في المسجد بعد صلاة الظهر فقام المغيرة بن شعبة وقال آعطاها الرسول صلى الله عليه وسلم السدس فقال الخليفة أيعلم ذلك احد غيرك قال محمد بن مسلمة فصدقه وحكم للجدة بهذا الميراث.

وفي الطبقة الثالثة كثرت الرحلات العلمية بين العلماء والفقهاء كما كثرت المناظرات وتوفرت السنة النبوية بسبب جمعها وتمحيصها واصبح من المتفق عليه انه لايحل ترك هذه السنة والعمل بالقياس او بالرأي او بعمل بعض التابعين من اهل المدينة او غيرهم كما اصبح من المسلم به ايضا ان الرأي او الاجتهاد طريق لاستباط الحكم الشرعي

بوع المستشار/ سـالم البهنساوي

اتجاهان في الفقه :

• الأول/ يتمسك بظواهر نصوص القرآن والسنة

• الثاني/ يأخذ بالرأي عند انعدام النصوص الشرعية

عند عدم وجود الحكم في القرآن او في السنة النبوية.

غير انه في نهاية القرن الرابع الهجري انتشرت المذاهب الجماعية واستقرت وانتسب كل فقيه الى مذهب معين لايتعداه حتى سمي هذا بعصر التقليد بل اطلق على المرحلة الاخيرة منه اسم عصر الجمود واشيع ان باب الاجتهاد قد اغلق حتى اصبح قول امام المذهب كالنص الشرعي فلا يجوز مخالفته.

وهذا يخالف ماكان عليه صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وما ظل عليه السلف الصالح حتى القرن الرابع الهجري فكان المسلم لا [illegible] بعينه بل يأخذ عن العالم الثقة بغير [illegible] لمذهبه.

بل كان أئمة المذاهب الجماعية يرفضون هذا التقليد وعندما اراد الخليفة جمع الناس على رأي واحد في الفقه طلب من الامام ان يضع كتابا يتجنب فيه رخص ابن عباس وتشدد ابن عمر وشواذ ابن مسعود و يوطئه للناس توطيئا.

غير ان الامام مالك عندما فرغ من وضع الكتاب وسماه «الموطأ» رفض ان يلزم المسلمين به وقال يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقتهم اقاويل وسمعوا احاديث وروا روايات واخذ كل منهم بما سبق اليه.

وفي هذا ايضا روى ابن حزم بسنده ان الامام مالك قال انما انا بشر اخطىء وأصيب فانظروا في رأي فكل ماوافق الكتاب والسنة فخذوا به ومالم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه.

كما روى مثل هذا عن الامام ابي حنيفة في كتاب اليواقيت والجواهر كما روى الحاكم والبيهقي عن الامام الشافعي انه قال لو صح الحديث فهو مذهبي.

فليس لمسلم ان يترك الحديث الصحيح و يعمل بقول احد من الناس ولهذا عندما اجاب ابن عباس رضي الله عنه بالحديث النبوي وقال السائل قال ابو بكر وعمر كان جواب ابن عباس يوشك ان تسقط عليكم حجارة من السماء ... اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر.

ولكن الذي يجتهد في فهم النص الشرعي ابتغاء مرضاة الله فيتمسك بفهم لا ترده قواعد اللغة يكون ماجورا ولو أخطأ في الحكم فقد روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر.

وفي هذا روى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه بعد غزوة الخندق لايصلين احد العصر الا في بني قريظة فادركتهم صلاة العصر في الطريق فقال بعضهم لانصلي الا في بني قريظة وقال بعضهم لم يرد منا هذا فصلوا في الطريق فلم يعتب النبي صلى الله عليه وسلم على واحدة من الطائفتين.

ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف سبب حثه الصحابة ليصلوا العصر في بني قريظة وهو سرعة الوصول بغير تاخير و بالتالي لم يرد تغيير مواقيت الصلاة والذين صلوا في الطريق كانوا اصوب فعلا ولكن لم يعب النبي على الذين تمسكوا بعموم الامر وظاهره لانهم اجتهدوا في فهم المراد من الامر النبوي.

فهل يدرك ذلك الدعاة الى الاسلام في عصرنا فيعذر بعضهم بعضا فيما وقع فيه الخلاف و يتعاونون فيما اتفقوا عليه في الاصول العامة وهذا يستلزم ان ندرك جميعا ان شعار المسلم (ربنا لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا).

نأمل ان ندرك ذلك جميعا

الإعلام الدولي

ومواقفه من مشكلات المسلمين في العالم



- **ماهي عناصر الحملة الاعلامية على الاسلام والمسلمين؟**
- **قضايا المسلمين في العالم بين التقييم والتزوير الاعلامي .. لماذا؟**
- **هل هناك أيدٍ صهيونية خفية تلعب لعبتها في توجيه الاعلام؟**

تحت عنوان «حملات تضليل لخدمة من» كتب النهار العربي والدولي في عددها الصادر بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٢٤ مقالا حول ما بلغته الحملات الاعلامية الغربية ضد العرب والمسلمين، وقد اعتبر الدكتور عزيز الحاج وهو كاتب المقال ان ضرب الاعلام الغربي على الاوتار الدينية والطائفية عند تناول احداث منطقتنا هو غير جديد على هذا الاعلام، وضرب الدكتور الحاج مثالا على التزوير الاعلامي الغربي بمشكلة لبنان التي تناولتها أجهزة الاعلام في الغرب على انها مأساة للمسيحيين الذين يعانون من الوجود الاسلامي في المنطقة العربية بعامة ولبنان وفلسطين بشكل خاص. وقد اشار الدكتور الحاج الى التهويل الشديد الذي تعرضه الصحف الغربية بما يتعلق في لبنان، وقد ارجع هذا التشويه الى عامل يتركز في «خدمة المخطط الامبريالي الصهيوني في لبنان وفي المنطقة» وقال: «ولكن مانشاهده ونسمعه اليوم هو جرأة طائشة حاقدة على شتم الاسلام وشعوب العالم الاسلامي، والتحريض السافر على العدوان المسلح لانقاذ البشرية من الخطر الاسلامي الداهم الذي يخترعون».

• الاعلام الدولي يقتصر على تصريحات الناطق الحكومي الرسمي دون اخذ رأي المعارضة الاسلامية.

ولنا هنا ان نلاحظ بعض عناصر الحملة الاعلامية على الاسلام والمسلمين في النقاط التالية:

- التزوير وابدال الحقائق، ولبس الحق بالباطل كما يحدث في لبنان مثلا.
- طمس المشكلات الاسلامية التي يعاني بموجبها مسلمو العالم وذلك من مثل مايحدث لمسلمي بورما و يوغسلافيا و بلغاريا واليونان وسوريا..
- تهويل وتضخيم خطر الوجود الاسلامي في العالم كوجود متمثل في حركات او ثورات او نزعات استقلالية.
- تحريض العالم الغربي (المسيحي – والالحادي) على ضرب المسلمين وتصفية وجودهم او تحجيم حركتهم ما امكن ذلك.

واذا كانت هذه النقاط هي المرتكزات الاساسية التي تحدد خط الاعلام الغربي في مواجهة مشكلات المسلمين في العالم، فاننا ننعى على الاعلام العربي نفسه موقفه المشابه لمواقف الاعلاميين الغربيين .. بل الموقف الذي لا يخرج عن مواقف الاعلام الغربي من قضايا المسلمين ومشاكلهم في العالم ..

• أين يقف الاعلام العالمي من هذه المشكلات؟.

وبعودة سريعة الى ارشيف مشكلات المسلمين في العالم، نجد ان هذه المشكلات تشكل اضخم واقسى ما تشكله المشاكل العالمية من حيث الحجم والكثرة ولاضطهاد .. ويبقى الاعلام الغربي ومعه اعلامنا العربي ايضا يردد نغمة التبعية وهو ينقل لنا وجهات نظر غير المسلمين حول مشكلات المسلمين هذه.

• ففي بلغاريا:

وصل الحقد على المسلمين الى درجة منعهم من استخدام المواصلات العامة، ففي مؤتمر صحفي عقده في لندن الاستاذ سالم عزام رئيس اللجنة الدولية للاقليات الاسلامية ذكر فيه ان السلطات البلغارية تمنع المسلمين من تنشئة اولادهم حسب المعتقدات والتقاليد الاسلامية، وانها تهدد كل من يتبع النهج الاسلامي بالسجن لمدة طويلة، ويذكر هنا ان حوالي ٨٫٧ مليون نسمة من سككان بلغاريا مسلمون .. وقد ضرب الاستاذ عزام مثالا على اضطهاد السلطات البلغارية للمسلمين قائلا: انها تمنعهم من استخدام المواصلات العامة وتمنعهم من تسمية ابنائهم بأسماء اسلامية، كما تمنعهم من ممارسة الشعائر الاسلامية في الزواج ودفن الموتى، كما انها اغلقت المساجد في العديد من القرى. القبس الكويتية ١٩٧٩/٩/٣٠.



•وفي يوغسلافيا:

وقبل ان ينتقل (تيتو) الى المستشفى القى خطابا في مدينة بوغو جنو عاصمة البوسنة والهرسك حذر فيه الزعماء المسلمين من القيام بما سماه تيتو (بالحركات المشبوهة) ومعروف ان هناك ثلاثة ملايين مسلم يشكلون ١٦٪ من مجموع السكان، وماهذا التحذير الا تلويح بـ[illegible] تفعله السلطات الشيوعية لتعيد الى المسلمين اليوغسلاف ذكريات ما قبل عام ١٩٦٨ الدامية، والتي انتهج في الحكم الشيوعي أقسى ما عرفه تاريخ البشرية من سلوكيات اجرامية حاقدة ضد المسلمين. والآن، ترى ماذا يريد تيتو ورجال حكومته من المسلمين؟.

• وفي الهند:

حيث تقام المذابح ضد المسلمين بين فترة واخرى، ويذكر ان عدد المسلمين في الهند يساوي (مائة مليون مسلم) وكثيرا ما تهاجم القرى الاسلامية – وهي قرى فقيرة – من قبل الهندوس الذين تغطي الحكومات الهندية المتعاقبة مخططاتهم التي ترمي الى طرد المسلمين وافقارهم وتهجير بعضهم وتيئيسهم من توفر الحياة الكريمة في الهند، ويأخذ اضطهاد المسلمين في الهند اشكالا كثيرة تتراوح بين التمييز العنصري القائم على الفروق العقدية، وبين الحرب السافرة التي تستخدم القتل في كثير من الاحيان كوسيلة من وسائل الاضطهاد.

• وفي بورما:

حيث يشهد المسلمون اقسى حملات الحرمان والاضطهاد والطرد والتهجير والتمييز العنصري .. ولامن سمع : ولا من رأى . ويتخذ اضطهاد المسلمين في بورما اشكالا كثيرة منها التمييز العنصري .. وسياسة اللا توظيف، والقيام بأعمال العنف والقتل والافقار، بل والطرد من البلاد نهائيا.

• وفي الكاميرون:

يلاقي المسلمون اشد انواع العنف والعذاب، وقد نقلت وكالة (ماس) الاسلامية عن بعض المصادر الاعلامية ان مذبحة قوامها الف مسلم افتعلتها السلطات الصليبية في واحد من المسلسلات الدموية الرهيبة التي خطط لها في مواجهة المسلمين هناك.

• وفي افغانستان:

وأفغانستان .. وما أدراك ما خطط من اجل افغانستان!! حيث تيقنت القوى الدولية الكبرى ان الاسلام لا بد وان يسقط الحكومات العميلة .. فما كان من تلك القوى الدولية الا ان افتعلت المبررات

الاعلام الدولي

● التناقض والتخبط في الاعلام صورة عن التناقض والتخبط في السياسة.

الواهية للدخول الى كابول والمدن الافغانية الاخرى لضرب الثورة الاسلامية المنتصرة، ومنع قيام أو لحكومة اسلامية في افغانستان.

● وفي مناطق اخرى كثيرة:

في ايران .. يكيد الامريكان والروس واعوانهم لوضع ايران في فخ لا تنجو منه بعد ان حصل فيها ماحصل .. وبعد ان انتصر الشعب على الطاغوت الكبير .. وفي تونس .. تسمع كل يوم عن التخطيط لضرب الاتجاه الاسلامي المتنامي .. وفي المغرب الاقصى ولا حرج .. وفي مصر ايضا يكيد السادات العميل لتنفيذ ضربات موجهة للمسلمين واتجاهاتهم الحركية هناك بما يتناسق ومقررات كامب ديفيد السرية والعلنية .. ويضرب الاسلام هنا وهناك، بينما الاعلام الدولي والعربي في غفوة كغفوة اهل الكهف أما مشكلات المسلمين في هذا العالم الكبير .. ولعل هذا التقييم الاعلامي المقصود يساهم بدوره في ضرب الحركة الاسلامية ايا كانت وحيثما تحرك رجالها، ولك أخي القارىء مثال على التعتيم الكثيف والتشويه الحقيقي لحركات المسلمين بموقف الاعلام الدولي والعربي مما يحدث الآن في سوريا، ولعلك ترى الآلاف ممن يهتم بقضايا المسلمين وقد عبروا عن مواقفهم المتشككة من موقف الاعلام العربي والدولي من قضية الاخوان المسلمين في سوريا، والا لماذا يحجم هذا الاعلام على مختلف جنسياته عن نقل الواقع بجميع حقائقه وملابساته الى القراء؟ يبدو ان في الامر اتفاق!! فالاعلام الذي تسيطر عليه اجهزة صهيونية تتسنم على عروش وكالات الانباء في عواصم اوروبا وامريكا وآسيا، انما هو صورة عن الرغبة الصهيونية التي احتكرت بث الانباء وتوزيعها وصوغها واعتماد اذاعات العالم وصحفه لها. وليس هذا بالتقريب.

– فاليهودية الدولية التي تسيطر على المال والاعلام حريصة على عدم انعاش الحركة الاسلامية، وهذا امر يدعو الى التعتيم عليها، وعدم السماح لاخبارها بالانتقال خشية التأثر والتأثير، بل خشية ان يصبح تحركها ظاهرة عالمية.

– وبروتوكولات حكماء صهيون التي اكدت على وجوب استحواذ اليهودية الدولية على نشر الأخبار وتوجيه كل ما يمكن ان يقوله الاعلام، حرصت على ذلك لانها لا تريد من الاعلام ان يخدم الا ما يخدم الصهينة التي يحاول زعماء اليهودية ان يبثوها في جميع انحاء العالم عبر مؤسسات مختلفة النوعيات والجنسيات وحكومات تضمر في بواطنها تعاليم حكماء صهيون، وهذا يجعلنا نتساءل: لماذا يكتفي الاعلام الدولي بنقل اقوال الناطق الرسمي الحكومي في بعض الدول العربية والاسلامية، مع عدم الاكتراث الى ما يقوله المعارضون الاسلاميون. مل لماذا اتفق الاعلام العربي – والدولي على طمس الرأي الاسلامي واخفائه، وطمس حروفه..! ولماذا يعمل الاعلام الدولي المعتمد بكليته على وكالات الانباء الصهيونية على خنق الوجه الآخر للأخبار؟ فأخبار الاقليات المسلمة في اوروبا وآسيا وبعض دول امريكا لا نكاد نسمع منها الا ما تصرح به الحكومات الكافرة المسؤولة في تلك البلدان، وثورات المسلمين لا يعرف عنها الا النذر اليسير من الناس، ذلك ان التشويه الذي تقوم به مؤسسات الاعلام يلعب دورا اجراميا كبيرا في طمس الحقيقة وخلط اوراق الحق باوراق الباطل، ولعل المراقب المسلم الذي يعرف خفايا الامور يستطيع ان يكشف عن الاسباب الحقيقية لموقف الاعلام السلبي بل الموقف العكسي لما يتوجب على الاعلام ان يقوم فيه وذلك كمايلي:

١– ارتباط الاعلام الدولي والعربي بالوكالات الاخبارية وهي وكالات يهودية الاصل صهيونية الهدف، وهذا يدعوها الى ان تفعل على المستوى الاعلامي بقضايا المسلمين ما يحقق رغبتها وما يتفق مع هواها.

٢– اقتصار الاعلام الدولي والعربي على نقل ما يقوله الناطق الرسمي الحكومي واغفال رأي المعارضة الاسلامية يدعو الى تفسير الموقف الاعلامي بما يقال عن عمالة الاعلام – جله او بعضه – للسلطات الحكومية الرسمية. واكتفائه بالتسبيح في حمدها.

٣– التوجيه الخفي للاعلام في العالم بما يتناسق واللعبة التي يلعبها قادة الدول الكبرى على سطح الكرة الارضية .. ولا يخفى على متتبع مسيرة الاعلام العربي مثلا كيف يقع رجال هذا الاعلام بالتخبط والتناقض نتيجة ولاءاتهم، فالتناقض والتخبط الاعلامي هو صورة طبق الاصل عن التخبط السياسي نفسه، وتبعية الاعلام للسياسة الدولية وموجهيها – وهم عادة ضد الاسلام وحركاته وشعوبه – يعني بالتالي وقوف الاعلام الدولي بشكل عام لمحاربة الاسلام والمسلمين سواء بالتعتيم ام بالتزوير أم بالتزييف والخلط والكذب والبهتان.



دير شبيغل :

الصحوة الإسلامية تشمل المسلمين في المانيا

نشرت صحيفة دير شبيغل الألمانية مقالة عن أوضاع المسلمين في المانيا من وجهة نظرها جاء فيه:

● «يطالب المسلمون في ألمانيا الحكومة الألمانية ان تعترف بهم كما تعترف بغيرهم اتباع الاديان الاخرى وقد اعرب الدبلوماسيون الالمان عن مخاوفهم من ان يؤدي ذلك الى حدوث توتر في السياسة الخارجية اما النقابات فتتخوف من حدوث ازمة اجتماعية في البلاد»

● أدولف شميت رئيس نقابة صناعة المناجم والطاقة في ألمانيا الغربية الذي يرى ان الايام اصبحت حالكة السواد يقول «اني أشعر بالخوف من حدوث صدام بين المسلمين (المتعصبين دينيا) وعمال المناجم الالمان» واضاف في منطقة ر يفير هنالك ما يعادل /٢٠/ ألف مواطن تركي يعملون في صناعة الفحم ولذلك فان المنطقة مهددة ب«صحوة اسلامية» ثم طالب شميت «بعدم السماح للاتراك بتشكيل الاغلبية في المنطقة»

● «ولم يحدث بين زملاء العمل حتى الآن صدام مباشر كل ما هنالك ان الاجواء بينهم ملبدة بالغيوم وتنذر (بهطول الامطار) في كل لحظة فتارة يرفض الاتراك المسلمون العاملون في مناجم الفحم في منطقة الرور الدخول عراة مع زملائهم الالمان غير المؤمنين الى غرفة الغسيل بعد الانتهاء من عملهم وتارة اخرى يرفض هؤلاء قراءة التعليمات التي يصدرها اتحاد النقابات في بعض الامور و يستندون في رفضهم الى ان القرآن الكريم يحتوي ايضا على تعاليم يستطيع العامل التقيد بها وعن ذلك يقوم الزعيم النقابي الالماني شميت:

«ان مدرسي الدين الاتراك يزدادون قوة في المانيا مع مرور الزمن».

● «منذ فترة ليست بالبعيدة دخلت (الصحوة الاسلامية) عالم صناعة السيارات فعلى سبيل المثال رفض اعضاء النقابة من الاتراك المسلمين (المتعصبين) العاملين في مصنع ز يندلفينغن في منطقة شغيبن لصناعة السيارات الاشتراك والمساهمة في الصحيفة التي يصدرها اتحاد النقابات الالمانية وحجتهم في ذلك ان الصحيفة المذكورة تهتم كثيرا بالشؤون الدينية».

● «تحدث هانيتس ر يتشر عضو مجلس الاتحادي لاتحاد النقابات الالمانية عن القلق الزائد من العمال المسلمين في المانيا الاتحادية والبالغ عددهم ٤ر١ مليون نسمة (منهم اكثر من ١ر١ مليون مواطن تركي و١٢٠٠ مواطن الماني).

وأعرب عن مخاوفه من تشكيل دولة اسلامية داخل دولة».

● «وفي رسالة كتبها زميل ر يشتر كارل شغاب و بعث بها الى يوهانس راو رئيس وزراء منطقة نوردراين فيستفالين حذر فيها من عدم امكانية وقف عمليات الارهاب الديني العلني على كافة المواطنين الاتراك التي بدأت لتوها الى الظهور في المانيا الغربية.

● «طالبت مجموعة «النور بين» التركية الدينية المحافظة جدا من الحكومة الالمانية الحصول على حقها في الوجود القانوني والشرعي في البلاد على غرار الكنائس الكبيرة والمركز الثقافي اليهودي.

ومن مزايا هذه الجماعة انها تطالب بعودة حكم الخليفة الاسلامي اضافة الى ذلك فقد طالبت بالاعتراف بحقها في الوجود القانوني في المانيا ايضا حركة اسلامية يوغوسلافية يقدر عدد افرادها في المانيا بحوالي /١٢٠/ الف مواطن».

● «في المانيا الغربية وحدها يوجد اليوم مامجموعه ١٣٣ مركزا اسلاميا صغيرا للتعليم و١٦٠ مركزا اسلاميا للصلاة و يعتبر المركز الاسلامي في كولونيا وكانه قبلة الحركة الاسلامية في المانيا واستنادا الى تصر يح احد المسؤولين في المركز المذكور فان اكثر من ٦٠ بالمائة من المراكز الاسلامية الدينية الموزعة في المانيا الغربية تابعة للمركز الاسلامي الثقافي في كولونيا».

● «أما العدد الحقيقي لاعضاء الفرق الدينية المختلفة الموجودة في المانيا فيقول جان ايفجين الناطق باسم السفارة التركية في بون «نحن ايضا لانعرف ذلك» ومن المعلوم انه لو عرفت الحكومة التركية بوجود موظف تركي على اراضيها يتعاطى و ينشر تعاليم العالم الديني المسلم سليمان حلمي تونهان فلا بد ان يطرد من وظيفته بموجب مرسوم اداري متطرف.

وتجدر الاشارة الى ان الامام المسلم سليمان حلمي تونهان عاش بين عامي ١٨٨٨ و ١٩٥٩ وتعاليمه كما هي واردة في الموسوعة التركية التي تحمل اسم «ميدان لاروس» تقول بأن القرآن الكريم هو المنبع الوحيد للحقيقة وهو لايعترف باي قانون اخر او اية قواعد اخرى في هذه الحياة اضافة الى ذلك لابد من ازالة الاحرف اللاتينية من اللغة التركية والعودة الى ما كانت عليه في الماضي بكتابتها باحرف قريبة الشبه جدا بالاحرف العربية»

وفي الدول الغربية ينشر اعوان الامام سليمان حلمي تونهان سياسته الدينية بين الاطفال وفي الوقت الحاضر يوجد حوالي ٨٣٠٠ طالب وطالبة من المسلمين يدرسون بفصول دراسية منفصلة عن بعضهم البعض بصورة جيدة وفي مدارس لتعليم القرآن تعاليم الامام سليمان حلمي تونهان.

ولان القرآن مكتوب باللغة العربية ولا بد لمن يرغب في تعلمه ان يلم باللغة العربية فقد توجب على هؤلاء الطلبة تعلم اللغة العربية اولا»

المسلمون في الغرب

حريتهم نسبية

يتمتع المسلمون في اوروبا وأميركا بحرية نسبية ولكنها ليست حقيقية وليست تامة. واذا ما قيست هذه الحرية الى الحرية الممنوحة للنصارى في بلادنا لوجدناها أقل منها بكثير.ولكن من جهة اخرى فاننا نجد الحرية الممنوحة للعمل الاسلامي في الغرب افضل بكثير من الحرية الممنوحة للعمل الاسلامي في كثير من بلداننا العربية. الا ان هذه الحرية تبقى كما قلنا نسبية ولا تتفق مع دعاوي الغرب المعلنة في اعطاء أتباع الاديان المختلفة حريات تامة وحقوقا متساوية فلا نحسب ان المسلمين يتمتعون بمثل ما يتمتع به النصارى واليهود في تلك البلدان.

وساعرض هنا لمحات متفرقة على سبيل المثال لا الحصر توضح المضايقات المختلفة التي يتعرض لها المسلمون في بلدان اوروبا واميركا وتجعل الصورة المرسومة في اذهاننا عن حرية الاديان في الغرب أكثر واقعية.

البلدية لا توافق

● في مقاطعة ايزير الفرنسية يبلغ عدد المسلمين خمسين ألفا بينهم ثلاثون ألفا في غرينوبل وضواحيها. المسلمون يشعرون انهم مكبوتون.ان لديهم انطباعا بأنهم «ليسوا أكثر من عمال لتوسيع رقعة الاقتصاد الفرنسي وان الحرية الدينية ليست لديهم فعلا» انهم يديرون نظراتهم صوب «الاوتيل دي فيل» اي البلدية من اجل منحهم ما يتمنون منذ زمن. المسؤولون المسلمون صرحوا بأنهم يتمنون على البلدية أن تمنحهم بيتا يستأجرونه من أجل ممارسة شعائرهم وهم يرددون هذا الطلب منذ سنتين ويقولون: «كنا قد تاملنا في ذلك الحين الحصول على دير سانت ماري لتحويلة الى مسجد وكان المونسنيور ماتاغران قد اعطى موافقته على طلبنا، ولكن البلدية لم تعط موافقتها على طلبنا بل أعطت الدير للمسرح الغربي.

الاقليات المسلمة .. مهملة

● **قال السيد سالم عزام سكرتير عام المجلس الاسلامي الاوروبي انه في الوقت الذي تحظى فيه الاقليات غير المسلمة باهتمام عالمي حين تنتهك حقوقها، فان الاقليات المسلمة لا تحظى بمثل هذا الاهتمام.**

وقال: عندما لا تحصل قلة من اليهود على تاشيرات بالخروج من الاتحاد السوفييتي فان العالم باسره يحتج ضد السلطات السوفياتية بينما عشرات ملايين المسلمين في الاتحاد السوفييتي لا يتمتعون بحقوقهم ابدا.

متعصبون

○ «ان الايرلنديين متعصبون لانهم كاثوليك لذلك عندما كتب احد اخواننا عن الصهيونية ومدى خطورتها كان الجواب من الصحف المحلية عنيفا ضده وهكذا فان النصرانية تساعد على تحقيق اهداف الصهيونية».

من لقاء مع وفد المركز الاسلامي في دبلن.

منعهم من الأذان

○ في ديربورن بولاية ميتشغان الاميركية رفعت دعوى قضائية ضد المسلمين لمنعهم من الأذان لصلواتهم لأن هذا الأذان

● **٣٠ ألف مسلم في «غرينوبل» بفرنسا ليس لديهم مسجد.**

● **سالم عزام: الاقليات المسلمة تنتهك حقوقها ولا يهتم بها احد**





بقلم: احسان السيد

كما تقول الدعوى يتعارض مع القانون البلدي الذي يدعو الى منع الضوضاء وقد رفع المسلمون استدعاء الى قاضي المقاطعة «جوز يف بيرتل» لاسقاط التهمة الموجهة الى المسلمين الا أن القاضي رفض الاستدعاء. واذا ما جرم المتهمون (وهم المسؤولون عن المسجد» فستكون العقوبة ٩٠ يوما سجنا و١٠٠ دولار غرامة وامرا قضائيا بمنع أذان الفجر.

المساجد ممنوعة

○ يتعرض المسلمون في اليونان في محافظتي اكستني وكومينيتنو وهما من أكبر مراكز تجمع المسلمين في اليونان الى ألوان من التفرقة والاضطهاد والمضايقات وحملات التنصير من قبل الحكومة اليونانية التي رفضت للمسلمين باقامة مساجد لهم في المحافظتين المذكورتين او حتى اصلاح القديم منها.

وتضيف الانباء الواردة من العاصمة اليونانية (أثينا) ان الحكومة منعت المسلمين هناك من امتلاك الاراضي والعقارات والالتحاق بالوظائف الحكومية.

لو لم يكن مسجدا

○ لعل مسجد روما احد الامثلة الاكثر وضوحا على مضايقة المسلمين ومنعهم من ممارسة عباداتهم بحرية في مسجد يجمعهم مثل غيرهم من أتباع الديانات الاخرى فعلى الرغم من تدخل الملك المرحوم فيصل لدى السلطات الايطالية قبل اكثر من ست سنوات وعلى الرغم من الحصول على الاراضي بعد بذل جهود كبيرة فان مسجد روما لايزال يلقى مضايقات مختلفة ونحن نسميه مسجد روما تجاوزا لانه ليس هناك مسجد انما مشروع لمسجد لم يوضع فيه حجر واحد.

وآخر أخبار المشروع ان جمعية «ايطاليا لنا» تعارض اقامة مسجد للمسلمين في روما وقد قامت هذه الجمعية مع عدد من سكان المنطقة التي خصصت فيها أرض لبناء المسجد بتقديم دعوى الى محكمة «ت. ا. ر.» المختصة تطالب فيها بمنع المسلمين من بناء المسجد كما جاء بعض الشباب في الليل الى ارض المسجد واقتلعوا الاعمدة الخشبية المقامة حول الارض وقطعوا الاسلاك الشائكة وحملوا الادوات معهم وأدى هذا الى توقف الشركة المتعاقد معها عن متابعة العمل وتجمدت عملية بناء المسجد.

وقفات

هذه مقتطفات سريعة من أخبار سبق نشرها في المجتمع او في صحف أخرى ومقتطعات من لقاءات أجريت مع وفود اسلامية زارت الكويت.

وما نشرناه غيض من فيض وصور التضييق التي يواجهها المسلمون في اوروبا وأميركا كثيرة كان أعضاء الوفود الاسلامية الذين يزوروننا هنا في المجلة يحدثوننا عنها ولكنهم يرجون الا ننشرها حتى لا نزيد النقمة منهم والتضييق عليهم.

ونريد هنا في هذه العجالة ان نقف قليلا عند بعض دلالات هذا التضييق على المسلمين العاملين في الغرب.

○ في الوقت الذي لايلقى فيه المسلمون في الغرب حريتهم الكاملة في ممارسة شعائرهم وبناء مراكز ومساجد لهم يلقى النصارى في بلادنا كل حرية وعون ودعم من حكوماتنا في بناء الكنائس لهم وفتح مجالات التوظيف والعمل امامهم على مصراعيها.

○ قبل اشهر قليلة قام مجهولون بتحطيم قبة أحد المساجد في الولايات المتحدة وقبل اسابيع قام متظاهرون اميركيون باحراق المركز الاسلامي في نيو يورك وتباطأ رجال الاطفاء في اخماد الحريق.

ونسأل هنا .. ترى لو اندفع بعض المتحمسين المتهورين في بلادنا باحراق كنيسة من الكنائس او تحطيمها ... اما كانت الدنيا تقوم ولا تقعد؟ في الوقت لم يحرك فيه أحد ساكنا لتحطيم قبة المسجد واحراق مركز نيو يورك الاسلامي؟

○ الدبلوماسيون المسلمون في سفارات الدول المسلمة في دول الغرب مقصرون في رعاية احوال المسلمين والاهتمام بها والاتصال بالسلطات هناك من أجل عدم اعاقة المسلمين عن نشاطاتهم وتمهيد السبل أمامهم كذلك فهؤلاء الدبلوماسيون مهملون في اعانة المسلمين هناك ودعمهم لهم سواء ماديا أو معنويا. إن معظم الديبلوماسيين هناك مشغولون باقامة الحفلات التي تدار فيها أكؤس الخمر ولا يشغلهم حال المسلمين.

○ أرى ان على حكومات الدول العربية والمسلمة أن تتدخل في هذا الامر على مستوى الحكومات وتتصل بالمسؤولين في هذه الدول من أجل هذا وبخاصة حين تبادل الزيارات بين زعماء هذه الدول.

وان كان معظم هذه الحكومات لايرجى منها خير كثير في ذلك.

• في اليونان ترفض الحكومة السماح للمسلمين باقامة مساجد لهم.

• مشروع مسجد روما مازال يلقى المحاربة منذ عشر سنوات.

البطالة تعصف بأوروبا: ٢٠ مليون عاطل عن العمل في أوروبا:

جاء في التقديرات الأخيرة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، أن معدل التنمية الاقتصادية سيقترب من الصفر في عام ١٩٨٠. وأن عدد العاطلين عن العمل سيبلغ حوالي ٢٠ مليون شخص من سكان الغرب في نهاية العام الحالي. ويعيد هذا التحليل الأسباب الى ازدياد أسعار النفط، والى ارتفاع الأسعار عامة في دول منظمة التعاون الـ ٢٤ حوالي ١٠٪.

وإذا كانت أوروبا، والدول الرأسمالية عامة تشكو من البطالة التي تتفاقم أزمتها باستمرار، فلا يعني ذلك أن الدول الأخرى أحسن وضعا، حيث أن الدول الشرقية تستخدم الانسان بما يسد رمقه فقط، وهو لا يطمح إلى أكثر من ملء بطنه فان المشاكل الاقتصادية تعصر دول كلا النظامين الفاسدين: الرأسمالي والاشتراشيوعي.

والحجة الجاهزة التي يتذرع بها الغرب هي النفط، فقد جعلوا منه أزمة يعلقون عليها كل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية وأزمات العالم، ولكن الناظر المدقق يستطيع أن يدرك أن الجشع الرأسمالي بما يحتويه من مؤسسات فاسدة تقامر بحاجات الانسان وقوته كالبورصة والاحتكارات الكبرى والتجمعات الصناعية الضخمة والمؤسسات الحكومية في الدول ذات النظام الاقتصادي التابع للدولة.

كل هذه المؤسسات إضافة إلى ازدياد موجة الترف واللهو والحرص على الشهوات العاجلة مع المادية الطاغية وانتشار الخمر والقمار والأمراض الجنسية والادمان والتشرد كلها تجعل العمارة الاقتصادية في دول الكفر عامة مهزوزة حاملة بالمشاكل والشكاوى والآفات..

ما أحلى الرجوع اليه

من حسنات السلطان عبد الحميد رحمه الله مشروع خط سكك حديد الحجاز الذي كان يهدف منه ربط العالم الاسلامي وبالذات الأراضي المقدسة.. وهذا الخط يصل أساسا بين السعودية (المدينة) والأردن (عمان) وسوريا (دمشق) وكان قد تعطل عن العمل في سنة ١٩١٧ بعد تفجيره اثناء الحرب العالمية ابان ثورة العرب ضد الدولة العثمانية. والآن بمبادرة من حكومة الأردن ممثلة بوزارة المواصلات قطعت خطوة جديدة لاحياء هذا المشروع من جديد.. فقد تم منح شركة المانية عقدا بقيمة ١٫٥ مليون دينار اردني ٥ ملايين دولار أمريكي لاجراء دراسة الجدوى الاقتصادية والجوانب التقنية لاعادة بناء خط الحديد المذكور..

وأبرز فوائد هذا المشروع هو تسهيل وصول حجاج بيت الله الى الأماكن المقدسة بصور متعددة من المواصلات.

الفك الأمريكي المفترس والأموال العربية

تحدثت بعض الصحف عن تناقل الأوساط المصرفية خبرا مفاده أن الأجهزة الأمريكية بدأت بايعاز من المستشار المالي لكارتر بفرض رقابة على تطورات حركة ودائع واستثمارات دول الأوبيك وبخاصة الدول العربية منها في الولايات المتحدة..

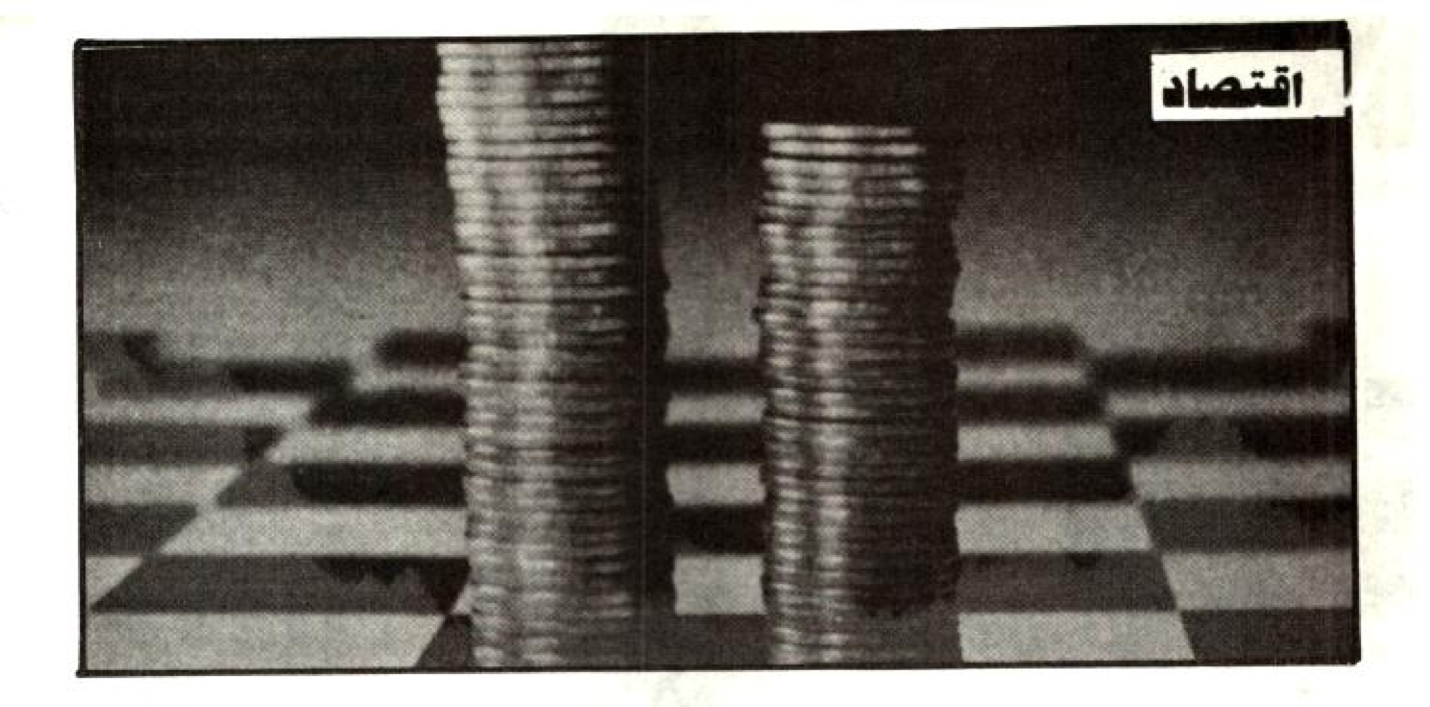
هكذا تتصرف أمريكا بأموالنا وكأنها القيم على كل شيء.. وما زال المسؤولون في عالمنا العربي يصرون على الثقة بالأمريكان.. وهكذا الأعراف الدولية تتغير اذا ما شعرت الدول الكبرى باقتراب الخطر على مصالحها..

قيل أنه قدم تم اعداد قرار رئاسي وتم اعداد ترتيبات تنفيذه فورا بتجميد ودائع هذه الدول اذا تبين أن هناك حركة لسحب الودائع الدولارية وتصريفها في الاسواق الخارجية بما يزعزع مركز الدولار. بمعنى اننا لن نستطيع أن نستخدم سلاح الودائع في وجه أمريكا وربما سلاح النفط كذلك...وذلك لأن البيت الأبيض يستند في هذا القرار الى أن صندوق النقد الدولي يعطي الدول الأعضاء حق تجميد الودائع اذا تبين ان سحبها يهدد أمنها الاقتصادي..

من أجل نفطنا..تحبنا فرنسا

كتبت جريدة الشرق الأوسط الصادرة من لندن ان احد اهداف الجولة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي ديستان الى منطقة الخليج هو ضمان استمرار امدادات النفط العربي الى فرنسا بأسعار معقولة والمعروف أن الدول العربية الخليجية تصدر حوالي ٧٠٪ من إجمالي الواردات الفرنسية من النفط وتمكنت فرنسا من تعويض الكمية التي كانت تستوردها من ايران في السابق (٦ ملايين طن في العام الماضي) عن طريق زيادة شحنات البترول الواردة من السعودية والعراق وتلك الدولتين أكبر مصدري البترول لفرنسا..

ولعل هناك دافعا وراء المحاولات الفرنسية المتجددة لضمان امدادات النفط فالاستهلاك الفرنسي سجل ارتفاعا كبيرا في العام الماضي مقارنة مع الاستهلاك مع السنة السابقة..



الذهب والنقد

– كلما ارتفع سعر النفط ارتفع معه سعر الذهب.

– أسعار الذهب مرتبطة بالوضع السياسي والأمني الدولي.

– عمر بن الخطاب هو أول من أمر بضرب الدرهم في السنة الثامنة في خلافته.

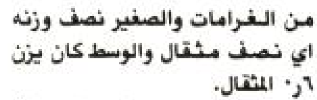
قال صلى الله عليه وسلم:

١ – «وان في النفس المؤمنة مائة من الابل، وعلى اهل الورق الف دينار».
٢ – «لاقطع إلا في ربع دينار».
٣ – «اذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا».

فهذه الاحاديث عينت الدينار في احكام الدية والزكاة والسرقة في الذهب فجعلت دينار الذهب هو الذي تدفع به الدية ويقدر به نصاب القطع في السرقة ويقدر به نصاب الزكاة في الذهب فلا يجوز ان ينفذ حكم الشرع او يقوم به المسلم الا بالدينار الذهب. وعينت كذلك الاحاديث الدرهم الفضة في حكم زكاة الفضة فجعلت دراهم الفضة هي التي يقدر بها نصاب الزكاة من الفضة فلا يجوز ان ينفذ حكم الشرع او يقوم به المسلم الا بالذهب والفضة وعليه فلا يجوز ان يكون نظام النقد في الدولة الإسلامية الا النظام الذهبي والفضي والمراد بالدينار العملة المسكوكة من الفضة.

■ وقد كانت ترد الى الحجاز في ايام الجاهلية دنانير الذهب الهرقلية البيزنطية من الشام ودراهم الفضة الساسانية من العراق وكانوا لايتعاملون بها الا وزنا بحساب المثاقيل باعتدادها تبرا اي مادة صرفة من ذهب او فضة وكان الدينار يزن مثقالا من الذهب الخالص ومقدار المثقال هو ٤٫٣٦٥ من الغرامات وكانت الدراهم كبارا وصغارا ووسطا وكان الدرهم الكبير يزن وزن مثقال من الذهب ٤٫٣٦٥

الذهب والنقد



من الغرامات والصغير نصف وزنه اي نصف مثقال والوسط كان يزن ٦ر٠ المثقال.

■ ولما جاء الرسول كان التعامل بهذه الدنانير والدراهم فاقرهم الرسول صلى الله عليه وسلم على التعامل بهما واقر ميزان الدينار على ماهو عليه اي وزن مثقال يساوي ٢٦٥ر٤ من الغرامات كما اقر وزن الدرهم الشرعي الذي يساوي ٧ر٠ المثقال فكل عشرة دراهم كانت تزن سبعة مثاقيل اي ٧ دنانير واعتبر هذا هو الدرهم الشرعي ولذلك كان عمر بن الخطاب يستوفي على اساسه.

ولذلك فان المراد بالدينار والدرهم الدينار من ذهب والدرهم من الفضة الشرعيين اللذين اقرهما الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة في حياته ولذلك يجب ان ينفذ بهما حكم الشرع مضروبين او غير مضروبين باوزانهما.

■ وكان عمر بن الخطاب هو اول من امر بضرب الدرهم في السنة الثامنة في خلافته سنة ٢٠ من الهجرة على طراز الدرهم الساساني وقد نقشوا على الطوق الذي يحيط بصورة كسرى بعض الكلمات بالحروف الكوفية مثل: بسم الله . بسم الله ربي.

■ ثم ضرب عبد الملك بن مروان الدراهم على طراز اسلامي خاص يحمل نصوصا اسلامية نقشت عليه بالخط الكوفي بعد ان ترك الطراز الساساني وذلك في سنة ٧٩ هجرية كما انه ضرب الدينار الذهب على الطراز الاسلامي سنة ٧٧ من الهجرة واستمر الدينار والدرهم هما عملة الدولة الاسلامية وكذلك كان العالم كله يتعامل بالذهب والفضة كنقدين حتى اوائل القرن العشرين. وكان التعامل بالذهب والفضة يخلو من الازمات النقدية لان الذهب والفضة ثابتان ومعدن غير متغير في جميع الدنيا ولا تختلف قيمته من بلد الى اخر الا انه في اواخر القرن السابع عشر



● كان التلاعب بأسعار الدولار مؤثرا من المؤثرات التي تتخذ على ضرب الذهب والتلاعب بأسعاره.

ومع بداية عصر الاختراعات والثورة الصناعية بدت الحاجة ملحة الى السيولة اللازمة لتامين التوسع في الصناعات ولمجاراة التطورات السريعة المستمرة ولما كان يصعب العثور على كميات هائلة من الذهب تستطيع سد هذا الطلب على العملة بدأت الانظار تتطلع الى العملة الورقية المغطاة بالذهب ولسهولة التداول بها فانشىء اول بنك لذلك في بريطانيا لاصدار الاوراق النقدية وبعد ذلك بدأت تنتشر الاوراق النقدية الى ان جاءت الحرب العالمية الاولى فاصدرت بعدها المانيا اوراقا نقدية بدون تغطية ذهبية حتى تستطيع دفع تعويضات الحرب الباهظة التي فرضت عليها وفي نهاية العشرينات وصلت الثقة بالعملات الورقية وبالمؤسسات المصرفية الى ادنى درجة غير ان العملات الذهبية بقيت محتفظة بقيمتها او باجزاء كبيرة من قيمتها عندما كانت تستعمل غطاء حتى جاء عام ١٩٢٩ عام الكساد والانهيار الكبير للاسواق والاسهم والبنوك الى ان جاءت سنة ١٩٤٤ ووجدت اتفاقية «بريتون وودز» التي نصت على ان تكرس لكل عملة قيمة ثابتة مقومة بالذهب لها حق الهبوط او الارتفاع واحدا بالمائة عن قيمتها المقومة بها وجعل للدولة المنضمة الى الاتفاقية ان تعتمد على الدولار كعملة للاحتياط او التغطية النقدية كما انه باستطاعتها الاستعانة بصندوق النقد في عملية تثبيت الاسعار وقد حدد فيها سعر أونصة الذهب التي وزنها ١٠ر٣١ غراما بخمسة وثلاثين دولارا فربط بذلك سعر الذهب بالدولار مع جعل الدولار مع الذهب احتياطا للعملة. بقي الحال كذلك ثابتا الى ان حصل حرب الدولار مع الذهب مابين عام ٦٥ـ١٩٧١ بعد ان رأت اميركا بالتلاعب ضد العملات الاخرى وقد قاد ديغول هذه الحرب ضد الدولار ليجعل نظام الذهب هو وحده الاساس النقدي ودعا الى التخلص من الدولار كاساس نقدي حتى لاتبقى اميركا متحكمة باسواق النقد والتجارة العالمية.

■ وفي عام ١٩٦٨ بدأ الذهب يتعرض الى نظام السعرين احدهما رسمي والاخر السعر الحر في اسواق النقد العالمية وذلك عندما اتفقت المصارف المركزية في الدول الكبرى على فصل العمليات النقدية على الذهب عن العمليات التجارية على الذهب وبعد ان اعلن نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٧١ انهاء علاقة الدولار بالذهب كعملة وان الدولار لم يعد قابلا للتحول الى ذهب منذ ذلك التاريخ شنت اميركا حربا شعواء لاهوادة فيها على الذهب لاخراجه عن كونه نقدا ولجعله سلعة كاية سلعة من السلع يتحكم فيه قانون العرض والطلب بعد ان تنتزع عنه الصفة النقدية نهائيا حتى يتربع الدولار على عرش النظام النقدي العالمي ويأخذ مكان الذهب ويصبح هو العملة الوحيدة في الاساس النقدي وفي تحديد اسعار النقد والسلع وفي التجارة الدولية وبهذه الحرب القائمة بين الدولار والذهب اخذت اسعار الذهب في التغير والتذبذب حتى وصلت الارتفاعات الجنونية في اسعار الذهب الى ان وصل سعر الاونصة الواحدة الى اكثر من ٨٥٠ دولارا ثم رجع وانخفض وفيه قابلية لان يعود في صعوده الجنوني حتى يتجاوز سعر الاونصة ١٠٠٠ دولار.

■ ويلاحظ ان تغيرات اسعار الذهب كانت ترافق التقلبات في اسعار الدولار ارتفاعا وانخفاضا فكلما لعبت اميركا واتخذت الاساليب لينخفض سعر الدولار بالنسبة الى العملات الاخرى خاصة القوية منها خاصة المارك الالماني والين الياباني والفرنك السويسري ارتفع سعر الذهب وكلما ارتفع سعر الدولار بالنسبة



● قاد ديغول الحرب ضد الدولار ما بين عام ٦٥ ـ ١٩٧١ ليجعل نظام الذهب هو وحدة الأساس النقدي.

للعملات الاخرى عاد سعر الذهب الى الهبوط ولذلك كان التلاعب باسعار الدولار مؤشرا من مؤشرات التي تتخذ على ضرب الذهب والتلاعب باسعاره كما يلاحظ انه كلما ارتفع سعر النفط ارتفع معه سعر الذهب بنسبة تكاد تكون ثابتة الا عندما يتدخل البنك الدولي او البنك المركزي الفدرالي الاميركي للتاثير على سعر الذهب لتخفيض قيمته حتى يبقى التحكم بالذهب واللعب به في يد اميركا ترفعه متى تشاء وتخفض سعره متى تريد والنسبة التي تكاد تكون قريبة من الثبات الا في حالات التدخل هي نسبة ١٨ـ١٩ـ٢٠ برميلا للاونصة الواحدة فقبل سنة ١٩٧٠ التي كانت البداية في تغيير اسعار النفط الخام كان السعر الرسمي لاونصة الذهب ٣٥ دولارا وكان معدل سعر بيع برميل النفط الخام ١ر٨٠ دولارا اي مايوازي ١٩ ضعفا وبعد بداية سنة ١٩٧٤ التي حصل فيها اول ارتفاع كبير لسعر النفط اذ بلغ فيها سعر برميل النفط الخام ١١ دولارا فوصل سعر الذهب في ذلك العام ٢٠٠ دولارا للاونصة الواحدة اي نسبة ١٨ ضعفا ولما رجع سعر النفط في اواخر عام ١٩٧٤ الى ارتفاع مابين ١٨ و ٢٣ر٥ دولارا للبرميل قفز سعر الذهب في اخر ذلك العام الى ٤٠٠ دولارا للاونصة الواحدة اي مايعادل ١٩ ـ ٢٠ ضعفا غير ان سعر الذهب عاد ورجع الى مستوى يقرب من المائة دولار للاونصة بعد التدخلات من بنك اميركا المركزي والبنك الدولي بطرحهما كميات كبيرة من اونصات الذهب وبذلك يتبين ان ارتفاع اسعار النفط يصاحبه ارتفاع اسعار الذهب وذلك ان الدول الصناعية عندما يزيد ميزان مدفوعاتها مقابل ارتفاع اسعار النفط الذي تستورده ترفع اسعار الذهب لتعوض الزيادة التي تدفعها ثمنا للنفط الذي تستورده وحتى تستطيع ان تمتص من الدول المصدرة للنفط التي دفعته لها مقابل نفطها ببيعها الذهب لها باسعاره العالية فتعوض بذلك ماتدفعه للدول المنتجة للنفط خاصة العربية منها هذا فضلا عن استرجاع ذلك بالرفع الفظيع لاسعار صناعاتها التي تبيعها وبذلك لاينال الدول المنتجة للنفط الا ثمن رمزي ومقيد دفتريا لان فائض دول النفط يبقى في اميركا والدول الغربية ويحسب لها بالدفتر وان ماتحصل عليه الدول المنتجة للنفط وكبار المستثمرين فيها من ذهب سيضرب عندما يراد الحاق الخسارة بهم للقضاء على مدخراتهم عن طريق انزال حاد لاسعار الذهب وبذلك يعود النفط واثمانه لاميركا والدول الصناعية الكبيرة

■ كما يلاحظ ان اسعار الذهب كذلك مرتبطة بالوضع السياسي والامني الدولي فكلما اضطرب الوضع الامني او السياسي في العالم وكلما حصلت الازمات الدولية ارتفعت معها اسعار الذهب وهذا واضح من الارتفاع الجنوني الاخير لاسعار الذهب بعد احداث ايران وغزو افغانستان وقد لوحظ ان هذا الارتفاع الجنوني لم يؤثر ولم يتاثر كثيرا بالاوضاع النقدية التي حافظت على استقرار نسبي فالملاحظ ان سعر الصرف لم يزد بين الدولار والعملات الاخرى القوية كالمارك الالماني والين الياباني والفرنك السويسري خلال سنة سوى ٥٪ بينما ارتفع سعر الذهب خلال اكثر من ١٢٥٪.

■ ومن جميع هذه الملاحظات يتبين ان اميركا لها الضلع الاكبر في التغيرات والتقلبات لاسعار الذهب وستبقى هذه التقلبات في الاسعار مادام النظام النقدي هو النظام الورقي وليس النظام الذهبي وقد حاولت فرنسا منذ ايام ديغول جعل النظام الذهبي هو الاساس النقدي في العالم كما دفعت التقلبات الحادة والارتفاعات الجنونية لاسعار الذهب كلا من المانيا وفرنسا وغيرهما من الدول لمحاولة العودة الى نظام الذهب ليكون قاعدة النظام النقدي في العالم غير ان اميركا تابى تلك كل الاباء لتجعل دولارها هو الاساس النقدي في العالم وهذا ماأكده بكل وضوح وصراحة حاكم بنك اميركا المركزي بول فولكر في خطاب له في اليوم الذي بلغ فيه سعر الذهب المستوى القياسي حيث بلغ سعر الاونصة مايزيد على ٨٠٠ دولار حين قال قال «ان مايحصل في سوق الذهب لايعني اكثر من ان الذهب مادة اولية كغيرها من المواد عرضة للمضاربة وان ارتفاع سعره بهذه النسب العالية ليس الا نتيجة مضاربة يقوم بها حفنة من المضاربين يتنازعون عبرها كمية محدودة جدا منه الامر الذي يمكن ان يحصل عكسه والامر الذي يؤكد ان الذهب لايمكن ان يشكل مرتكزا للنظام النقدي الدولي او مرتكزا فيه».

وهذا يعبر تماما عن نظرة اميركا التي تريد ان تطرد الذهب نهائيا من نظام النقد وان تجعله سلعة من السلع وان تجعل الدولار هو اساس النظام النقدي في العالم.

■ وحتى يتخلص العالم من تحكم اميركا وتلاعبها بمقدرات العالم النقدية والتجارية وحتى السياسية والامنية فلابد من القضاء على النظام الورقي والقضاء على جعل الدولار اساسا للعملات وللمبادلات وللتجارة الدولية ووضع النظام الذهبي اساسا لنظام النقد في العالم وابعاد اي نقد ورقي من ان يكون اساسا نقديا معه.

والدولة الاسلامية يجب ان يكون نظامها النقدي هو نظام الذهب والفضة ولا يجوز ان يكون لها نظام نقد سواهما لان الرسول صلى الله عليه وسلم قد اقرهما نقدا وربط بهما الاحكام الشرعية المتعلقة بالديات والسرقات والزكاة ولها ان تضرب غيرهما من المعادن والاوراق عملة نيابة عن الذهب والفضة ومقدرة بهما على حسب اوزانهما الشرعية التي اقرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته في المدينة وهي ٤ر٢٦٥ من الغرامات ووزن الدينار ٢ر٩٨٥ من الغرامات وزن الدرهم. ويكون للدينار اجزاء وهي النصف والربع والثلث كما يكون للدرهم اجزاء هي النصف والربع والثلث كما تضرب الدنانير والدراهم المكبرة اي يضرب دينار على وزن مثقالين وثلاثة واربعة الى عشرة الى عشرين وهو نصاب الزكاة والمثقال

وزنه هو وزن الدينار اي ٢ر٤٦٥ من الغرامات كما تضرب الدراهم على وزن درهمين وثلاثة واربعة الى عشرة على اساس وزن الدرهم الذي سيكون ثابتا وهو ٢ر٩٨٥ من الغرامات كما تضرب الاوراق والمعادن لتكون نقدا نائبا عن الذهب او الفضة على ان يكون لها رصيد عن الذهب والفضة ومقدرة بالدنانير والدراهم وباجزائهما ومضاعفاتهما حتى يسهل التعامل والتبادل.

اما سعر الصرف بين الدينار والدرهم فليس ثابتا ويجوز فيه التفاوت والتفاضل والتغير وعدم الثبات لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد». اما بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فيجب ان يكون يدا بيد فقد روى عبادة بن الصامت فقال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالذهب والورق بالورق والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر الا مثلا بمثل يدا بيد وامرنا ان نبيع الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر يدا بيد كيف شئنا».

بحث ادراج اللغة العربية في مؤتمر العمل الدولي

الكويت - ١١ - كونا - واع: اجتمع السيد عبدالعزيز محمود وزير الشؤون الاجتماعية الكويتي اليوم مع وفد منظمة العمل الدولية الذي يزور الكويت حاليا برئاسة المدير المساعد للمنظمة الدكتور صالح برقان.

وبحثت خلال الاجتماع سبل زيادة التعاون بين الكويت والمنظمة وموضوع ادراج اللغة العربية ضمن اللغات المستخدمة في مؤتمر العمل الدولي ولجانه المتفرعة.

١٩٨٠/٢/١٢

مسؤول بالمشيخة الاسلامية اليوغسلافية يجري مباحثات مع وزير الاوقاف

وصل الى البلاد امس مدير مكتبة الغازي خسرو بك الاسلامية في سراييفو بيوغسلافيا عبدالرحمن هوفيتش لاجراء مباحثات مع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية يوسف الحجي.

والسيد هوفيتش هو رئيس النشر والتأليف للنشاط الديني في المشيخة الاسلامية، والمدير المسؤول لمجلة غلاستيك «المخبر» الاسلامية.

وكان السيد الحجي قد قام بزيارة ليوغسلافيا تفقد خلالها نشاطات المسلمين فيها.

والجدير بالذكر ان مكتبة الغازي خسرو بك الاسلامية في سراييفو بيوغسلافيا تعتبر من اكبر المكتبات في العالم اذ تضم الف مخطوط قديم من القرن السادس والسابع الهجري.

وصرح السيد هوفيتش «لكونا» بأنه قد تم مؤخرا وضع فهرس لتعريف العالم العربي والاسلامي في المكتبة وأبدى استعدادا لوضعها في خدمة كل من يثبتها وذلك عن طريق ارسال صور «ميكروفيلم» عنها في خطوة الهدف منها تأدية الواجب نحو العالم الاسلامي.

الانباء ١٩٨٠/٢/٢٥

جمع النشرات العلمية، ودليل المؤرخين في حلب:

قرر معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب جمع النشرات الطبية والتكنولوجية والعلمية التي صدرت في سوريا والبلاد العربية خلال هذا القرن والقرن الماضي وحفظها في مكتبة المعهد وذلك عن طريق التبادل أو البيع أو الاهداء بهدف جمعها في مجلدات خاصة. كما سيتم الانتهاء قريبا من طباعة دليل المؤرخين في العلوم العربية الاسلامية الذي يعده معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب.

المستقبل - ١٥٦ - شباط ١٩٨٠

محاضرات الدكتور سزكين



تلقى محاضرات الدكتور فؤاد سزكين استاذ تاريخ العلوم الطبيعية بجامعة فرانكفورت الزائر للكويت حاليا اقبالا واهتماما كبيرين لدى الاوساط المثقفة في البلد وذلك لما يتمتع به المحاضر من اطلاع واسع في ميدان تاريخ العلوم الاسلامي بشكل خاص. وقد القى محاضرة في رابطة الأدباء تحدث فيها عن مكانة العلماء العرب في الطب. وتحدث عن جابر بن حيان والرازي وابن الهيثم والزهراوي وغيرهم ونكر مساهماتهم الهامة في مختلف ميادين الطب. والقى محاضرة اخرى في كلية العلوم تحدث فيها عن مكانة العرب في تاريخ الكيمياء وتناول دور ابن حيان والرازي وابن سينا في هذا الميدان ورد على بعض أقاويل المستشرقين، والواقع اننا بحاجة ماسة الى الكثير من مثل هذه المحاضرات التي تبين اشراق الحضارة الاسلامية في مختلف الميادين العلمية والانسانية..

اغلاق جامعتي القاهرة وعين شمس

باريس - ٢١ - واع: قررت السلطات الساداتية غلق جامعتي القاهرة وعين شمس بعد محاولة طلاب الجامعتين التحرك باتجاه حي الدقي للتظاهر استنكارا لرفع العلم الصهيوني.

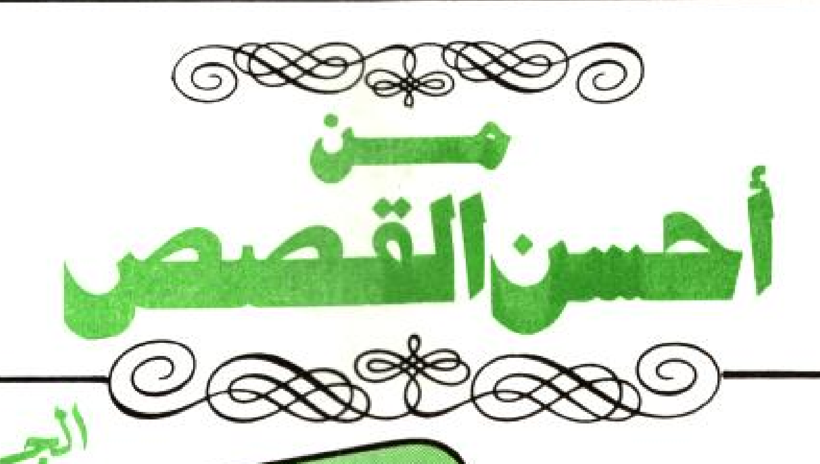
وقالت انباء صحيفة نشرت اليوم ان قوات الشرطة الساداتية قد تصدت لهؤلاء الطلاب وفرقتهم.

الأفلام البريطانية الخليعة تتسرب الى مركز بحوث الصواريخ

لندن - أ.ف.ب: علم من مصدر موثوق به أن وزارة الدفاع البريطانية تجري تحقيقا في واقعة تهريب افلام ومجلات خليعة في احدى المنشآت السرية جدا التابعة لها.

وتفيد المعلومات الاولية المتوفرة «أن موظفا بالوزارة يجري استجوابه في الوقت الراهن» بمعرفة أجهزة الامن ويقال «ان هذا الرجل لا صلة له بالوثائق السرية على الاطلاق».

وقد تقرر اجراء التحقيق بعد اكتشاف كمية كبيرة من الافلام والمجلات الخليعة في مركز بحوث الصواريخ والمتفجرات في «والتام اباي» في «سو يسكس».



الجزء الثاني

- السورة ترسم خطوط الدعوة الاساسية
- على الدعاة الهجوم على الجاهلية وتمزيقها
- التربية على الاستعلاء تضمن ثبات الداعية
- العمل الصالح كفيل باخذ العنصر من الاعداء
- الدعوة ليست مكانا للربح والخسارة والاعراض الدنيوية
- الدعوة ليست مطية حتى يركبها أصحاب الأهواء
- انتبهوا ايها الدعاة الى انفسكم
- إجهدوا في العمل فان المستقبل لهذا الدين.

بقلم الاستاذ/ عبد الرحمن جمعان

ثالثا: التسلسل في الحديث والتلطف مع المدعوين:

وخط ثالث تخطه السورة للدعاة وهو معرفة اسلوب التبشير للاسلام فالداعية في القاء قوله يحتاج الى قوة بيان وافصاح لسان ويحتاج كذلك الى معرفة تسلسل أفكاره ليسير مع المدعو خطوة خطوة ويحتاج الى اللطف وحسن المعاملة لأنه يتعامل مع اناس من البشر وليسوا ملائكة ولا حجرا.

فيوسف (عليه السلام) في اثناء تناوله للحديث مع السجينين ما يدلك في كلامه على (**لطف مدخله الى النفوس كياسته وتنقله في الحديث في رفق لطيف**)[1] بدأه ببث الثقة فيما يملك من علم اوهبه الله تعالى به ثم باتخاذه لهما صاحبين صديقين وفي هذا ما يدل على مراعاة نفسيتهما في قوله (يا صاحبي السجن) .. وفي قوله (اني تركت ملة قوم لايؤمنون بالله) .. فلقد كان السجين (**على دين القوم ولكنه لا يواجههما بشخصيهما انما يواجه القوم عامة كي لا يحرجهما ولا ينفرهما**)[2] مما يدلك على حكمته وكياسته وحسن مدخله الى النفوس ولطفه مع الناس هذه الصفات التي يجب أن يتحلى بها كل داعية فكم من داعية مخلص في دعوته متحمس لها عامل على اشعالها خسر مدعويه وانصاره لأنه لم يحسن لطف الكلام ولم ينتبه الى اهمية التسلسل في الحديث ولم يحرص على اللطف وحسن العشرة فأدى به جفاؤه وعيوب منطقة الى ان يخسر اعوانه واتباعه فلننتبه الى تلك الصفات فان القرآن يعلمنا اياها حتى لا نخسر الدعوة وانصارها.

أساسان في الدعوة:

و«يوسف عليه السلام» أوضح للدعاة أساسان لا يمكن الاستغناء عنهما

الأول: تبيان معالم الاسلام الحق

● فالمسلم مأمور بالانطلاق بالاسلام والدعوة اليه ولكنه لا يستطيع ذلك الا اذا ارتكز على قاعدة صحيحة في تصوره للاسلام وعقيدته وحقائقه ولذلك وجب على الدعاة أن يدعو الى الاسلام ويبينوه كما هو وأن (**يجهروا بالحقائق الاساسية في هذا الدين والا يخفوا منها شيئا والا يؤجلوا منها شيئا وفي مقدمة هذه الحقائق انه لا ألوهية ولا ربوبية الا لله**)[3] تعالى وحده حتى يكون الاسلام واضحا ومفهوما لدى الناس لا تميع فيه ولا تسيب ذلك ما استخلصناه من اعلان يوسف هذه الحقائق عندما قال «ذلكما مما علمني ربي»

١ ــ الظلال ٤/٧٢١
٢ ــ الظلال ٤/٧٢٢
٣ ــ الظلال ٥/١٠٥

والايه «اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون» وفي بيانه لملة التوحيد الواحدة «واتبعت ملة آبائي ...»

وفي نفيه للشرك بالله «ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء» وفي تبيانه في اثباته أن الكون بيد الله وحده فهو المتصرف فيه وحده «ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم» فلقد اوضح يوسف عليه السلام معالم الدين الاساسية والبديهية وهي:

اولا: الايمان بالله وحده دون سواه.

ثانيا: نبذ الشرك والشركاء عن الله في الألوهية والربوبيه في الشرائع والشعائر.

ثالثا: قصر العبودية على الله وحده.

رابعا: أن دين الانبياء هو الدين القيم الصحيح لادين سواه

خامسا: تبيان الايمان باليوم الآخر.

سادسا: المفاصلة مع أعداء الله.

هذه هي القواعد الاساسية التي يجب ان يراعيها الدعاة في دعوتهم وان لا يتجاوزونها لانها هي قضايا الدين الاساسية.

الثاني: الهجوم على الجاهلية وتفنيد باطلها وعدم مجاراتها في اي أمر:

الاسلام منهج مستقل بذاته وبتصوراته وبتعاليمه ولذلك فهو لا يصطلح ولا يمكن ان يصطلح مع الجاهلية ولا يرضى بأن يكون واقع نصفه إسلام ونصفه جاهلية بل يريد ان يسود الاسلام وحده في جميع انحاء الأرض «إن هو الا ذكر للعالمين» ... ولذلك كان على الدعاة ان يعملوا على **(اقصاء الجاهلية من قيادة البشرية وتولي هذه القيادة على منهج الاسلام الخاص المستقل الملامح الاصيل الخصائص)**[1] ولا يكون ذلك الا بأن يعرف الدعاة الجاهلية حق معرفة حتى يستطيعوا أن يقلعوا جذورها من الأرض ويهاجموها ولا ينتظروا حتى تهاجمهم ويفندوا باطلها دون خوف او رعب منها.

الإسلام منهج مستقل لا يمكن أن يصطلح مع الجاهلية

١ـ المعالم/١٥١

استعلاء الدعاة:

رسم يوسف عليه السلام صورة لكل داعية وأوصله الى مرتبه لا يجوز للدعاة التخلي عنها او التنازل، هذه المرتبة هي مرتبة الاستعلاء.

الاستعلاء في نفس الداعية **(ازاء كل شيء وكل وضع وكل قيمة وكل احد الاستعلاء بالايمان وقيمه على كل القيم المنبثقة من اصل غير أصل الايمان)**[1]، كما وصف الشاعر استعلاء الداعية في قوله:

مشى يحدوه منهجه الالهي
ابي في عقيدته يباهي[2]

استعلاء بالايمان فحسب هذا الاستعلاء بالايمان الذي لا **(يتهاوى أمام قوة باغية ولا عرف اجتماعي ولا تشريع باطل)**[3] هو الاستعلاء المطلوب وليس استعلاء الكلام والخطب.

وهكذا كان سيدنا «يوسف» «ع» استعلى على ملذات الدنيا وشهواتها وهو لايزال شاباً صغيراً لأن روحه التي بين جنبيه كانت أعظم من الشهوات وايمانه أغلى من الدنيا لذلك كان استعلاؤه وتساميه على الشهوات مع أن هذه الشهوات تجعل المتهافتين على الدنيا عباداً لها ولكنه:

تسامى في الحياة عن الدنايا
وكم سجدت لها بعض الجباه[4]

لذلك أثر السجن والبلاء على اللذه والشهوات وأثر الباقية على الفانية فنصره الله ومكنه وجعله على خزائن النصر بايمانه وعمله الصالح. ولنا في موقفه عليه السلام عبرة وعظه لدعاة اليوم فان الدعاة اليوم يتشدقون بالنصر والرفعة والتمكين و يريدون النصر من الله وما دروا أن النصر مرهون بالعمل الصالح كما وصي الصحابي الجليل ابو الدرداء رضي الله عنه أصحابه المجاهدين وناداهم: **(ايها الناس عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون باعمالكم)**[5].

لا نقاتل الا بالعمل الصالح المترتب على الايمان فمن اراد النصر من الله فليطهر نفسه من الشقاق والنفاق وليسمو بروحه الى الملأ الأعلى وليتعالى على حطام الدنيا لأن الدنيا مصرع الرجال.

فما أحرى بالدعاة اليوم أن يقفوا لتنقية صفوفهم وتوحيد كلمتهم واعتصامهم بالله ونبذ خلافاتهم حتى ينتصروا على أهل الجاهلية و يعيدوا الاسلام الى ربوع الارض.

الداعية يجب أن يكون واعياً.. مخططاً.. قيادياً

الإستعلاء بالإيمان هو المطلوب وليس إستعلاء الكلام والخطب

١ـ المعالم / ١٦٣
٢ـ حنين الى الفجر/٣٩
٣ـ المعالم / ١٦٤
٤ـ حنين الى الفجر / ٣٩
٥ـ البخاري ٤/ ٢٤ وعيون الاخبار ١/ ١٠٧

قيادة في الحق:

وحري بداعية اليوم أن يقف ليتملى ببصيرة موقف يوسف (ع) في طلبه امارة خزائن مصر وليستقي العبرة منه ليستيقن أن (المكان الطبيعي المعتاد للداعية هو مكان القيادة والتصدر لا التبعية والانقياد)[١] ليستطيع التأثير على أهل الضلال و يقود أهل الحق لذلك كله كان على الداعية السعي لنيل المراكز الهامة لخدمة الدعوة والتي تعين على نشر الاسلام باختيار الأنصار تلك مسألة هامة ينبغي للدعاة المسارعة لسد هذه الثغرات في جسد الدعوة وتسلم اماكن الصدارة والقيادة ولكن لهذه الملاحظة سلبية قد تفقد الدعوة كثيرا من دعاتها اذا لم تتدارك الموقف ...

١ـ طلب المركز والحرص عليه لمآرب شخصي

فالداعية عندما يطلب المركز والمنصب عليه أن يطلبه لله وحده لتبليغ الدعوة الى الناس ولسهولة وصولها ولا يطلب لنفسه «يوسف» عليه السلام عندما طلب جعله على خزائن الارض لم يطلب هذا الامر لنفسه او لتحقيق مآرب شخصية لذاته ولكنه طلبه كان لله وحده لأن مهمته هي (إطعام شعب كامل وشعوب كذلك متجاورة طوال سبع سنين لازرع فيها ولا ضرع فليس هذا غنما يطلبه يوسف لنفسه .. انما هو تبعة ثقيلة يهرب منها الرجال ..)[٢]

فالدعوة عليها ان تنتبه الى هذه المسألة حتى لا يرتقي على حسابها اصحاب المآرب الشخصية وحتى لا تكون سلما يرتقي عليه كل من يريد الوصول فتجد الدعوة تربيه وتنشئه وتجعله رجلا حتى اذا كبر وتعلم أعطى الدعوة ظهره وتعذر بأوهى الاعذار وما أصدق كلام سفيان الثوري عندما سأل عن سبب حزنه فقال: (صرنا متجرا لابناء الدنيا يلزمنا أحدهم حتى اذا تعلم جعل قاضيا او عاملا او قهرمان ..)[٣] فلا تصبح الدعوة متجرا يتاجر بها اصحاب الاهواء بل تكون مدرسة يتربى بها الدعاة وانما يكون التدارك بالتربية الطويلة التربية على الزهد في هذه الحياة الدنيا والزهد في المناصب والامارة والتربية على الجندية الحقة والاخلاص للدعوة فهكذا تسلم الدعوة من كل صاحب هوى او محب رئاسة.

٢ـ الغرور:

ومسألة أخرى هي ان ننتبه الى أن (الشهادات والدرجات العلمية والألقاب الجامعية والمناصب المرموقة تعتبر من أوسع مداخل الشيطان الى النفس البشرية لانها مجلبة للشهرة ملفته للانظار ..)[٤] فقد يصيب الداعية من جراء هذه المراكز العجب و يتسلل اليه الغرور فيكتفي و يقتنع بمنصبه و يجحد الدعوة وأهلها لذلك كله كان لزاما على الدعوة ان لا ترتفع الى المراكز الحساسة الا ذو صلاح وتقوى حتى تستطيع انتاج الثمرة.

١ـ المجتمع عدد رياض المؤمنين/٥ لمحمد احمد الراشد
٢ـ الظلال ٥/ ١١
٣ـ الاحياء ١/ ٥٧

تخطيط وذكاء لا سذاجة وارتجال:

والدعوة اليوم تكمن حاجتها في رجال التخطيط يضعون الخطوط العامة لدعوة الاسلام ولا تريد دعاة بسطاء سذج لا يدرون عمل يومهم.

و يوسف (ع) كان ذكيا مخططا ولم يكن ساذجا غبيا فهو أراد ان يأخذ له أخاه فاحتال حيلة شرعية لا تخالف أصول الدين ودبرها واستطاع بها أخذ أخيه.

فالداعية اليوم ينبغي أن يكون واعيا مخططا ومنفذا لا يترك الارضيين يسبقونه الى الهدف وهو راكد في صومعته لا يحرك ساكنا ولا يدري ما يقال حوله.

فالدعوة اليوم تحتاج الى الشجاع الذكي الذي ينفذ الأمر و يخطط لهذا التنفيذ.

المستقبل للاسلام:

والمتتبع لخط السورة وملابسات النزول ليدرك ان سورة يوسف (ع) تعطي الثقة للمؤمنين في مكة بأن الاسلام سوف ينتصر فيوسف (ع) بصبره وجهاده اصبح ملكا بعد ان القي في الجب ثم اصبح مملوكا ... الخ فهكذا الدعاة عندما يصبرون يظفرون .. «إنه من يتق و يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين»

و بعد:

تلك كانت خواطر من قصة داعية عاش دعوته وأعطاها نفسه فكان الفتى المستعلي بايمانه وكان الملك المتواضع بملكه وكان المظلوم الذي يعفو عند المقدرة و بتلك الصفات تدوم النعم نعمة العلم والملك وتلك كانت وصية ابو جعفر المنصور لابنه عندما قال له: (أي بني استدم النعمة بالشكر والمقدرة بالعفو والطاعة بالتألف والنصر بالتواضع والرحمة للناس)[١] وما اعظمها من وصية للداعية .. شكر على النعم وعفو عند المقدرة وطاعة بتأليف الأرواح ونصر بالتواضع ثم رحمة للناس...

والقرآن الكريم مليء بالمواقف التي تعظ الدعاة وتعلمهم وترشدهم وتلك كان مثالا واحدا من القرآن وكثير العظات من سورة يوسف لم أقف عليها وكثيرة كنوز القرآن ولكن أين السندباد؟

كن انت هذا السندباد ايها الداعية الذي يغوص في اعماق الكتاب ليستخرج الدرر والجواهر واللآليء .. فنحن اليوم اشد ما نكون حاجة الى من يقربنا من كتاب ربنا و يعلمنا إياه علما وترجمة وسلوكا.

و (وخيركم من تعلم القرآن وعلمه) حديث صحيح.

فانطلق ايها الداعية بكتاب ربك وارشد الحيارى والضالين وأهدهم بهدى الله وكن كالداعية الشاعر الذي قال:

رحلت الى قومي لادعو جلهم
الى امر حزم احكمته الجوامع
سادعوهم جهدي الى البر والتقى
وأمر العلا ما شايعتني الاصابع[٢]

وما ألذها من رحلة إن فقهها الداعية فهي «رحلة داعية» في الدعوة بكتاب الله ...

ملف اللغة العربية

الدعوة إلى العامية خطورتها وضررها

• اللغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم بل هي روح الأمة وسبيل نهضتها.

اهمية اللغة:

إن ما يميز الانسان هو قدرته على النطق - الذي هو الكلام المفيد الدال على معنى معين. واللغة هي أداة هذا الكلام ووسيلة في الفهم والتعبير. ولذلك كانت اللغة: أداة بيان وقالب تعبير ومستودع أفكار وعلوم. ولذلك لا يستطيع إنسان عاقل أن يستغني عن اللغة أو ينكر دورها. ولا يُلجأ الى غيرها إلا في حالات خاصة تحتم ذلك. فتحل الارشارات محل الكلمات كما في مخاطبات الخرسان بعضهم بعضا. وفي الاشارات الضوئية والبرقية التي يستعملها البحارة والكشافة وغيرهم للتخاطب من بعيد.

وإذا كانت قدرة الانسان على التعبير تدل على مبلغ ذكائه - ولذلك نجد رواكز الذكاء تحتوي عادة على كثير من الاسئلة والاختبارات اللغوية - فان مقدرة اللغة على الوفاء بحاجات المتكلمين بوضوح ودقة، لدليل اكيد على مقدار ذكاء الشعب الذي يستعملها و يجعل منها مخزن افكاره وسجل حضارته. وهكذا نرى لغات البدائيين قليلة الكلمات متقاربة الأصوات، تعتمد على الاشارات وطريقة النطق للتفهيم. وكلما تقدم البشر كان للغتهم توسع وغنى في الكلمات، ثم عناية بالتوليد والاشتقاق مع مراعاة جمال اللفظ ومخارج الحروف وتآلفها في الكلمة الواحدة، لضمان حسن الالقاء وارتياح الأذن لسماعها.

ولذلك فاللغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم، وإنما روح الأمة وسبيل نهضتها فبها تُحصَّل العلوم، وتُنشر الآداب ويُوحد الأفراد، و يدرس التاريخ. وتُفهم الصلة بين الماضي والحاضر، وهي مستودع للعادات والأفهام، فنحن مثلا عندما نقول (صفقة البيع): لا نصفق عندما نبيع، وإنما صارت الكلمة تدل على (الاتفاق)، وهي تدل في الدراسة التاريخية لأصل الكلمة أنهم كانوا يصفقون عندما يتم الاتفاق النهائي في البيع. ومثل ذلك قل في: (العقد والعقل والسياسة وثالثة الأثافي.. الخ) وهكذا تعطينا الدراسات اللغوية فهم عادات الأمة وتاريخها.

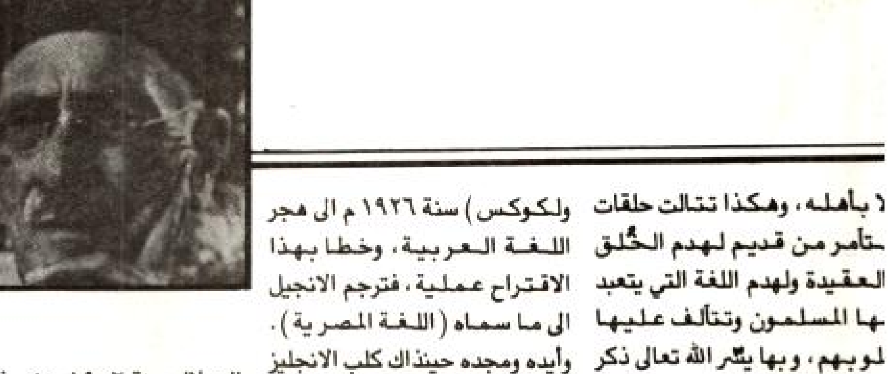
اهمية (العربية): لغة القرآن الكريم:

و يضاف الى ذلك في اللغة العربية - زيادة على خصائصها التي تمتاز بها عن غيرها من اللغات كلها - أنها لغة اختارها الله تعالى لكتابه الكريم، فثبت بذلك تفوقها ورسخت مكانتها وحفظت من الضياع والتبدل والامحاء، وذلك لأن الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن الكريم فقال تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والعربية جزء من ماهية القرآن الكريم. فهي محفوظة بحفظه، باقية ببقائه، وهكذا فان فضل القرآن الكريم على العربية هو فضل عظيم: هو فضل الاحياء والابقاء على الحياة وإغنائها بالكلمات والمصطلحات الجديدة وإمدادها بالقدرة على البقاء والانتشار. وهكذا لا تموت اللغة العربية أبدا، وفي الناس قرآن يتلى وصلاة تقام، وأذان يعلن، لأنها مادة الاسلام ووسيلة فهمه ونشره.

أعداء اللغة العربية هم أعداء الاسلام:

ولذلك كانت جهود أعداء الاسلام قديما وحديثا منصبة على الحط من شأن اللغة العربية، والعمل على إهمالها ومحوها بكل وسيلة ممكنة، وإن كانت هذه الدعوة قد اتخذت في العصر الحديث مظاهر بالغة الخبث باسم التحديث والتسهيل والدعوة للعامية، واستخدمت وسائل الاعلام التي سيطرت عليها في الجرائد والتلفزيون والسينما وكتب القصص والروايات المسرحية الرخيصة لنشر مكرها.

ولكن هذه الدعوات تفضح دائما نفسها و يتبين الناس بسرعة أنها دعوات شعوبية مارقة، لا تهدف غير طعن الاسلام ومحو القرآن، فيرتد كيد أهلها الى نحورهم، ولا يحيق المكر السيء



لا بأهله، وهكذا تتالت حلقات التآمر من قديم لهدم الخُلق والعقيدة ولهدم اللغة التي يتعبد بها المسلمون وتتألف عليها قلوبهم، وبها يسّر الله تعالى ذكر كتابه. ولا تهدف هذه المؤمرات الهدامة سوى هدم الدين الاسلامي الذي يعاديه أصحابها لخبث في نفوسهم.

تاريخ الدعوة للعامية:

بدأت هذه الدعوة في أواخر سنة ١٨٨ م في مصر، حين اقترحت (المقتطف) – وهي مع زميلتها المقطم والهلال ألسنة الاستعمار الانكليزي في مصر – كتابةَ العلوم باللغة العامية – لغة الحديث اليوميه، ودعت رجال الفكر الى بحث الاقتراح ومناقشته.

وفي عام ١٩٠٢ ألف (القاضي ...ور) وهو أحد القضاة الانجليز في محكمة الاستئناف الأهلية في مصر، كتابا سماه: (لغة القاهرة) وضع لها فيه قواعد، واقترح اتخاذها لغة للعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينية. وتناولت (المقتطف) الكتاب بالارشاد والتقريظ، ولكن الصحف حملت عليه، مثيرة الى قصده الخبيث وهو محاربة الاسلام في لغته. وفي ذلك الوقت كتب حافظ ابراهيم قصيدته المشهورة التي يقول فيها بلسان اللغة العربية:

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق أسماء لمخترعات؟!
أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي..

الى أن يقول:

أيطربكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوأدي في ربيع حياتي..

وثارت المسألة من جديد، حين ...ا إنكليزي آخر هو (وليم ولكوكس) سنة ١٩٢٦ م الى هجر اللغة العربية، وخطا بهذا الاقتراح عملية، فترجم الانجيل الى ما سماه (اللغة المصرية). وأيده ومجده حينذاك كلب الانجليز سلامة موسى، فثارت ثائرة الناس من جديد، ولكن الدعوة اكتسبت بعض الانصار ممن كانوا مفتونين بدعوى (الفرعونية) من الشعوبيين الذين تأثروا بما صنعه الكافر (أتاتورك) في تركيا من استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وترجمة القرآن الى التركية وتحريم تدريس العربية في المدارس والمعاهد والمساجد، ومطاردة الكلمات عربية الأصل لنفيها من اللغة التركية.. فأرادوا أن يفعلوا مثله في مصر، واستطاع هؤلاء إدخال اللهجة السوقية الى المسرح العربي، (راجع مقالا للمنفلوطي في مهاجمة الريحاني وفرقته في النظرات: ٣ – ٣٧ تحت عنوان: الملاعب الهزلية) ثم الى المسرح الجاد، على يد فرقة (رمسيس) وكانت رواية (زينب) لهيكل، أول رواية تكتب بحوار سوقي، ثم ظهرت السينما فاتخذت هذه اللهجة، ولم يعد للعربية الفصحى وجود في هذا الميدان، واستمر الأمر كذلك في مصر، ومنها تسرب قليلا الى بعض البلاد العربية الأخرى، وكان هذا أحد إنجازات تلك الدعوة الخائنة التي روجها الانكليز وعملاؤهم.

موقف المجمع اللغوي في مصر:

ولكن المستغرب أن تتسلل هذه الدعوة الى (مجمع اللغة العربية) وتظهر في مجلته، والتي هي المفروض فيها أن تكون حصن اللغة ودرعها، فكتب عيسى اسكندر المعلوف – المعروف بعدائه الصريح للعربية، مقالا نشرته الهلال سنة ١٩٠٢ ونشر في مجلة المجمع – الجزء الرابع، فدافع عن اللهجات السوقية وأكد أن اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة هو من أهم أسباب تخلفنا الثقافي.

وزعم أن من الممكن اتخاذ أي لهجة عامية لغة للكتابة، كالمصرية أو الشامية، وأنها ستكون أسهل من الفصحى، كما زعم أن تعلق المسلمين باللغة الفصحى لا مبرر له، لأن هناك مسلمين كثيرين لا يتحدثون بالعربية ولا يكتبون بها، ثم قال: (وما أحرى أهل بلادنا أن ينشطوا من عقالهم طالبين التحرر من رق لغة صعبة المراس، قد استنزفت أوقاتهم وعقولهم الثمينة، وهي مع ذلك لا توليهم نفعا، بل أصبحت ثقلا عليهم يؤخرهم عن الجري في مضمار التمدن، وحاجزا يصدهم عن النجاح.. ولي أمل بأن أرى الجرائد العربية قد غيرت لغتها، وبالأخص جريدة الهلال الغراء التي هي في مقدمتها، وهذا اعده أعظم خطوة نحو النجاح، وهو غاية أملي ومنتهى رجائي).

وهل هناك حقد أعمى يأكل قلب صاحبه أكبر مما تعبر عنه كلمات هذا المعلوف، وإننا إن كنا نستغرب كيف وصل أمثال هذا الى عضوية أكبر هيئة لغوية علمية في مصر حينذاك، ولكن الأغرب أن نرى هذا السيرك اللغوي يجمع هواة ومعا وفين من كل جنس ودين، ممن لا يحمل للعرب والاسلام غير حقد دونه سم الأفاعي، مثل المستشرق (جب) الانكليزي، وكل المستشرقين كانوا مستشارين لوزارات الخارجية والاستعمار في بلادهم..

واليهودي (ناحوم) الذي كان حاخام الاتراك ثم جاء الى مصر وصار عضوا لمجمع اللغة فيها، ولما مات رثاه عباس العقاد رثاء حارا..

وتقدم عضو آخر من أعضاء مجمع العجائب عام ١٩٤٣ هو (عبد العزيز فهمي) – وهو أحد ثلاثة زعماء الوفد – باقتراح كتابة العربية بالحروف اللاتينية، وشغل المجمع ببحث اقتراحه عدة جلسات امتدت خلال ثلاث سنوات، ونشر في الصحف وأرسل الى الهيئات العلمية المختلفة، وخصصت الحكومة جائزة قدرها ألف جنيه لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة العربية، وكأن الكتابة العربية صعبة أو شاقة فعلا.. وهكذا نرى كيف أن مجمع اللغة العربية في مصر قد ساهم في اكساب الهدامين صفة شرعية، وأعطى لأعداء العربية منبرا لنشر زورهم وضلالهم.

وكذلك فعلت جامعة الدول العربية عندما نشرت عام ١٩٥٥ كتابا في (اللهجات وأسلوب دراستها) لأنيس فريحة، جمعت فيه المحاضرات التي كان ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية في ذلك العام..

ترى ماذا يكون مصير جامعة الدول العربية لو كل عضو فيها تكلم باللهجة العامية المحلية لبلده، هل يفهم أحدهم على الآخر؟! وبينما تلتقي دول الكومنولث على الانكليزية، يسعى العققة من المنتسبين الى العروبة الى نبذها والتشرذم حولها.

● الذين يعادون العربية الفصحى إنما يعادون الاسلام.

ولقد جاء في مقال كتبه الدكتور (حسين الهراوي) يصف تقريرا وقع في يده من لجنة العمل المغربي الفرنسية فيقول: «فرأيت هذا التقرير يتبع السياسة الاستعمارية و يصف مقاومة الاسلام ،والتقارير السرية التي يرسلها المستشرقون في البلاد المستعمرة الى حكوماتهم لمقاومة الاسلام لأن روحه ــ أي الاسلام ــ تتنافى مع الاستعمار وان اول واجب في هذا السبيل هو التقليل من أهمية اللغة العربية وصرف الناس عنها باحياء اللهجات المحلية في شمال افريقية واللغات العامية حتى لايفهم المسلمون قرآنهم و يمكن التغلب على عواطفهم / ــ الهلال ــ يناير ١٩٣٤.

ولأجل ذلك حارب الاستعمار الفرنسي اللغة الفصحى أعنف حرب وضيق عليها أشد التضييق ووضع مستشرقوه مختلف الكتب في دراسة اللهجات البربرية وقواعدها لاحلالها محل العربية الفصحى وهذا مانبه اليه عضو المجمع الموقر المستشرق الانكليزي: هــ . ا . ر . جب اذ يقرر في كتابه (الى اين يتجه الاسلام) عند كلامه عن الوحدة الاسلامية أن من أهم مظاهرها الحروف العربية التي تستعمل في سائر العالم الاسلامي واللغة العربية التي هي لغته الثقافية الوحيدة، والاشتراك في كثير من المصطلحات عربية الاصل ..

وهذا هو المستشرق الألماني (كامفايمر) يقرر في شماته أن تركيا لم تعد بلدا اسلاميا فالدين لا يدرس في مدارسها وليس مسموحا تدريس اللغتين العربية والفارسية فيها ثم يقول: (إن قراءة القرآن العربي وكتب الشريعة الاسلامية قد اصبحت الآن مستحيلة بعد استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية)..

منشأ العامية وبعض اشكالها ودعاتها

هكذا نشأت الدعوة الى العامية ومن هذه المنابع الآسنة العدوة للاسلام صدرت ووجدت لها انصارا وحتى الآن في أماكن مختلفة من عالم المرضى بالحقد على الاسلام والقرآن،و بينما نجح اليهود في احياء لغتهم العبرية الميتة واتخاذها لغة للأدب والحياة وأخذوا يحيون ما اندرس من أكاذيبهم وتواريخهم و يسمون بها القرى والمواقع والحوادث،وبينما يسعى السريان الى احياء لغتهم الميتة المحرفة مدعين انها لغة الانجيل الاصلية،ولذلك يحرص كهانهم على دراستها وترتيلها، نجد هؤلاء الحاقدين يعادون العربية الفصحى مدعين انها لغة ميتة،وفي ذلك يكتبون المقولات الطوال و يعقدون المؤتمرات و يؤلفون القواميس في العامية ليجعلوها بضاعة جاهزة،وهكذا صارت مادة الروايات والتمثيليات والافلام ــ المصري منها خاصة حتى اعتادت أذن العامي العربي عليها.

والذي يستعرض ما كتبه الكتاب في ذلك يحس ان هناك هدفا واحدا يسعى اليه أصحابه من كل وجه و بكل وسيلة وهو محاربة الفصحى والتخلص منها فهم تارة يدعون الى العامية دعوة صريحة وتارة اخرى يدعون الى التوسط بين الفصحى والعامية وتارة يدعون الى فتح باب التطور في اللغة أو حق الكُتّاب في تغييرها والتعبير كما يريدون،و بعضهم ينادي باسقاط النحو وتعديل قواعده،ومنهم من ينادي باصلاح الخط العربي وتغييره .. ومنهم، ومنهم ... تعددت أساليب الخوارج ودعواتهم وغايتهم واحدة ..

فهذا هو الفاسق: قاسم أمين ينعى على اللغة العربية الفصحى صعوبتها و يقول: (إن الأوروبي يقرأ لكي يفهم اما نحن فنفهم لكي نقرأ). واستشهد بقولته النكراء هذه سلامة موسى كلب الانكليز المدلل في مصر (ر. الهلال ــ يوليو ١٩٢٦).وموسى هذا هو صاحب اقتراح الغاء الاعراب وتسكين أواخر الكلمات كما يفعل الاعاجم وهذه هي أخبث البدع انتشارا في الوقت الحاضر واقبحها فهي تقتل التعبير وتقضي على الفهم ولقد شاعت في مصر حتى لدى الشيوخ وفيمن تأثر بطريقة نطقهم.

وكذلك قام أحمد لطفي السيد ــ الذي يسمونه: أستاذ الجيل و يسميه سلامة موسى: منشىء الوطنية المصرية الحديثة ــ فأشار باستعمال العامية وتغيير الكتابة العربية وأول اقتراح له كان عام ١٨٩٩ بالدلالة على الحركات بالحروف فتكتب: (ضَرَبَ): (ضارابا) و باثبات التنوين ورسمه في الكتابة: فتكتب: (سعدٌ: ساعدون) و (سعداً: ساعدان) و (سعدٍ: ساعدين). و بفك الادغام فتكتب: (محمدٌ: موحاممادون) و (محمداً: موحاممادان). وهكذا..

وقريب من اقتراح استاذ الجيل (المزيف) اقتراح للخوري أنستاس الكرملي دعا فية الى تصوير الفتحة والكسرة والضمة بألف و ياء وواو مشطورة بخط ووضعها في صلب الكتابة و يقترح اشكالا جديدة للحركات من اللغات الاوروبية ولا نظيرلها بالعربية.

وحتى (فريد وجدي) ــ الشيخ المتحذلق يسلّم بأن الكتابة العربية تحتاج الى تعديل يحفظ قراءها من الغلط، و يبين صعوبة الشكل على عمال المطابع وما تستنفد من جهودهم وجهود المصححين،وهو لايدعو صراحة للاخذ بالحروف اللاتينية ولكنه لا يعارضها في الوقت نفسة ولولا خوفه من الناس لصرح برأيه.

وها هو سعيد عقل ــ في لبنان وهو شاعر مبدع بالفصحى ينقلب عنها مدفوعا بتعصبه الاعمى ضد الاسلام الى المناداة بالعامية اللبنانية واستبدال الحروف العربية و يدعي أن سبب هزيمة العرب عام ١٩٦٧ تعود الى اخذهم بالقاموس المحيط،ومن قبله نادي المهووس: جبران خليل جبران بالاخذ بالعامية المحلية وقال: (لكم لغتكم ولي لغتي .. لكم منها القواميس والمعجمات والمطولات ولي منها ما غربلته الأذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف مأنوس تتداوله ألسنة الناس في افراحهم

● الانكليز هم أول من دعا الى استعمال العامية محل الفصحى في مصر.

واحزانهم ... لكم منها ما قاله سيبويه وأبو الأسود وابن عقيل ومن جاء قبلهم وبعدهم من المضجرين المملين ولي منها ما تقوله الأم لطفلها والمحب لرفيقته والمتعبد لسكينة ليله ..).

وكثر هؤلاء الساقطون في هذه الدعوات الشعوبية الحاقدة بين أدباء المهجر وفي ذلك قال الاديب السوري سامي الكيالي في مقال له عنهم وعن أشكال جبران بأنهم يعملون على (صفع اللغة العربية التي يريدونها بلا قواعد ثابته وأن يكونوا أحرارا في أن ينحتوا لها من ملكاتهم قواعد متحركة) ووصف أدبهم هذا بأنه أدب مخنث (يستمد مادته من فضاء الخيال السخيف الذي يقذف القارىء في أوقيانوس من الوهم لاحد له) وسخر من تشبيهاتهم المجوجة — وقد برع فيها جبران هذا — في مثل قولهم: (الموت البنفسجي وضوء القمر الطري والصخرة المدمدمة والزهرة الفيلسوفة ووعظت على هيكل نفسي ... الخ)

وهذا هو خليل مطران اللبناني الآخر يسخر بالعربية وأساليبها فيقول:

لنعش معاش زماننا ولننتهز فرص النجاح نفز به او نسلم لن ترجع العربية الفصحى الى ماكان منها في الزمان الاقدم سالم يعد ذاك الزمان وأهله والعاد والاخلاق حتى جرهم ..

وبمثل قوله يقول الماسوني احمد زكي ابو شادي:

علام نهرتني لوفاء جيلي بلفظ او بمعنى او دليل ولست اعيش في قرن تقضى ولا في غير ذا الوطن الجميل فلفظي ما يصيغ بيان قومي وحسي حسهم ابدا زميلي فشعري كل مايهدي شعوري وعرفاني الى الوطن الظليل له مصرية النفحات شاقت بنفحة (مصر) والحسن الاصيل وان لم ينس احسانا (لعرب) ولا الآيات (للغرب) الكفيل ..

ولعل المستشرق الايطالي (نللينو) كان عربيا أكثر من هؤلاء الخوارج فهو يعارض اقتراح كتابة العربية بالحروف اللاتينية وبنى معارضته على اسباب منها:

١ — أن الخط العربي موافق لطبيعة اللغة العربية ولو أردنا استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية لتحتم علينا ايجاد حروف جديدة نضيفها الى الابجدية اللاتينية.

ومنها ٢ — أن الخط العربي يمتاز بميزة فريدة (فهو قريب مما يسمى بالاختزال والخط العربي ليس في حاجة الى اختزال لأن طبيعته تغنيه عن ذلك ..).

٣ — ومنها أن استبدال الخط اللاتيني بالخط العربي يستتبع نتائج خطيرة منها تضييع الكنوز العظيمة التي خلفتها الآداب الاسلامية في الدين والفقه والفلسفة والعلوم والآداب والفنون وغيرها وكلها مدونة بالخط العربي ويقول ان تركيا عندما غيرت حروفها انما كان ذلك لسبب سياسي وهو محاربة العنصر العربي والدين الاسلامي فهم يريدون ان يزعموا أن المدنية التركية أقدم المدنيات. ويقول بان مصر اذا غيرت الحروف العربية ستخسر مركزها الادبي الممتاز..

و بعد

فماذا كان صدى هذه الدعوات المنحرفة الى العامية ونبذ اللغة الفصحى وقد عرفنا مسالكها ونشأتها .. لقد استمرت هذه الدعوة تخبو وتنتكس احيانا عندما لا تلقى اذنا صاغية ثم تعود فتظهر وتنشط من جديد في الاجواء المريضة على نموها ولكن اكبر اثرها هو اخراج كتاب ومدرسين للعربية يجهلونها ويكرهونها ولذلك سلكوا سبيل العامية والركاكة في اللفظ والمعنى. ثم انتشرت طريقة (سكّن تسلم) أي تسكين أواخر الكلمات بين انصاف المثقفين وأرباعهم ووصل بعضهم الى مراكز اعلامية واذاعية مرموقة فنشر رطانته ونادى بها يؤذي الاسماع والذوق السليم ..

ولكن القرآن الكريم باق والعربية الفصحى باقية .. وهذا هو واقع النهضة الاسلامية الحاضرة يكذب مساعيهم ويقول لهم: اخسؤوا ملعونين أينما كنتم .. فهذه هي تركيا تعيد الأذان والصلوات وقراءة القرآن وطباعته بالعربية وهذه حلق دروس العربية تملأ المساجد وتلعن قبر الكافر أتاتورك صباح مساء .. وهذه هي حركة التعريب تلف شمال افريقية وتبقى غاية تلك الدول لاستكمال استقلالها ونهضتها وهذه جموع المسلمين في كل أطراف الارض تحفظ القرآن غيبا دون لحن او خطأ ..

وهؤلاء طلابنا الصغار يدرسون الفصحى ويتعلمونها ويؤدون بها امتحاناتهم. هذه هي المؤتمرات الدولية تدرس ادخال العربية في لغاتها الرئيسية وهذه هي معاهد العالم ومدارسه الفنية تستوحي جمال الخط العربي للاستفادة منه وحتى أجهزة التلكس والطابعات الآلية وغيرها تكتب بالحروف العربية وليس هنالك صعوبة او استحالة ..

فماذا بقي لثلة صنائع الاستعمار وأذنابه من مشبوهي النسب والدين. إنهم لكراهيتهم للاسلام يكرهون العربية — فلا يستطيعون فصاحة ولا استقامة وعلى طريقتهم بعض بلداء التلامذة والمدرسين والكتاب منا لا يستطيعون ايضا فصاحة ولا استقامة ..

أمثال هؤلاء في قلوبهم مرض ... زادهم الله مرضا ..

الدكتور
عجيل
النشمي



السلطان عبدالحميد يؤخر سقوط الخلافة بانشاء الطرق الحديدية

بالطرق الحديدية: انعش عبدالحميد اقتصاد دولة الخلافة.. وربط بين دولة الخلافة والبلدان الاسلامية.. واعاد بعضا من هيبة دولة الخلافة .. وكاد يحقق الوحدة من جديد

كان من اهم الانجازات الاصلاحية التي قام بها السلطان عبدالحميد هو انشاء الخطوط الحديدية بين الاقطار الاسلامية.

ولقد كان التفكير برسم شبكة حديدية خطوة جريئة تدل على حسن تخطيط ودهاء .. وقد كان السلطان عبدالحميد يدرك -كما اشار في مذكراته- الى ان هذه الخطوط تفتح طرقا جديدة بين مختلف الولايات الاسلامية، فتتحسن بذلك احوال الشعب المعيشية وتحقق اهدافا اقتصادية كبيرة تعين دولة الخلافة على تحسين وضعها الاقتصادي.

ومن جانب آخر فان هذه الخطوط لها نظرة استراتيجية عسكرية هامة اذ تؤمن دولة الخلافة سرعة التحرك لفرض النظام ولدرء الخطر الخارجي عن الاقطار الاسلامية النائية.

واذا كانت الخطوط الحديدية سلاحا في يد دولة الخلافة فهي في نفس الوقت قد تكون سلاحا في يد الدول الاوروبية وغيرها، حيث يسهل عليها التغلغل والاستيلاء على تلك البقاع التي تمر بها الخطوط

ولقد درس السلطان عبدالحميد عن كثب سلبيات الخطوط الحديدية التي كانت منشأة في آسيا الصغرى، فقد سمحت آسيا الصغرى لروسيا بمد خطوطها الحديدية عبر اراضيها، فكان ذلك سببا في التوسع السريع لروسيا في اراضي اسيا الصغرى. وكذلك خضعت ايران للنفوذ الروسي بسبب مد الخطوط الحديدية الى ما وراء بحر الخزر.

وعلى ضوء ذلك عزز السلطان عبدالحميد سياسته الحكيمة في انشاء الخطوط الحديدية بحيث يستفيد منها اقصى فائدة اقتصادية وعسكرية ولا يتحمل الا اضرارا يسيرة في مقابل ذلك.

وتتلخص هذه السياسة في امرين،

المقالة الحادية عشر



الاول: الا تمدد هذه الخطوط في مناطق الحدود فان ذلك يسهل التفرد بالاستيلاء عليها فلا بد أن تمر بالمدن الآهلة بالسكان لتحقيق الفائدة الاقتصادية التي تعود على تلك البلاد وفي نفس الوقت يصعب الاستيلاء عليها باثارة الاهالي ضد اي اعتداء خارجي. وعلى العكس من ذلك بالنسبة للبلاد الاوروبية الخاضعة لدولة الخلافة فان سياسة عبدالحميد كانت تقضي بانشاء الخطوط الحديدية في نقاط الحدود لا في المدن لئلا يسهل استيلاء الاوروبيين عليها.

والامر الثاني: اعطاء امتياز انشاء الخطوط الحديدية الى دولة تكون اطماعها الاقتصادية اكبر من اطماعها العسكرية والسياسية، ولذلك فقد اختار السلطان عبدالحميد المانيا من بين الدول الاوروبية فاعطاها حق الامتياز لانها في نظره الدولة الوحيدة التي تتوافق وسياسته هذه. فموقعها الجغرافي يقلل من اطماعها السياسية والعسكرية ويجعلها مجرد مصالح اقتصادية مادية.. واستثنى من هذه السياسة حالة واحدة اضطر اليها قبل البدء بالتوسع في انشاء الطرق الحديدية فاعطى الامتياز الى اصحاب رؤوس الاموال الروسية لانشاء خط حديدي في أرضروم وساحل البحر الاسود، واراد ان يبطل هذا الامتياز الا انه لا يستطيع ذلك، لكنه اراد تأخير هذا المشروع فيقول «الا ان البدء بتنفيذ هذا المشروع لن يكون قريبا، فلن اسمح للروس بالعمل، فانهم ان بدأوا بالجزء الشمالي الشرقي من البلاد توغلوا الى بقية المناطق ووضعوا يدهم عليها بكل سهولة، فلمثل هذا الوعد خطر كبير علينا.

اننا بحاجة الى ربط أرضروم بطريق استراتيجي، غير قادرين على تحقيق هذا الربط بامكاناتنا، يجب علينا قبل اتخاذ اي قرار، اعادة النظر في سياسة الدول الكبرى في انشاء الخطوط الحديدية فقد نقع في خطأ وضرر كبيرين اذا منحنا امتيازا خاطئاً. فبلجيكا مثلا دولة تطلب منا امتيازا لانشاء خط حديدي، لكنها من الدول الدائر في فلك انجلترا، كما ان النمسا لا تخلو من اثارة شكوكنا.

وبالاضافة الى ذلك فان من الخطورة بمكان مد الخطوط الحديدية في الولايات الاوروبية، لئلا نكون معرضين لاستيلاء الاعداء عليها(١).

خط حديد بغداد:

ينظر السلطان عبدالحميد الى فتح خط بغداد نظرة اقتصادية وعسكرية وسياسية اذ ان فتح خط بغداد الحديدي سيحمي طريق اوروبا – الهند ويعود لهذا الخط نشاطه وفي ذلك انعاش تجاري هام.

وكان السلطان عبدالحميد يزمع ربط خط بغداد بسوريا وبيروت والاسكندرية وحيفا، وهذا من شأنه ان يجعل هذه المنطقة مراكز تجارية تدر على تلك البلاد الاموال الطائلة وفي نفس الوقت تقوي مركز دولة الخلافة.

ولا يخفى ما في خط بغداد من جوانب عسكرية هامة تسهل عملية الاشراف وسرعة التواجد لقوات دولة الخلافة عند حدوث اي مؤشر خطر من داخل البلاد او خارجها.

وتنفيذا لهذا المشروع طلب السلطان عبدالحميد من ولاته في تلك البقاع التي سيمر بها خط بغداد تقديم تقارير برأيهم وآراءهم حول مستقبل هذا المشروع فجاءته التقارير تؤكد رأيه في اهمية هذا الخط من النواحي الاقتصادية والسياسية وحينما اراد اعطاء امتياز هذا الخط تنافست الدول الكبرى على حق الامتياز وكان هذا التنافس يأخذ شكلا بشعاً، اربع دول كبرى تشترك في هذه الحلبة، لا يتورع سفراؤهم عن استخدام كل الوسائل في سبيل استمرار الصراع غير المعلن بينهم، حقا انه منظر يمتع ناظريه، فانجلترا وفرنسا مزقتا اثواب وقارهما اما المانيا فقد سلكت مسلكا حسنا، والصحافة الانجليزية والفرنسية بل والروسية ايضا تختلق الاكاذيب دون اي حرج، لبث الشكوك بيننا وبين الالمان.

واذا بدا للبعض ان في موقف النمسا والمجر غرابة، فلانهم نسوا أن لهاتين الدولتين مصالح مشتركة مع المانيا، فمد خط حديد الاناضول الى بغداد امر مهم للنمسا بقدر ما هو مهم لالمانيا، فالقسم الاعظم من المسافرين والبريد سينتقل عبر النمسا، وبعد ذلك لن تكون حيدر باشا نقطة البداية في طريق الهند، ان هاتين الدولتين ستؤيداننا وان امتلكتا مفاتيح هذا الطريق بايديهما، فعلينا ان نطلب مساعدتهما، بينما لا ينطبق هذا الامر على فرنسا فبقاء سيطرتنا على استانبول والمضايق امر لا يهم فرنسا مثلما يهم الدولتين الجرمانيتين. فبفضل نشاطات سفير المانيا استحصلوا على امتياز لخط حديد بيروت – حوران، وقد يتمكنون من انشاء الخط الذي سيمتد عبر الهلال الخصيب وبذا يكون طريق الهند مفتوحا.

وحينما اعطى السلطان عبدالحميد امتياز انشاء خط بغداد لالمانيا، شنت الصحافة الروسية حملة من النقد الشديد لهذه الخطوة، ويرد السلطان عبدالحميد على ذلك بأن «هذه الصحافة ليست على بصيرة من امرها، اذ ان انشاء هذا الخط من قبل الالمان هو في صالح الروس، لان تواجد الالمان في الاناضول وبلاد ما بين النهرين اقل خطرا من تواجد الانكليز، فالالمان بسبب وضعهم الجغرافي لا يستهدفون الا منافع اقتصادية ومادية بحتة وليست لهم مآرب اخرى كما هي الحال مع الانجليز، فانجلترا ستحاول يوما الاستيلاء على هذه الخطوط، وسيكون هذا الاستيلاء وبالا على الروس»(٢).

خط حديد الاناضول:

بعد الحرب العثمانية الروسية والتي كانت ضربة قوية هزت مكانة تركيا في العالم الاسلامي، عانت بعدها تركيا ضائقة اقتصادية، ففكر السلطان عبدالحميد بفتح

الدكتور عجيل النشمي

إعادة ترتيب أوراق سقوط الخلافة

طريق حديدي يربط شرق البحر الابيض المتوسط وبغداد بالاناضول والوصول الى خليج البصرة، ومن شأن هذا الخط ان يدر الارباح الوفيرة على تلك المناطق، ويتلافى تلف المحصولات الزراعية كالحبوب التي لا تجد من يحملها من ارضها.

واعطى امتياز هذا الخط لالمانيا وتم انجازه، وقد كانت نتائجه مذهلة خصوصا للذين عارضوا السلطان في انشاء هذا المشروع.

وجاءت التقارير من تلك الاقطار التي يمر بها هذا الخط تفيد الازدهار والانتعاش الاقتصادي الذي يعيشه الاهالي هناك.

واستخدم السلطان عبدالحميد هذا الانتعاش احسن استغلال فقام بتوطين كثير من المسلمين المهاجرين من اوروبا في هذه البقاع، وقدم في هذا العمل خدمة كبيرة للمسلمين.

وقد حدث النجاح الاقتصادي الذي توقعه عبدالحميد فقد زاد عدد المسافرين على هذا الخط وسهلت عملية نقل البضائع فبدلا من نقل البضائع والمحاصيل فيها على ظهور الجمال وباسعار عالية وفي مدة قد تطول وتتلف المحاصيل فيها، اصبحت البضائع والمحاصيل تنقل عن هذا الخط بسرعة وباثمان زهيدة.

خط حديد الحجاز والشام:

كان السلطان عبدالحميد حريصا على انشاء خط الحجاز لانه يجعل دولة الخلافة على صلة بمنطقة الجزيرة العربية ومنطقة الخليج وهي محط اطماع انجلترا وعن طريق هذا الخط يستطيع تفويت كثير من فرص انجلترا في المنطقة، ويقصد عبدالحميد ايضا من هذا الخط الاستغناء عن قناة السويس لانها وقتئذ كانت تحت سيطرة الانجليز.

بالاضافة الى ذلك يربط بين استانبول ومكة المكرمة والمدينة المنورة ويؤمن طريق المواصلات المدنية والعسكرية.

اما خط سوريا ـ الهند فهو اهم الخطوط الجديدية التي يزمع السلطان عبدالحميد على انشائها وهو خط حديدي يبدأ من اسكندرونة ويمتد حتى خليج ايران، مارا بحلب فبغداد وهو يريد بعد ذلك ربط خط حديد الشام بالحجاز لما فيه من مصالح يهدف اليها السلطان عبدالحميد اذ يقول:

«ان الانتهاء من انشاء الخط الحديدي بين الشام والحجاز في اقرب وقت ممكن امر يهمنا، فاذا زادت اعمال التخريب والاضطرابات كان من السهل علينا ارسال قوات الى تلك المناطق بسرعة والامر المهم الاخر هو تقوية الاواصر بين المسلمين كي تتحطم على صخرتها كل المؤامرات والالاعيب التي يحيكها الانجليز»(٣). وقد تم مد الخط الحديدي الحجازي الذي ربط بين دمشق والمدينة المنورة بطول ١٣٢٧كم.

ومما لا شك فيه ان سياسة عبدالحميد في الاصلاح عن طريق انشاء الخطوط الحديدية سياسة ناجحة فهو الى جانب الاصلاحات الداخلية يهدف الى حماية عاصمة الخلافة وتقوية مركزها في البلاد الاسلامية ولا تكون الاصلاحات الداخلية شغله الشاغل بحيث ينعزل عن بقية البلاد الاسلامية وما يدور فيها وما يحاك ضدها، واستطاع بإنشاء هذه الخطوط ان يدخل الرعب في قلوب الانجليز واعوانهم الطامعين في تجزئة تركة الرجل المريض، وبسبب هذه الخطوط كانت الدول الاوروبية تحسب لتحرك الاتراك الف حساب وحساب، الامر الذي اخر نيات الدول الاوروبية في احتلال كثير من الاقطار الاسلامية عن طريق الانزال العسكري وجعل احتلال تلك البلاد فيما بعد امرا من الصعوبة بمكان ولم يكن لقمة سائغة هينة كما تصورت تلك الدول.

وكان انشاء هذه الخطوط ردا قويا على الذين كانوا يتهمون السلطان عبدالحميد بالخوف من انتشار الثورات التحريرية في البلاد الاسلامية حينما تنفتح البلاد على بعضها وفيها من المشاكل ما يساعد على اشعال مثل تلك الثورات، بل استطاع السلطان عبدالحميد ان يستخدم هذه الخطوط لاثبات حرص دولة الخلافة في الحفاظ على المسلمين وديارهم واطلاعهم على ما يحاك ضدهم وضد دولة الخلافة من الدسائس والمؤامرات، ويستوعب بالتالي كل ما قد يستغله المغرضون لاشعال الثورة وحركات الانفصال.

وفي تلك الخطوط تقوية للروابط بين دولة الخلافة والاقطار الاسلامية الامر الذي من شانه ان يعيد الرابطة والوحدة الاسلامية كما يريدها السلطان عبدالحميد حين قال:

«يجب تقوية روابطنا ببقية المسلمين في كل مكان، يجب ان نقترب من بعضنا البعض اكثر واكثر، فلا امل في المستقبل الا بهذه الوحدة، ووقتها لم يحن بعد لكنه سياتي، سياتي اليوم الذي يتحد فيه كل المؤمنين وينهضوا فيه نهضة واحدة ويقومون قومة رجل واحد فيه ويحطمون رقبة الكفار»(٤).

وقد نجح السلطان عبدالحميد الى حد كبير في تحقيق اهدافه من الخطوط الحديدية ولكن الاحداث ومجريات الامور كانت اكبر من ان يتلقاها ويصدها وحده فلم تكن المشكلات الداخلية وحدها بل المشكلات الخارجية وتفكك اوصال الدولة الاسلامية وتقاعس اهلها، وهجمة اوربا الطامعة، كلها سهام موجهة الى قلب الخلافة الاسلامية.

ولو كان سهما وحدا لاتقيته
ولكنه سهم وثان وثالث

(١) السلطان عبدالحميد مذكراتي السياسية ١٢٧ بتصرف.
(٢) السلطان عبدالحميد مذكراتي السياسية ٨١ و١٤٤.
(٣) السلطان عبدالحميد مذكراتي السياسية ١٣٥.
(٤) مقدمة مذكرات السلطان عبدالحميد ٨ للدكتور محمد حرب.

قراؤنا يكتبون

«ألا بذكر الله تطمئن القلوب»..

لا يكون الايمان صادقا ما لم يكن ثورة نفسية تعالج الضعف البشري، وتوقف في الانسان التردي في هاوية الرذائل، والخضوع الذليل للشهوات الحيوانية وتيارات الانحراف والانهيار، ولا يكون الايمان مثمرا الا اذا كان انطلاقا الى عمل جاد لصالح الفرد والامة، ووقوفا مع الله تعالى على خط الاخلاص والصدق والتجرد.. مهما كلف ذلك من تضحيات.. وصمودا في الحق والدفاع عنه، وان كانت الحياة ثمنا له...

عبد الصمد احمد الخطيب – الشامية

– الاخ ابو محمد من سوريا: كتب الينا:

١ – يستنكر موقف صاحب مجلة الحوادث من تصحيح الأحاديث ونقدها، ويقول صادقا: ان كلامه لا قيمة له لانه غير ذي اختصاص ولا علم.

٢ – بعث الينا بقصيدة مؤثرة يستنكر فيها الظلم الواقع على المسلمين والهجمة الشرسة ضدهم في بعض الدول العربية والاسلامية، نقتطف منها هذه الابيات، وفيها يذكر الشهيدين: مروان حديد ومهدي العلواني:

مروان نال العز والمجد الاثير وبعدما
ذلت له كل الصعاب على طريق المؤمنينا
ذاقت رقاب الكفر والطغيان طعم سلاحه
وتضمخت بالشؤم ايام الطغاة الحاسدينا
ربّى شبابا للمعالي والجهاد، عيونهم
ترنو، فكانوا للبلاد من الطغاة حصونا
ان مات مروان ومهدي اوفياء كمشعل
فاليوم اضحوا قدوة للمسلمين يقينا

فلسفة الفن الاسلامي

من الضروري أن نلتفت الى صقلية كممر للفن العربي الاسلامي الى ايطاليا وأوروبا. فقد خضعت هذه الجزيرة لحكم العرب حين فتحها بنو الأغلب عام ٨٢٧م. ولم يقم النورمانديون الذين سيطروا عليها بعد ذلك باضطهاد العرب الامر الذي ترتب عليه الآثار والاساليب الفنية للعرب.

لقد بنى العرب في صقلية أيام الأغالبة والنورمانديين مصانع للأقمشة ذات الحواشي الذهبية والاشرطة الحريرية. ويدل الطابع الخاص لهذه الأقمشة العربية انها كانت تصدر الى الاقطار الاوروبية المختلفة لاستخدامها في صناعة أردية القداس. فقد عثر على عباءة تتويج تفيد حاشيتها المكتوبة بالعربية أنها قد صنعت في باليرمو عام ١١٣٣م للملك روجر الثاني وقد رسم على العباءة نخلة ضخمة على جانبها أسد يصرع جملا...

• ان انتشار الكتابات العربية الزخرفية في الفنون الاوروبية – بالاضافة الى رسوم الأزهار والمراوح النخيلية وغيرها – لأكبر دليل على أثر الفن العربي وطبيعة هذا الأثر وأشكاله. فعلى باب كنيسة في هيرو بفرنسا زخارف مشتقة من الكتابة الكوفية ... وفي فنون عصر النهضة الأوروبية يشيع استخدام العناصر النباتية في زخرفة التحف والعمائر وقد كان نبات الأكانتس هو الأكثر شيوعا في الأثاث ومذابح الكنائس ومن المؤكد أن الزخرف النباتي عنصر زخرفي عربي...

وتعلموا (الاوروبيون) من العرب إبان الحروب (الصليبية) أساليبهم الفنية في مختلفة الموضوعات ونقلوا الكثير من أفضل التحف الى أوروبا فقد كان الأوربيون يسلبون و ينهبون كل بلد عربي يدخلونه ومن ثم يرسلون بالغنائم والكنوز الى بلادهم لتصير نماذج تحاكي وتقلد..

أحمد بهجت – الاردن

الشباب المسلم بين التبعية والإستقلالية

تحرص كثير من الحركات الاسلامية الحديثة على توسيع قاعدتها البشرية حسب مفهومها الفكري الذي تنتهجه.. فبعضها يفضل التوسع الافقي والبعض يفضل التوسع الراسي على اختلاف مفاهيمها.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هو مصير الشاب المسلم الغر في خضم هذا التنافس؟ ولتحديد هذا المصير تنتهج كثير من الحركات الاسلامية مواقف متطرفة فبعضها ينزع الى التبعية العمياء القاتلة للمواهب والنمو الفكري، وبعضها ينزع الى الاستقلالية المطلقة التي تترك الشاب يتغذى من عدة مصادر فكرية وروحية دون ترسيخ المعايير اللازمة في ذهن الشاب المسلم لكي يحكم إبناء عليها.

ففي جانب التبعية العمياء وصل الامر ببعض الحركات الإسلامية الى معاداة الحركات الاخرى ووصمها ببعض الصفات التي لا يليق باي مسلم ان يتصف بها في سبيل الحفاظ على أتباعها، وتعمل جاهدة على ترسيخ مفاهيمها بغض النظر عن صحتها او خطاها في عقول هؤلاء الشباب الأتباع وحرمانهم حتى من حرية التفكير والاستطلاع .. فينشا الشاب في مثل هذه الجماعات منغلق الفكر، ضحل التفكير وسهل الانقياد فيظل فترة من حياته كالإمعة يلوذ بجماعة مبتعدا عن الآخرين فكانما هو فريسة سوف تفترس..

أما جانب الاستقلالية فعلى العكس من ذلك يهمل كثيرا من المقومات الاساسية لبناء الشخصية الاسلامية في سبيل اهداف لا يتاتى تحقيقها بدون تلك المقومات. اذن يبقى الموقف الوسط وهو الصفة المميزة لهذه الامة .. فرسوخ المقومات الاساسية للشخصية المسلمة مع بناء الفكر الاسلامي الواعي يصحبهما تربية روحية جادة سوف يعطي ثمارا جيدة باذن الله وينقذ الشباب من الضياع او الاستهلاك والانقياد الاعمى والله ولي التوفيق..

اخوكم عدنان بن سدحان
أوكلاهوما – الولايات المتحدة

ردود خاصة

– الاخ عبدالله عثمان المسند –
لسعودية:
لاعتراض لدى المجلة لا يكفي،
كان من واجبك ان تتدخل ولو
الاتصال بالسلطات في بلدك
توقف مثل هذه الاعمال غير
لشروعة، كونوا ايجابيين فعالين،
دعوا التشكي على صفحات
لجرائد فهو لا يفيد..

– الاخ فيصل الكندري – النقرة:
ن ما كتبته الدكتورة الساقطة
تي تحدثت عنها لا يستحق الرد
المراة بادية القبح شكلا
وموضوعا. ولا سيما انها احد جرائيم اليونسكو – تلك المؤسسة الخبيثة التي تكرس كل جهودها لحرب الاسلام.. وما امر من احتفى بها وصدقها بالغامض ايضا.. فالخبيثات للخبيثين .. وشكرا لك.

– الاخ شمس الدين صالح مصطفى – السودان:
نشكرك لتحيتك واهتمامك ولك خالص تحياتنا.

– الاخ عدنان ابو العباس – ص ب ٣٠١ – عمان/ الاردن:
القصيدة التي ارسلتها جيدة وقيمة، ولكن مناسبتها قد مضت. شكرا لك.

– الاخ احمد بن عبدالعزيز الحيدري – المدينة المنورة:
الاثار النفسية لتلك العادة اسوأ منها .. وما عليك سوى مراجعة طبيب مسلم ثقة، فهو يستطيع اعطاءك العلاج والنصح المناسب، والقضية ليست معقدة كما تظن .. بل تحتاج مع العلاج الى شيء من الرياضة الروحية .. عافاك الله وشكرا لك.

رقعة الشطرنج

على هامش

السياسة الفرنسية في المنطقة الإسلامية

يبدو ان النصف الثاني من اعوام السبعينات بلور الموقف الفرنسي من دول العالم الثالث بعامة ودول العالم الاسلامي بشكل خاص و يبدو ان موقف قصر الاليزيه من المنطقة الاسلامية بني على اساس من استمرارية الدور الذي يتوجب على حكومة الرئيس ديستان ان تلعبه على المستوى (السياسي والعسكري والاقتصادي).

وبعد ان اسفر الوجه الفرنسي في منتصف السبعينات عن نفسه في زائير الافريقية لاحظ المراقبون الدور البوليسي الذي بدأت فرنسا تلعبه كشرطي هدفه دعم بعض الانظمة والتدخل في شؤون انظمة اخرى و يتجلى هذا الدور واضحا اذا تأمل الانسان في موقف الفرنسيين من احداث الصحراء الغربية واحداث القرن الافريقي وحادث قفصة في تونس وذلك وفق النقطتين التاليتين:

● ـ القيام بدور الشرطي الذي يهدف الى تثبيت الانظمة ودعمها وحمايتها من الطوارىء الثورية الداخلية وحركات التغيير.

● ـ فتح الاسواق للاسلحة الفرنسية المتكدسة حيث تعتبر فرنسا الآن اكبر ثالث دولة في انتاج السلاح وتصديره الى العالم.

وعلى ضوء من هاتين النقطتين نستطيع ان نتلمس الدور الذي يمكن ان يقوم به الفرنسيون في مناطق اخرى من العالم الاسلامي و يبدو مما تشير اليه الوقائع السياسية والعسكرية ان الفرنسيين اعدوا انفسهم للقيام بدور ما في منطقة الجزيرة العربية والخليج والا بماذا نفسر الوجود العسكري المتزايد للفرنسيين في المحيط الهندي والبحر الاحمر وحول الخليج؟

وعلى اي اساس نستطيع فهم السياسة الفرنسية التي احتفظت بقواعد عسكرية في جيبوتي على الرغم من منح هذا القطر استقلاله؟

وكيف نفهم موقف فرنسا من كسر طوق احتكار السلاح الذي كان في المنطقة قسمة بين الروس والاميركان حيث دخلت فرنسا الآن كبائع وسمسار للسلاح في كل من منطقتي الشرق الاوسط والخليج؟

وهنا يسأل سائل: هل يجوز ان نعتبر المواقف الفرنسية السابقة مؤشرات تعين على فهم الدور الذي يقوم به الفرنسيون في المنطقة؟

وعند الاجابة يتراءى للمراقبين السياسيين ان الفرنسيين شقوا طريقهم منذ فترة بين الروس والاميركان وحكام بريطانيا للعودة الى اقتسام مناطق النفوذ الخاص بالعاصمة الفرنسية واذا راقبنا التحرك الفرنسي نلاحظ ان الدوافع الاقتصادية تلعب دورا بارزا في تحريك عجلات السياسة في المنطقة الاسلامية ودول العالم الثالث الاخرى ولا سيما في افريقيا.

● فالدخول الى عواصم العالم الثالث لتثبيت الانظمة وحمايتها مرتبط ارتباطا مباشرا بحماية الامتيازات الاقتصادية التي منحتها تلك الانظمة لفرنسا.

● وفتح اسواق السلاح انما هو تجارة القرن الرائجة بين دول العالم الصناعي واسواق السلاح تدخل في الخزانة الفرنسية رصيدا لم تعد باريس تتمكن من الاستغناء عنه.

● والبحث عن قواعد عسكرية وارسال الاساطيل وحشدها في المنطقة النفطية حول الجزيرة والخليج انما هو عمل مرتبط بالسياسة الفرنسية التي تحاول دخول لعبة النفط والطاقة الى جانب الولايات المتحدة والدول الكبرى الاخرى.

وهنا يمكن ان نفهم مدى الاهمية التي تعلقها الدوائر الفرنسية في باريس على رحلة الرئيس فاليري جيسكار ديستان الى منطقة الخليج والتي بدأها يوم السبت الماضي بزيارة الكويت.

بعد هذا لابد للمراقب ان يسأل بماذا تختلف السياسة الفرنسية عن سياسة الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي تجاه العالم الاسلامي والعالم الثالث؟ وهنا تأتي الاجابة من خلال ماسبق لتشير الى ان كلا من الدول الكبرى مدفوع الى المنطقة بدوافع مصلحية بحتة ولن يكون الفرنسيون بأفضل من غيرهم اذا دخلوا منطقتنا فالكل يطرق الباب من اجل مصالحه المشدودة الى مطامع استعمارية معروفة على الجانبين السياسي والاقتصادي.